السبت ١٧ يوليه سنة ١٩٢٦

إدارة التحرير بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل



(السنه الاولى) العدد ١٩

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

الحرية المذهبية فى الحجـــاز

ومؤتمر العالم الاسلامى

النجديون المتعصبون يحاربون الحرية المذهبية — اقتراح باحترام الحرية المذهبية — خطبة للشيخ الظواهرى — خطبة لرئيس الوفد الافغاني — رفض الاقتراح بلفظه — قبول اقتراح آخر بمعناه

بقلم الاستاذ امين بك الرافعي

يرى العقلاء الوافدون الى هذه البلاد أن أمرها لا يصلح الا اذا احترمت الحرية المذهبية فيها احتراما تاما، أما اختصاص مذهب واحد بالعمل و نبذ المذاهب الاخرى واضطهاد أصحابها فانه يفرق كلمة المسلمين ويصرفهم عن الحج الى بيت الله الكريم .

ولقد وقعت حوادث متعددة ثبت فيها أن بعض النجديين يريدون حمل الناس على الاخذ بمذهبهم دون غيره فهم اذا رأوا شخصاً يعمل بمقتضى مذهب آخر من مذاهب الائمة عنفوه وشتموه وأرادوه على أن يترك مذهبه ويعمل بمذهبهم. ولا يخفي ما فى هــذا التصرف من التضييق على الناس تضييقاً غير مشروع

وقد شاهد فريق كبير من أعضاء المؤتمر هذه الحالة ، ففكروا في ضرورة معالجتها واتفق بعضهم على تقديم اقتراح المؤتمر في هــذا الصدد؛ حتى اذا أقره كانت الحكومة ملزمة باتخاذ التدابير اللازمة لاحترام حرية المذاهب واباحة اقامة الشعائر الدينية وفاق أى مذهب من مذاهب الائمة

وقد عرض فى جلسة يوم الاربعاء ١٩ ذى الحجة الاقتراح الآتي نصه :—

« بما أن الحجاز المقدس مركز ديني يثوب اليه المسلمون من كل صوب وقطر كل عام يقرر المؤتمر أن يمكن المسلمون فيه من أداء الفرائض والمناسك على اختلاف مذاهبهم وتنوع عقائدهم وألا يكره أحد على ترك شيء من مذهبه أو الاخذ بما ليس من مذهبه، غير أنه لا يمكن أحد من الطعن على سلف الامة وقادتها أو ان يأتى بعمل يؤذى أو يمس كرامة من سواه — وحق الحكم بأن الشيء الفلانى من المذهب أو ليس منه انما يكون لعلماء ذلك المذهب لا لغيرهم »

وقد قدم هذا الاقتراح محمد كفاية الله وأيده سليمان الندوى وشعيب قريشى (من الهند) وموسى جارالله (روسيا) والسيد حسين عبد القادر (يمن) والجنرال جيلانى (افغانستان)

وقد علق على هــذا الاقتراح أديب بك ثروت رئيس الوفد التركى بالعبارة الآتية :

« أرى ان يعقــد مؤتمر خاص للنظر في الخلافات المذهبيــة وقبل انتهاء مثل هذا المؤتمر من عمله يجب أن يترك الناس جميعاً احراراً فى مذاهبهم »

* * *

وقد حدثت مناقشة طويلة في هذا الاقتراح وطال بشأنه الجدل والاخذ والرد وكان فى مقدمة مؤيديه الاستاذ الشيخ الظواهرى الذي القي خطبة ضافية هذا نصها :

خطبة الشيخ الظواهرى

فى الحرية المذهبية

أيها الاخوان :

أرجو أن تسمحوا لى بكلمة فى هذا الموضوع لانه عظيم يحرك أوتار القلوب لا أريد فى مثل هذا الاقتراح الاقتصار على الرسميات البحتة وأن يؤخذ فيه القرار بالاغلبية مثلا دون أن يكون القرار ناشئاً عن ما فى النفوس من بواعث الالم وعدم الارتياح ، فاسمحوا لي أن أطنب قليلا. انكم تعلمون انه ما اضعف هــذه الامة وأتعبها الا مسائل الخلاف كل يمد نفسه نم الفتي وكل يدعي ان الحق فى جانبه وكل يقول انه يمشى بكتاب الله وسنة رسوله على بعد المسافة بينهما، ثم عم بنـاء على ذلك يتدابرون ويتنافرون ويتقاتلون ويكفر بعضهم بعضاً . وكم كان الخلاف قديما سبباً لما اصاب الاسلام والمسلمين . وكلنا لا يجهل ما كان من التناحر بين الفرق الاسلامية . حتي وصل الامر الي درجة كبيرة تسر العدو وتسيء الصــديق . سأقول بصراحة وارجو أن لا يتألم أحــد . كم قال القائلون أن النجديين يكفرونكم فى كذا وكذا . ومن أجــل كذا . وقد جئنا اليوم لنتبين الامور ولنتصــافى ونتصـافح . ولنكون عباد الله اخوانا لا يؤثر فينا الاختلاف الجنسى أو المذهبى، وهذا لا يمكن الا بالتسامح المذهبى واقرار كل على اجتهاده . ألا تدرون ما كان من امر ابي جعفر المنصور . وقد أراد أن يحمل الناس على موطأ مالك . فقال مالك رضى الله عنه: هيهات هيهات قد تفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الامصار وعند كل قوم علم . فانظروا الى ما رآه الامام مالك . اذ لم تأخذه النعرة والاثرة والانانية . وطلب أن يكون الناس احراراً فيما يعتقــدون . انه لا سبيل الى توحيد المذاهب ما دامت عقليات الناس مختلفة . ولا يكلف الله نفساً الا وسعها . وما دام القرآن والحديث قد جاءا بلغة العرب وهى كثيرة الوجوه والاحتمالات

تناحر المسلمون قديما وكفر بعضهم بعضاً اعتماداً على شــبه واهية . قديما كفر بعض الشاذين علياً كرم الله وجهه عند ماحكم اباموسى الاشعرى مع عمرو بن العــاص . وقالوا لعلي لا حكم الا لله وقد حكمت غير الله فلا نطيعك الا أن اشهدت على نفسك انك رجعت للاسلام. فانظروا الي مثل هذا التطرف الشنيع. أوجدنا به هذه الهوة العميقة . فبعد أن كانت جيوش المسلمين تذهب للفتح بنور الله فى افريقيا وآسيا انقلبت على نفسها تقاتل بعضها بعضاً . وانكم لا تجدون سبباً لتأخر المسلمين افظع من هذا السبب . وانها لحالة سيئة . هذا يقول لغيره لقد كفرت بكذا وكذا . وغيره يقول له انك قد كفرتني بغير حق . ومن كفر مسلما فقد كفر . واذا أخذ بهــذا يكون المسلمون كلهم كفارا فنعوذ بالله من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

أناشدكم الله أن ترحبوا بهــذا الاقتراح الطيب وأن تجعلوا من ضمائركم حداً لهــذا الخلاف . لو قدر للناس أن يكونوا على مذهب واحد فى كل شيء لتمت لهم السعادة ولكن انى يكون ذلك والحال على ما بينا سابقاً . فهل من سبيل الي اصلاح هذه الحال بغير التسامح والحرية بمعناها المشروع . على أن الحرية الدينية لها قيود تقيدها بحيث لا تخرج المسلم عن حد الواجب . أفيعقل أن نرتضى مثلا اعطاء الحرية لمن يأتي فيلوث بيت الله معاذ الله! أو لمسلم يرى أن احكام الدين الاسلامى لا تتفق مع ما نحن عليه اليوم فى هذا العصر ويعتقد أن الاحكام الشرعية التي ذكرت فى القرآن انما وضعت لامة بدوية من زمن قديم وأنها لا تسري على هذا الزمان وأنا فى حل من استبدالها بما في الغرب من نظم أو ما شاكل ذلك . ايصح أن يترك هذا يعمل جهراً باسم الحرية الدينية!

نحن نطلب التسامح لا فى الفروع فقط بل وفى بعض المسائل الكلامية ، ولكن الى حد محدود لا نخرج الناس الى [illegible] ولا يؤدى

الي انكار المجمع عليه .

لقد رأيت بعيني هنـا أمراً آلم نفسى اذ كنت بالحرم امس خلف المقام بعد الطواف واذا بجماعة يلتفون حول شخص مصرى ويقولون له بعنف شديد وقسوة « أأنت قلت يا رسول الله » هنــا خاف الشخص فى نفســه وانكر وانكمش وذعر الي درجة افاضت عيني . وقد جاءني بعد ذلك ومعه كثيرون من المصريين يقولون لى أرأيت كيف ينكرون علينا ما علمتمونا. ولا انكر عليكم انى خفت ايضا من حــدوث ما لا ارضاه فانى اقول ايضــاً يا رسول الله ، فهدأت روع من جاءونى وقلت لهم لا ضير اطمئنوا ولا تفزعوا واصبروا حتي يتبين الحق انما الهدي هدي الله . هذا أيها السادة مثل مما دعاني الى اقرار هــذا الاقتراح الذي اطلب الموافقة عليه .

اناشدكم الله ورسوله واذا قلت ورسوله فارجو أن لا يعترض علي معترض، اذ هــذا اعتقادي الذى ادين الله عليــه . اناشدكم الله ورسوله ان تعملوا بالتسامح وسعة الصدر عسانا نقضى على اسباب هذه الخلافات التى اضرت بالمسلمين ضرراً بليغاً .

* * *

وأيد الاقتراح أيضاً الشيخ عبــد الرحمن سلام. واقترح الشيخ كشاف الدين (روسيا) حذف عبارة (وتنوع عقائدهم)

وتكلم حضرة الشيخ حافظ وهبه طويلا في هذه المسألة واقترح أن يوضع الاقتراح في صيغة عملية تضمن الوصول الي النتيجة التى يرجوها الجميع بان يحال الي لجنــة من العلماء لوضع تعليمات تسير عليها الحكومة في موسم الحج فى العام المقبــل حتي يكون الناس كلهم أحراراً فى أداء شعائرهم الدينية

وقال الاستاذ ابن بليهد « نحن نوافق على أن يمكن كل أحد من اظهار المعتقد الصحيح الموافق لكتاب الله وسنة نبيه وأحكام السلف الصالح أى ان يمكن كل أحد من أداء شعائر الدين وفاق المذاهب الاربعة أما ما عدا المذاهب الاربعة مما يخالف شرع الله فلا أوافق عليه »

واقترح السيد أمين الحسيني

« الموافقــة على أساس الاقتراح واحالته الى هيئة من العلماء مؤلفة من المشايخ كفاية الله والسيد رشيد رضا وعبدالله بن بليهد والاحمدى الظواهرى وسليمان الندوى لوضعه في صيغة تتفق والشرع الشريف»

وبعد أخذ ورد أخذت الآراء على النص اللفظى للاقتراح فتقرر رفضــه بأغلبية ٢٧ صوتا ضد ١٢

فاعترض مولاى محمد على على طريقة أخذ الاصوات وقام رئيس الوفد الافغاني فاظهر دهشته من رفض هذا الاقتراح قائلا انه مقدم بموافقة الوفد الهنــدى والوفد اليمني والوفد التركــستانى والوفد الافغانى والوفد التركي فكيف يقال بعد ذلك ان المؤتمر قرر رفضه

خطبة رئيس الوفد الافغانى

حصلت ضجة وطلب الجنرال جيلانى خان رئيس الوفد الافغانى أن يعتلي المنبر ليشرح وجهة نظره فاجيب الى طلبه فقال :

ان من واجبنا أن نعمل معا لتوحيد كلمة المسلمين وابعاد أسباب التفرق التى تعمل الدسائس الاجنبية على استغلالها. فهناك اليوم كتلة عظيمة منا هى ايران يعمل الاعداء على فصلها منا باسم التشيع. اننا اليوم باجتماعنا فى

(البقية فى الصفحة العاشرة)

فى المـــرآة

١٩ — الشيخ محمد شاكر





فى هلال كل وزارة

« كتب الاستاذ عبد الحميد حمدى هذه النبذة في قضية الشيخ شاكر وسألنا نشرها فى المرآة تنويها لموضوعاتها التى تناولت حتى اليوم رجالا من غير طراز صاحب الفضيلة الذى يقول فيه الكاتب «انه نابغة حقاً فى كل شيء ! » في حين لا ينبغ غيره من عظام الرجال فى أكثر من شيء »

تحفة فنية سمينة، لو قدر لى أن أصبح مثرياً امريكيا لحصلت عليها بأي ثمن . وأقسم لو حاول كل من فى الارض من المخترعين والفنيين أن يأتوا بمثلها لا عجزتهم ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً !!!

هو بدع كله : بدع في اسمه ؛ وفي جسمه وفى علمه ، وفى كل اسبابه . فأنت مــن أي النواحي اطلعت عليــه رأيته بدعا ؛ واذا كان لكل عظيم نبوغ فى شيء فان الشيخ شاكراً نابغة حقاً فى كل شيء !

وقد عاش الازهر عمره الأطول لا يعرف من الاسماء فى قديمه الا الشيخ الصبان ، والشيخ الحفنى ، والشيخ الدردير . ولا يعرف فى جديده الا الشيخ خفاجي والشيخ خراشي والشيخ الشرانبخوبي، لم يدخله شيء من طريف الاسماء التى تخلعها تلك «المداوس» على خلاييها حتى كان الشيخ «شاكر» . فهو أول اسم طريف ، نجم فى عالم الازهر الشريف .

واذ قد بدأت حضارة الاسماء فى الازهر «بشاكر» فليس عجبا أن نسمع غداً بين هيئة كبار العلماء ان شاء الله تعالى باصحاب الفضيلة الشيخ نيازى ، والشيخ وهبي والشيخ نهاد ؛ والشيخ اهاب :

وعلماؤنا حفظهم الله لا يعقلون من العلم الا منقول الله ومنقول الرسول ، ولا يستدلون على الحكم الا بما ورد فى الصحيحين ؛ ووقع فى ابن عابدين وأشباهه ؛ واستظهرته الانقروية ونظائرها . أما الشيخ شاكر فله في « القانون الدولي» جــولات ينقطع دونها نفس اقطاب القانون فى هذه البلاد من امثال حسين رشدي وبيولا كازللي وعبدالحميد بدوى وليناندي بلفون واحمد أمين وبيتري ! .. ووالله ما أبدع الشيخ وأروعه وهو يستدل بأقوال وستليك ويونفيس وعول وسافيني ودايسي وسواهم من رجالات القانون الدولى العام .

ولمحرسه الله فى هذا الباب مباحث لم يتعلق بها أحد ، وله « نظريات » ارتفعت على كل ذهن فى الدنيا ، فهو مثلا صاحب نظرية «التدمير» . ونظرية «التدمير» هذه وقانا الله السوء وقاكم ؛ أنه لما ازمع الانجليز رفع حمايتهم عــن مصر وابطال الاحكام العرفية المبسوطة فيها وتركها لشأنها حرة مستقلة انتفض مولانا الشيخ شاكر انتفاضة أزعجت الاجنة فى أرحامها ، وزأر زأرة ارعبت الليــوث في آجامها ، وأهاب بالانجليز والمصريين معاً : على رسلكم أيها الجهلاء ، واياكم أن تفكروا فى رفع الاحكام العرفية عن مصر، فان اعلان هذه الاحكام قد دمر النظام الســابق فى البلاد تدميراً وحلت هى محله فاصبحت شرعا ونظاما . فاذا أنتم رفعتموها فهيهات لا تقوم حكومة فى الدنيا على أساس خاو ونظام مدمر!

وألح الشيخ في معارضته في رفع الاحــكام العسكرية الانجليزية عن مصر وملأ الارض صراخا وعويلا ؛ وشــاء الله أن ينتصر جهلهم على علم الشيخ، وتلغي الاحكام العرفية! وهذه الشمس ما برحت تطلع من مشرقها ؛ وهــذه دواوين الحكومة تفتح أبوابها من الساعة الثامنة صباحا ، وهذا قطار المفتخر يقوم من مصر الي الاسكندرية كل يوم الساعة ١٢ ونصف مساء؛ وهذا ، اخــيرا ، مولانا الشيخ شاكر ينتظم عضواً فى مؤتمر «الخلافة» فى مصر ؛ وهــذا مولانا الشيخ شاكر أيضاً يقبض أول كل شهر معاشه الذى سخت له به وزارة يحيى باشا بعد ذلك «التدمير» ببضع سنين !!!

وقد اختلف الناس اختلافا عظيما في الوسيلة التي حــذق بها الشيخ شاكر القانون الدولى حتى بذ فيه الاولين وبز الآخرين ، فزعم قوم أنه من أهل الخطوة ، فكان يحضر فى الازهر درس « منــلا مسكين » فى الفقه الحنفي صباحا، فاذا كان الضحى كان فى جرينوبل يحضر في كليتها دروس القانون الدولى على أكبر الاساتيذ ؛

وزعم آخرون أن الشيخ حــذق اللغات الاوربية فى سر من الناس وهى التى أعانته على التفقه فى القوانين وفى القانون الدولى بوجه خاص !

ولعل أصح الآراء أن علم الشيخ شاكر بـ le droit Internationale علم «لدنى» كما قالوا فى علم الغزالى وغيره من المتصوفة الاخيار !

***

والشيخ شاكر بديع فى جسمه أيضاً فهو طويل طويل طويل ؛ هزيل هزيل هزيل ، فكأنه كناز عليق، أو مدق فى طريق ، أو قصبة مساح ، أو مدرة ملاح ، أو فنار من غير مصباح . له عنق كظل الرمح رفعه فارسه وقد شك به جمجمة، فى يوم ملحمة.

وهو بديع في نشاطه ، فهو أسير من الكوكب السيار، وأدور من الفلك الدوار ؛ لا تخبو له نار ، ولا يقر له قرار ؛ فلا تأخذ طريقاً الا أخذها عليك ؛ ولا تغشى ديواناً الا طلع لك ، ولا تزور مجلساً الا رأيته خارجاً أو داخلا ؛ ولا ترتقي مكاناً الا وجدته طالعاً أو نازلا ! ولا يدري الا الله متى يذاكر هذا الشيخ درسه ، ومتى يؤدي صلاته ونسكه، ومتى يراجع ما في عنقه من المهام، ويقضي حقوق القانون الدولى العام؟!..

وظل مولانا من سنة ١٩١٩ يسبغ على الجرائد السيارة رسائل الطعن على رشدى باشا ويلون له التهم من خيانة العرش الى خيانة الوطن الى خيانة الدين ،حتي لم يترك منه معز أبوه؛ ولا منبت شعرة ، الا شكه بطعنة وأثبت فيه تهمة؛ ووالي هذا واشتد فيه وأسرف حتي تمت له الي سنة ١٩٢٣ مائة مقالة ومقالة نهشاً ولذعا واقذاعا فى رشدي باشا وحده. وشاء السميع العليم فأبطلت الحماية فلم يدمر النظام، وأعلن استقلال مصر فلم يدمر النظام، وأصدر الدستور فلم يدمر النظام، وعين أعضاء مجلس الشيوخ وليس فيهم الشيخ شاكر فلم يدمر النظام . نعم ، لم يدمر الا شيء واحد هو كرسى فضيلة الشيخ شاكر فى الجمعية التشريعية الملغاة ، ويدمر معه ثلاثمائة جنيه يتقاضاها عليه فى كل عام . وتتفطر كبد امرىء حسرة حسرة ، وينخلع قلب انسان شعبة بعد شعبة . وتدور عين الشيخ المذعور تلتمس المعاذير فلا تقع الاعلي رشدى باشا « فنقش » له خطاباً من المديح والثناء ، لو تلي على الصخر لبعثه جنة فيحاء ، أولو قرىء على الموتى لأنشرهم فى الاحياء ! ! ويأبي مكر رشدى باشا أن يعقد المنة فى عنق الشيخ ويستخرج له من وزير الداخلية خمسة وعشرين جنيهاً كل شهر قبل أن يطوف معه ثلاثة أيام متوالية كل شوارع الاسكندرية وحاراتها وأزقتها فى عربة « فرد » مهكعة حتي يشهد الناس جميعاً هذا الشاتم وهذا المشتوم، ويعرفوا أيهما كان الظالم وأيهما كان المظلوم . وجمع مائة المقالة والمقالة وعلقها في غرفة الاستقبال ، وعليها جواب الاستعتاب والاستغفار : فلما قيل له في ذلك قال : حتى اذا كبر ابني عرف ان كاتب هذه المقالات في هو كاتب هذا الخطاب لى، فلا يعود يعأ كثيراً بما قيل فى أبيه !

والشيخ بدع فى تاريخه كذلك فقد طلب العلم فى الأزهر بضع سنين ثم هجره الي مكتب المرحوم الصدر المحامي كاتباً ؛ فلبث هنالك ما شاء الله أن يلبث ، ثم عين قاضياً فى المحاكم الشرعية فتقلب فيها حتى صار اليه قضاء مديرية القليوبية ، واذا كان سائر الناس يحرزون الشهادات ليعينوا فى مناصب الحكومة فان الشيخ شاكراً لم يتقدم لامتحان العالمية فى الأزهر الا وهو رئيس محكمة كلية . وعين قاضياً لقضاة السودان ؛ ولهذا التعيين كانت قصة بديعة زعموا أنها وقعت بينه وبين المرحوم الشيخ محمد عبده ، تجاوزها وتترك العهدة فيها على الرواة ، فان صدقوا فما أبدع الشيخ وان كذبوا فحسابهم على الله !

وعلى كل حال فذا وصف الرجل الكيس الحكيم بأنه « يعرف من أين تؤكل الكتف » فان الشيخ شاكراً يعرف من أين تنهش الكتف والاضالع ، وكيف تمضغ الكرش و«الكوارع»

وحقاً انه فى مصر لتحفة ، أو كما يقول الفرنسيون chef d'œuvre

عبد الحميد حمدى

فتاة تركيا

في عام ١٩٢٦

سوق استامبول على التاميز

قالت احدي صحف لندن تحت هذا العنوان ما يأتي : —

وصلت الى (جرينوتش) الباخرة التركية « كارادينز » التابعة لوزارة التجارة التركية ، كمعرض عائم ينتقل هذا الصيف بين موانيء أوروبا الشهيرة وعلى الباخرة خمس وعشرون فتاة من فتيات تركيا الجديدة ، كلهن جميلات ؛ مقصوصات الشعور ، لايكاد يميزهن الرائى عن فتيات لندره وباريس .

وكلهن — خلا سيدتين صحفيتين — من اعضاء اللجنة المسئولة عن هذه الرحلة فى الاستانة ، وقد صرحن بأن غرضهن سياحة العالم ، كما ينقلن ما ينقصهن من النظم والافكار ، وليفهمن حقيقة المرأة التركية من لم يفهمها وليجعلن هذه الرحلة بداية اتصال اجتماعي بين تركيا الجديدة ودول الغرب .

وأكثرهن يتكلمن الانجليزية بأتقان يدعو الى الدهشة ؛ فالآنسة (فهيمة فيظى) البالغة من العمر احدى وعشرين سنة اخصائية فى شؤون التجارة التركية وملمة بها الماماً واسعا ؛ وتجيد خمس لغات ، وقد مضت خمس سنوات فى الكلية الامريكية فى القسطنطينية.

ومما قالته فى حديثها مع مندوب الجريدة ان كل الفتيات التركيات يقصصن شعورهن ، ثم التفتت الى الامواج الصغيرة وقالت : ما أجمل هذا النسيم ، وذلك الهواء الطلق البارد ، وما أبدع تأثيره فى الصحة والنفس ، والجسم والمظهر . اننا لن نبدل حريتنا هذه الآن بكل ما فى العالم .

وسألها المندوب متى بدأ هذا الانقلاب ، فأشارت بأصبعها الي صورة الغازى مصطفى كمال المعلقة على الحائط فى مثل حجمه . وقالت: منذ جاء هو . . . كل شيء قد تغير وتبدل . فتركيا اليوم أمة جديدة ، وشعب جديد ؛ فالمرأة التركية اليوم حرة. فلن تسير فى الطرقات فى ظلام ، واننا نعيش اليوم مثل نسائكم الانجليزيات ، نلبس احدث الازياء الاوربية والامريكية ونرقص وندخن ، ونسافر ونتنقل بغير ازواجنا.

فمصطفى كمال من اعظم ابطال العالم وكذا نعبده — ولكن الحريم . . . ! ولم ينطق المندوب بهذه الكلمة حتي أغرقن جميعنا فى الضحك ؛ وأجابته محدثته قائلة كلا فليس هنالك اليوم ما يسمى حريما ، فتلك الآن مجرد ذكرى غابرة يقرأ عنها جيلنا كما يقرأ صحيفة من صحف التاريخ المطوية .

وقالت الآنسة فيظى ان غاية مرادها كان أن ترى انجلترا ، لانها تحب الشعب الانجليزى وتعجب بمدنيته وتقاليده ، وستمضي هى ورفيقاتها المدة القصيرة التي يمكنتها في زيارة متاحف لندن ودور الفنون والجامعات والبرلمان والمسارح الانجليزية .

وقالت ان معيشتهن على ظهر الباخرة معيشة سرور وصفاء لاتوصف فكلهن يرقصن وبعد العشاء يبدأ الرقص من (تانجو) الي (فوكس تروت) وقد تعلمت ذلك فى المدرسة.

والباخرة التي يتنقلون فيها زنتها اربعة آلاف طن ، وكانت فى السابق هولندية ، والرحلة تحت اشراف الحكومة التركية .

وينقسم المعرض فيها الى قسمين ، قسم العينات وما به لمجرد العرض فقط ، وقسم لجميع المعروضات من الصناعات التركية كالسجاجيد والسجاير وغيرها وتلك للبيع

وقد زار سفير تركيا وقنصلها المعرض فوق ظهر الباخرة وفى اليوم نفسه أقام لهن مأدبة عشاء

وستبقي الباخرة فى المياه الانجليزية مدة أربعة أيام

ويقول الكاتب أن هذا من أظهر الآثار التى تدل علي تقدم المرأة التركية ومجاراتها لاختها الغربية فى ميدان العمل والجهاد الفكرى والاقتصادى ولا يسع كل محب لتركيا الا ان يغبطها على هذه الخطوات

هل في القمر حياة؟

لعالم فلكى انجليزى

سيأتى ذلك اليوم، وليس هو ببعيد ، عند مايمكن للانسان أن يطير الى مسافات نائية كل التأي عن عالمنا هذا .

ولاريب أن أول ماسيطمح اليه فى ذلك الحين ويدنو منه هو القمر . فهل سيجد هناك حياة ، فيها مدن وأمم ، وبحار وأنهار، وبواخر وحضارة ومدنية ؟؟

انا نعرف الكثير عن القمر ، فقد أعان (التلسكوب) الرائى على أن يشاهد سطحه على بعد خمسين ميلا منه .

وعلى ذلك فأنه من الممكن تمييز القمر اذا أمكننا الوصول الى مسافة خمسين ميلا منه .

فمن هذه المسافة نستطيع أن نرى قطاراً يتحرك فى هيئة زاحف على السطح ؟ ويمكن تمييز المدن والبلدان ، من الريف والوديان ؛ ويسهل تمييز البحار الكبيرة ؛ وللآن لم يمكن تمييز أى شيء من هذه الاشياء .

ولكن عدم رؤية مدن أو قطارات تتحرك لايدل علي عدم وجود حياة هناك ؛ فأنه من المحتمل أنه كانت هناك حضارة أولى ، بما نشاهده خاصة من النواحي التي يأهلها احياء مشتتون غير ناضجين فى أرضنا هذه .

فمن السائغ اذا أن ننفي القول أو الاحتمال بوجود أى نوع من الحياة التى نعرفها نحن ، ولكن هل هناك وجود أصلى أولي : الغابات بكافة أنواع الحيوان والقردة الشبيهة بالانسان، والمتوحشين وقراهم . ولوجود هذا الجم من الاحياء يجب أن يكون فى القمر مياه بكميات كبيرة ، ولبقاء هذه المياه لابد من كثافة كافية من الهواء الجوى ، ومن الواضح أنه عندما ينعدم وجود الغطاء الهوائي فلابد أن يتسبب من حرارة الشمس تبخر كامل لكل نقطة من السائل على السطح .

ومن رأى العلامة (بيكرنج) أن فى القمر كمية قليله جداً من النباتات ؟ وقليل من الماء وجو رقيق جداً . لايمكن معهم وجود أى نوع من الحياة المعروفة لدينا .

وتدل جميع الدلائل علي فقدان الهواء من القمر البتة: فالتلسكوب يظهر لنا كل شيء فى وضوح وجلاء كامل ، مع أنه لو كان لأي انسان أن ينظر الى الارض من المريخ مثلا فأنه يصعب عليه جداً رؤية سطح الارض وبدهش كل الدهشة من لمعان سطح الدائرة المحيطة بها . وهذا يؤيد لنا الحقيقة بأن النوع الوحيد المحتمل للحياة فى القمر هو نبات دنيء جداً .

وبما أن سطح القمر منقوط بما يقرب من المائة الف فوهة بركانية ، لذلك يزداد تأكدنا من خلوه من الهواء . وبما أنه خال من الماء والهواء؛ وبه من النبات الشيء الضئيل . يمكننا اذن ان نجزم بخلوه من الحياة ؛ عدا بعض الفطريات .

وقد يرد مبكراً جداً عن حدوث ذلك ، وهو الآن يكون واحداً من الملايين التى لاعدد لها من العوالم الميتة المعلقة فى فضاء الملكوت بلا جدوي .

وجبال أرضنا هذه دائمة التلاشي بتأثير تفكك العناصر وانحلالها . ولكن جبال القمر الهائلة لاتتأثر بمثل هذه العوامل ، فهي تقف ثابتة على حالها قروناً بعد أخرى، وبعضها يرتفع الى مقدار سبعة وعشرين ألف قدم ، فاذا كان للانسان أن يعيش في القمر ويستنشق فيه بالطريقة المعتادة ، أمكنه أن يقفز مسافات هائلة ؛ وأمكنه أن يقذف كرة (الجلف) الي مسافات لاترى .

اذن فالقمر عالم ميت ، وهذا مثال مدهش: على أن أرضنا هذه غير خالدة ، ومن الواضح أنها ستبيد بنفس الطريقة التى باد بها القمر ؛ وتفقد هواءها وماءها؛ ومابها من حياة ونبات.

ومن المحتمل أن بقايا المدن الكبيرة والموانيء تبقي بعد نهاية العالم باقية على ظهرها خرائب وبقايا من آثار الغابر .

امرأة يأسرها الغوريلا

قالت احدي الصحف الانجليزية :

أدى صوت صراخ امرأة وصياحها طالبة النجدة ، آت من ناحية مساكن الغوريلا ؛ فى الجبال العالية ، فى منطقة شلالات بقيتوس فى أفريقيا ، الي أتفاق الآراء فى المستعمرة الاسبانية على أن هناك امرأة بيضاء يأسرها الغوريلا قهراً .

وقد قال الرجال الذين مروا في نواحي مأوي تلك القردة : انهم كانوا يسمعون صوتاً آدمياً ينادى مستغيثاً يطلب المساعدة . بينما يقول آخرون انهم شاهدوا اشارات استغاثة وتلهف من ناحية الجبال .

وقد قص رجل اسمه « بدروما رينتز » انه شاهد المرأة بعيني رأسه . وذلك أنه سمع صوت الصراخ فتقدم لاستطلاع الخبر من ناحية مصدر الصوت . ولشدة دهشته وارتياعه رأى امرأة أسبانية مقيدة باحكام ومحوطها الغوريلا بعدد كبير منهم كلهم يلغط ويضج .

وقد كانت العلامات البادية على وجوههم تدعو الي الضحك ، وقد لمحته هى وهو مختف وراء كومة من الأعشاب فصرخت صرخة استنجاد .

وعند ماسمع القرود هذه الصرخة وقفوا على أقدامهم يستعدون لملاقاة الخطر ، وبدأوا يعجون بين أنفسهم في هيئة عصبية ، ولكن لم يفطن لوجوده أحد .

بعد ذلك جلسوا ثانية وجعلوا يرقبونها باستمرار ، بينما رقد هو فى مخبئه مدة ساعتين لاينبس أو يأتى بأقل حركة .

***

وقد وضح له أنهم يعتبرونها آلهة ، ولكن بينما هم ينظرون اليها فى هيبة ورهبة فهم مصممون على أن لايخلوها تهرب من بينهم :

وبعد مدة نظرت القردة نحو الشمس وهي تغيب ؛ ونطق أحدهم ؛ وهو على مايظهر زعيمهم ، بصوت فظيع ، فقام اثنان منهم وقفزا الى كهف هناك ؛ وغابا مدة ثم رجعا يحملان ما يشبه قشرة (جوز الهند) مملوءة بالماء ، وقطعة من لحم حيوان نيء محمولة بين غصون . ثم وضعا ذلك أمامها وحلوا أحد ذراعيها ؛ ثم قاموا الى كهوفهم ليأكلوا على ما يظهر تاركين ستة منهم على حراستها .

بعد ذلك خلى هؤلاء الستة سبيلها وسمحوا لها بالمشى مسافة تقرب من الميل بين طرق الجبال ، وعند العودة اقتادوها الي (خص) مبنى بناء خشنا به فراش من الاغصان وأوراق الاشجار اليابسة ، ثم أوصدوا المنفذ بحجر كبير وتركوها .

ويقول أنها كانت صفراء المحيا هزيلة ؛ وملابسها عبارة عن خيوط ، وشعرها طويل معقد ؛ ورغم ذلك أمكنه أن يتأكد من أنها أسبانية .

***

ولما أرخى الظلام أذياله انصرف الرجل دون أن يحاول تخليصها لئلا يقبض عليه هو الآخر وهو غير مسلح وبتفرده فلا يأتى بنتيجة ما .

وعند ما وصل الى المستعمرة أخبر الناس بما رأى، فحاول البعض القيام بخلاصها فى الحال، ولكن البعض الآخر الذين يخشون العدد الكبير من الغوريلا ضحكوا منه وسخروا ، وقالوا ان ما رأي كان من تأثير شراب أو تخيلات وهمية لضعف أعصابه .

وعلى أي حال فلم يحاول الاسبانيون خلاصها من هذا الاسر المريع. ولكن العقلاء يقولون انه لابد أن يكون فى الامر شيء ؛ لانهم يذكرون اختفاء امرأة منذ بضعة شهور من نسائهم .

وقد قيل يومئذ انها هربت مع رجل انجليزى بحار .

وتطابق الاوصاف التى وصفها بها مارتينز أوصاف تلك المرأة المفقودة .

هل الافراط فى التعليم

مضر بالمرأة ؟

مما قاله السير «أربسونت لين» لأحد محررى الصحف الانجليزية في حديث له عن المرأة ما يأتى:

الرجل هو المخلوق الضعيف...! والمرأة هي المخلوق القوي. وهى تنتهز هذه الفرصة دائماً ولا يفوتها أن تنتفع بتلك القوة .

للمرأة اليوم تفسد نفسها بالتضخم العلمي (أي الافراط فى التعليم) والعمل الكثير .

ولقد تقدمت في كثير من الوجوه خلال السنوات الاخيرة، وكلهن أكفاء للمركز العلمى الذى يردنه لانفسهن، ولكن الكثيرات منهن يتجاوزن مدى بعيداً. فهن يجهدن أنفسهن حتى يكدن أن يخنقنها لتحقيق اغراضهن التي لاتنتهى من أجل الكمال.

فالتعليم للدرجة معقولة، حسن جداً، ولكن الافراط فيه خطأ . اذ ما هى الفائدة من حشو عقل المرأة باللغة اللاتينية أو اليونانية ..! فذلك من المؤكد يجعلها معتمة كئيبة ؛ ويجعلها تلزم البيت بدل أن تكون فى الهواء الطلق تلعب التمارين الرياضية كالركوب والسباحة أو التنس، أو أن تهتم بالرجل ؛

والواقع أن المرأة من أي فئة اليوم أو طبقة، تشتغل بعنف وافراط ، ما عدا هؤلاء اللاتى يجهدن أنفسهن فى البحث عن اللهو والسرور.

والسبب في ذلك أنهن قاطعات، بمعنى انهن اذا حاولن شيئاً لا يتركنه حتى يفرغ، واذا حصرن فكرهن فى شيء فهن يضعن فيه أيضاً نشاطهن وذكاءهن ، وذلك مضر بهن كنساء، لان ذلك يجفف من عذوبة الروح النسوية لديهن ويسلبهن بعض الشيء من أنوثتهن

ومن سوء الحظ (من بعض الوجوه) أن الطبيعة قد وهبتهن نصيباً أكبر من قوة الاحتمال والمقاومة أكثر من الرجل،!!!

الاعتدال سر السعادة، هذا ما يجب أن نحفظه ؛

مدى تطور المرأة في مصر

بعد عشر سنوات

لست مزمعاً الدخول في ميدان المسابقة لهذا الموضوع الخطير، لاطمعاً في مال الصديق (العزيز) عباس بك سيد احمد بل لان ذلك قد أوجد لي فرصة سانحة أعرب فيها عما يختلج بنفسي من خمسة وعشرين عاما، وما يشغل فكرى في كل آن. ذلك اني أؤمن ايمانا لا يداخله أي شك أنه لا ارتقاء لنا الا اذا تبوأت المرأة المصرية مكانتها اللائقة من المجموع، واصبحت عضواً عاملا في حياتنا الاجتماعية.

وعندي ان كل نظام أو تعليم يقصر عن أن يجعلنا أهلا لمساواة غيرنا من الامم المتحضرة ما بقيت المرأة المصرية منظوراً لها كمتاع ليس غير.

لما قرأت اعلان المسابقة عن هذا الموضوع وسبح بي الفكر الي ذكريات الشباب حيث كان موضوع المرأة في أول عهد الناس به وكان المصريون لا يزالون يبحثون فيما اذا كان يحسن تعليم المرأة أو تركها جاهلة! وعما اذا كان التعليم يجوز ان يشمل الجغرافيا أو يقتصر على فك الخط؟!...

وكنت اذ ذاك طالباً في أول عهدي بالدراسة العليا انظر للمستقبل نظر المتفائل واحلم بما ستكون عليه حياتي من الغبطة والسعادة اذا وجدت لي شريكة كالتي يصفها قاسم امين. فكنت من المشغوفين بحث موضوع المرأة، بطبيعة الحال ومن العاملين على ترويج دعوة المصلح العظيم الذي يعتبر بحق ما أثاره من الثورة الفكرية، نحو تحسين العائلة المصرية بدء تاريخ الاصلاح النسوى بمصر.

فهذا مع ايماني بحاجتنا الى رقي المرأة هما اللذان دفعاني لخوض هذا البحث.

اعتقادى هو أن المرأة جزء حيوى في كياننا الاجتماعي. فكما انها الجزء الحيوي للتناسل، وبغيرها لايكون للعالم وجود، كذلك يجب ان تكون في الحياة الاجتماعية.

وعندى ان كل ماتراه فينا من نقص في الاخلاق وقلة في الذوق السليم وضعف في الارادة وعدم الرجولية التى ظهرت بأشد مظاهرها في رجالنا في السنين الاخيرة نتيجة لعدم مشاركة المرأة لنا في حياتنا العامة وتصورها عن ان تكون قوة عاملة في المجموع تدفعه الى التحلي بما يجب ان يكون عليه الرجل الكامل.

وأمامك التاريخ يدلك على ماكان للمرأة من الاثر العظيم في كل الانقلابات العالمية.

فالمرأة كما قيل عنها بحق تهز سرير الطفل بيد وتهز العالم بالاخرى.

ولنعد بك الى موضوعنا:

ولكي يكون تنبؤنا بما ستكون عليه المرأة المصرية بعد عشر سنوات قريبا من المعقول يجب علينا الرجوع:—

١ — الى ما كانت عليه المرأة وقت ما ألقيت أول قنبلة اصلاحية بظهور كتابي قاسم امين أى من ربع قرن مضى

٢ — وماحدث من التغيير من ذلك التاريخ وما اصبحت عليه المرأة الآن. هذا عن الماضي؛ وأما عن المستقبل فيجب ملاحظة:

١ — ماستكون عليه حالة التعليم النسوى في العشر السنوات القادمة

٢ — وتطور حالة الرجل في هذه المدة وكيفية نظره الي اموره الاجتماعية

ولنبدأ باستعراض ما كانت عليه المرأة عند نشر كتابي قاسم امين

ويكفي للدلالة على ذلك استعراض ماقوبل به هذا النشر.

لم يكد ينشر قاسم أمين كتابيه حتي قابلته أغلبية الامة الساحقة (حتما) بالسخط الشديد وقام الفقهاء من كل جانب يسفهون ما احتوياه من الاراء. وذهب بعضهم — علاوة على ان صاحبهما ارتد عن دين الاسلام — الي وجوب قتله رجما بالحجارة بين صلاة العصر والمغرب. وتبارى القوم في هذا الميدان حتى لم يبق قادر على الكتابة الا رشق صاحبنا المرحوم بمقال من نار. وظهرت كتب عدة أهمها كتابان خضرتي طلعت بك حرب وفريد بك وجدي

والكل مجمع على ضرورة عدم التعليم أو قصره لحد محدود كالكتابة والقراءة وشيء من الحساب. ولم يقل واحد بضرورة تعليم المرأة تعليما حراً غير مقيد. بل لم يقتصر الامر على ذلك فقد تنوول فيما تنوول تحديد لبس المرأة فمن قائل فليكن كالراهبات وأخر كالتركيات وأخيراً أعلن أحدهما كتشافه لزي (كرنفالي) تغطى به المرأة وجهها!

وكان الرأى السائد ان المرأة لم تخلق الا للمتاع والانتاج.

هذا ولا شك يفسر من نفسه كيف كانت المرأة اذ ذاك. وكانت الحياة الاجتماعية تمشى على هذا المنطق وعلى نظرية الفصل بين الجنسين؛ فكانت اغلب أوكل المنازل ذات منظرة للرجال كما كان محجوراً على المرأة ان تخرج الا مع رقيب من الخدم. اذ انه من العار ان يرافق الرجل امرأته لاي سبب. فاذا اضطرته الضرورة لذلك كان يسبقها في السير وينظر لها بين آونة واخري يشجعها على السير وهى ملتحفة بكفنها وقناعها الاسود السميك ذى القصبة الذهبية... واذكر ان أحد البيكوات المعروفين كان يركب عربة ركوب مع قرينته (المقنعة) وغطاء العربة غير مرفوع فكان ذلك موضع حديث الناس في العاصمة!

ولننظر فيما حدث بعد ذلك التاريخ حتى الآن؟

قلت ان قاسم أمين قوبل بالسخط والاشمئزاز. واستمرت هذه الحمى ردحا طويلا من الزمن. ثم أخذت في الانخفاض شيئاً فشيئاً حتي تغلبت القوى الطبيعية في الامة على تلك الحالة المرضية وشفيت منها وعادت لتفكيرها الهادي، فلم تمض سنوات عشر على نشر المؤلفين الجليلين حتى انتشر التعليم النسوى في كل مكان تقريباً وأخذ يعم القطر المصرى حتى وصل الي ما نراه الآن في القرى والمدن وحتى أصبح البحث في أمر تعليم المرأة وعدمه منظوراً اليه بعين السخرية والاستخفاف!

وأصبحنا بعد ربع قرن وكل شخص يفكر في تعليم ابنته كما يفكر في تعليم ابنه سواء بسواء. وقصرت المدارس المدة عن أن تفي بحاجات الجمهور فاضطرت الحكومة والاهالى تحت هذا الضغط الشديد الى الاكثار منها وتعميمها بكل الطرق الممكنة

وقد كان أول السابقات للاستفادة من التعليم النسوي المرأة القبطية فقد عم التعليم والتهذيب الوسط النسوى القبطى وأصبح من النادر أن تجد بنتاً قبطية غير متعلمة.

وكان من نتيجة ذلك ولاشك أن تغيرت حالة المصرية فأصبحت في سنة ١٩٢٦ غيرها في سنة ١٩٠٠

أما القبطية فقد سر بك ما أصابته من نجاح وما أدخل على منزلها بطبيعة الحال من تحسين واصلاح.

والمرأة المسلمة ماذا فعل الله بها؟

تقدمت في معارفها وكثر عدد المتعلمات بين المسلمات، ولكن القيود التقليدية التى يرجعها المسلمون الى الأصول الدينية وهي ليست منه جعلتها بعيدة عن أن تتبوأ بعد المركز اللائق بها في العائلة وفي المجتمع.

ذلك لان درجة التعليم النسوى لم تقابلها تربية (رجالية) تحطم الحواجز الضيقة التى قيدت ولاتزال تقيد عقل المسلم وتجعله، مهما سما تعليمه، بعيداً عن أن يأخذ بالنافع المفيد من حيث هو. فالنشء الجديد لايزال ينظر الى زوجه نفس النظرة التي كان ينظر بها أجداده الى زوجاتهم مع هذا الفارق وهو أن الشبان يبدون امتعاضا مما أصاب الزوجة من التهتك في نظرهم كقضائها حاجاتها بنفسها وما تظهره من الرغبة في التمتع بشيء يسير من الحرية الفعلية.

واذا كنت ترى بعض التغير في هذا الموقف كأن تشاهد شبانا مع زوجاتهم في بعض المسارح أو المجتمعات العامة فاعلم انهم مدفوعون لذلك بسبب الحاجة أو رغبة الظهور بانهم عصريون

ففكرة اعتبار المرأة كجزء متمم للحياة الاجتماعية لم تختمر بعد عند المصريين

فالمرأة مهما أصابها من الرقي الفكري لاتزال في مكانتها الاجتماعية السابقة بغير تغيير يذكر

نعم ان المرأة في سنة ١٩٢٦ غيرها في سنة ١٩٠٠ فقد تغيرت عما كانت ولكنه تغير لم يمس الجوهر. فهي لم تشترك بعد في الحياة العامة ولاتزال تنظر اليها نظرة لاتبتعد كثيراً عما كان ينظر أباؤنا الى زوجاتهم الا في أننا أصبحنا بحكم الاحوال الاقتصادية نقتصر على زوجة واحدة ونقتصر في معيشتنا المنزلية على مايقرب من الطريقة الاوروبية. فليس بمنازلنا (مناظر) وامتنع ما كان يطلق عليه (الحريم) وأصبحت الزوجات يقضين حاجات المنزل بمعرفتهن وأصبحن ينتقين ملابسهن مباشرة من المخازن بدل الدلالات الخ.

ومهما قيل في مشاركة المرأة للرجال في الحركة السياسية الماضية فانه مما لاشك فيه أن هذه المشاركة اقتصرت على مجرد مظاهرات نسوية لم تلبث ان انطفأت شعلتها وعاد النساء الى أعمالهن في منازلهن. ذلك لان درجة الرقى التي وصلن اليها ليست كافية لتجعلهن قادرات على تتبع مايجد يوميا في الحياة السياسية

هذا مانحن فيه الآن ولننتقل الى النظر فيما سيكون عليه الحال في المستقبل

اذا نظرنا الي ماتقرر من جعل التعليم الزاميا ومن ازدياد الرغبة في تعليم البنت، كذلك اذا لاحظنا التطور الذي ستضطرنا النظم الاجتماعية للسير عليه في حياتنا القادمة فاننا ولاشك نقدر من الآن ان التعليم النسوى سيعم كل الطبقات لانه سيكون في متناول كل الطبقات من جهة كما ان الرجل سيقتنع بضرورة تعليم ابنته كي تتزوج أو تكسب قوام معيشتها بنفسها من جهة أخري.

وينتج من ذلك بداهة ان مايصيب المرأة من تغيير يتوقف على نوع المعاهد التي تتولى تثقيفها.

ان المعاهد النسوية الحالية اما وطنية أو أجنبية

فالاولي تشمل الكتاتيب في القرى والمدارس الابتدائية ومدارس المعلمات التابعة لمجالس المديريات والمدارس الابتدائية والثانوية والمعلمات التابعة لوزارة المعارف. وذلك بخلاف المدارس الخصوصية كمدرسة القابلات والتدبير المنزلي وغير ذلك.

وتشمل الاجنبية مدارس البعثات الدينية الاوروبية والاميركية

واذا نظرنا الى النوع الاول نجده لايغذي البنت باكثر من تعليم عادى خال من التهذيب النسوي أويكاد

فانك اذا زرت أغلب مدارس هذا النوع تجد البنات مجدات في تحصيل العلوم في أوقات الدراسة ليس غير. وتجد أنهن يتبعن نظاما عسكريا في دخولهن وخروجهن كهذا النظام العتيق الذي تسير عليه مدارس الذكور

وتجد الرابطة مفقودة بين المعلمات والتلميذات، فهذه تنظر الى المعلمة نظرة خوف وتلك لاتنظر لتلميذتها نظرة حنان وعطف، ولاتجد بهذه المدارس ماينمي الروح النسوية المهذبة أو يربى الذوق السليم عند البنت.

زرت كثيراً من هذه المدارس وكانت عنايتي موجهة لبحث القسم الداخلي والمطابخ وادوات المياه. وانى آسف لانى أقول انى لم أجدها في حالة تسر.

واذا استثنينا بعض مدارس القاهرة التي تقصدها طبقة أرقى من البنات فان الوصف المتقدم يكاد ينطبق على كل مدارس البنات الوطنية.

ولا شك أن مدارس هذه حالها لن تخرج لنا الا بنات متعلمات بعض التعليم الضرورى ليس غير. ولكنهن خاليات من الصفات التى تجعلهن زوجات صالحات. فانهن لايكدن يتركن المدارس حتي يأخذ هذا التعليم السطحي في الضمور فالانعدام

وهذا النوع من التعليم هو الذى ينتشر في السنوات القادمة حتى يعم كل الطبقات.

يضاف الى ذلك نوع آخر من التعليم لم يكن يقصد اليه حتى وقت غير بعيد الا الطبقات المعدمة. فأصبح يقصده الآن جزء من بنات الطبقة المتوسطة نظرا لما ادخل عليه من التحسين وما استجد فيه من الارساليات من جهة ولما يعود من تعلمه من الفائدة المادية للبنت من جهة اخرى مما جعله مرغوبا فيه كي يساعد العائلة في معيشتها أو يجعل البنت مرغوبا في زواجها.

وهذا النوع الذى اقصده هو الخاص بمدارس الدايات والمعلمات.

وعليه سيكون لدينا في العشر السنوات القادمة تعليم نسوى منتشر في الفرعين السابقين ولكني اشك ان هذا الانتشار سيتناول التعليم العالي الا لحد محدود جدا

ولكن مهما قيل في هذا التعليم فانه ولا شك سيدخل على نفس المرأة شعورا بانها اصبحت كائنا مختلفا عما كانت عليه امها وجدتها.

ففي الطبقات الفقيرة سيقل الاقبال على الخدمة في المنازل ويكثر على تعاطي المهن الاخرى كالتمريض والتعليم لما في هذه الحياة من اطلاق لحرية البنت.

وفى الطبقات المتوسطة سيضطر الاباء (المحافظون) حتى الآن الى تغيير وجهة نظرهم نحو تعاطى بناتهم مختلف شؤون الحياة للمساعدة المادية، واذ ذاك ستشعر البنت بالاستقلال الذاتى فيتغير نظرها في تقدير نفسها.

اما بنات الطبقة العالية فستبقى حالتهن كما هي عليه: يقصدن مدارس الراهبات ومن ثم الي قصورهن.

هذا مايخص التعليم الوطني. ولننظر الآن في التعليم الاجنبي وما سيكون له من الاثر في مستقبل المرأة المصرية.

وهذا التعليم كما قدمت يشمل مدارس الراهبات والارساليات الدينية الاوروبية والاميركية. وقد كانت هذه المدارس حتى وقت غير بعيد وخصوصا مدارس الراهبات لا يقصدها الا بنات فئات خاصة من الاغنياء ولكنه بانتشاره في اغلب جهات القطر وتخفيض الاجور فيه وما تأتيه من طرق ترغيب الاهالي في الاقبال عليها كل ذلك جعلها في متناول كل الطبقات.

وقد كانت لبعض هذه المدارس آثار محسوسة فكلية الامريكان باسيوط كانت سبب انتشار التعليم في الوسط القبطي النسوي كله.

وهذه المدارس — ولو ان غرضها الاول التبشير الديني — الا انها تقوم بقسط كبير من التعليم والتربية والتهذيب. وليس هناك شك في أنها اوجدت طبقة متنورة مهذبة من البنات. ولكنها على كل حال — خصوصاً مدارس الراهبات — لم تستطع حتى الآن لاخراج نساء يصلحن للعصر الحاضر.

ذلك لان مدارس الراهبات تغلب فيها النعرة الدينية وتعليم الرضوخ والامتثال وبث واجب الطاعة العمياء في البنات. فهى اشبه بثكنات عسكرية تبعث في نفوس المتعلمات شيئا كثيرا من ذل النفس؛ لانها في كل تعاليمها تود أن تجعل البنت زاهدة ما امكن في حب الحياة الدنيا. وتجتهد دائما ان توجه آراءها نحو حب الحياة الاخرى بما تبتدعه من الاساليب الشوقة وبما تضعه من النظم التى تجعل البنت لاتفكر كثيراً في نفسها. وناهيك بمدرسة بنات راقية لاتوجد فيها مرآة لترى الفتيات وجوههن فيها

يقابل هذا النوع من التعليم التعليم الامريكي فهو على أنه ديني قبل كل شيء الا أنه يعطي البنت الشيء الكثير جداً من الحرية والحياة والنشاط والجرأة والاقدام.

ومن الاسف أننا محرومون هنا من مدارس انكليزية للبنات ولو أن المرحوم اللورد كرومر فكر عند انشائه كلية فيكتوريا باسكندرية في انشاء نوع للبنات فيها لكان من المؤكد وجود فئة متعلمة حقا الآن وهو التعليم المرغوب فيه والذى تجتهد أوربا كلها في ان تنسج على منواله. ولكنا نعتقد ان هذا النوع من التعليم سيدخل عليه كثير من التحسين وسيكون من جرائه ايجاد طبقة متنورة مهذبة أرقي بكثير جداً مما تخرجه لنا المدارس المصرية

ومهما قيل في هذا النوع من التعليم فانه ممالاشك فيه يغذى البنت بالشيء الكثير من التهذيب وحب الفضيلة والاعتماد على النفس.

والخلاصة من كل ماتقدم انه مع التسليم بأن التعليم سينتشر ويعم كل الاوساط النسوية فانه في العشر السنوات القادمة لن يغير كثيراً من مركز المرأة اذ أن ذلك يتطلب تسامحا وتقديراً من جانب الرجل الذى مهما قيل عن تعميم التعليم في أوساطه فانه سيبقى في السنوات العشر القادمة محتفظا بما ورثه من التقاليد نحو المرأة الافياندويين بعض الطبقات المستنيرة

وحتى يبلغ الاقدام عند الرجل المصرى درجة تجعله يكسر قيوده القديمة ويمكنه من الاخذ بالمفيد النافع فستبقى المرأة مهما سما تعليمها في مكانة لاتختلف عما هى عليه الآن الا في كثرة عدد المتعلمات

والنتيجة التى أود أن اكررها هنا بجلاء ووضوح هو أن حالة المرأة المصرية في العشر السنوات القادمة ستكون تابعة لرقى الرجال اكثر مما تكون تابعة لانتشار التعليم — الذى لاشك في حدوثه — في الوسط النسوي

فاذا استطاع التعليم الرجالي تغيير الرجل وجعله غير هياب للاخذ باسباب المدنية فانه لن يجد غضاضة من رؤية قرينته بجواره في المجتمعات

فهل سيكون التعليم الرجالي في العشر السنوات القادمة مستطيعا تحطيم مايرسف فيه الرجال الآن من القيود؟

وهذا ما سأحاول بحثه في مقالي القادم.

طنطا — الدكتور احمد حمدى

هكذا من الاصل

عقل المجرم

وماذا به

— ١ —

للدكتور العالم لويس بيش، عن احدى المجلات الانجليزية:

لقد عرفت عدداً كبيراً من الاشرار واجتمعت بكافة أنواعهم، فمن نشالين الى لصوص خزائن، الى قطاع طرق، ولصوص العنف الذين يهجمون عنوة على الانسان أو المحلات فيسرقونها جهرة، واللصوص العاديين والمختلسين والمحتالين، والاخصائيين في مختلف أنواع الجريمة بأشكالها حتى القتلة الفاتكين. وقد قابلت بعضهم مرة واحدة، والبعض الآخر رأيتهم مرات عدة؛ حتى انى اصبحت اعرف بعضهم معرفة أكيدة.

ومن البديهي انى لا أفتخر بهذه المعرفة وانا أصرح بهذا كمقدمة لما سأرويه، فاني اخصائي في الامراض العقلية وصناعتي معالجتها، وقد اشتغلت مع المجرمين سنوات عدة واحتككت بهم في كثير من المواقف والمسائل. ولكن الواقع أنى لم أعرفهم حقيقة الا من وراء تجربة معينة، وقد كان ذلك في عام ١٩١٦ عند ما انشأت محافظة بوليس نيويورك المعمل الكيماوي للامراض العقلية في دار رياستها.

وقد حدث — بطريقة عرضية؛ بعد اجتماع غذاء جرى البحث فيه عن الجريمة من كافة وجوهها ونواحيها — أن سألني حينئذ « المستر أرثر وود » الذي كان رئيساً للبوليس حينئذ أن ألقي خطاباً على مفتشي المحافظة ورؤساء فروعها عن الامراض العقلية والنفسية. ومن تلك المحاضرة ولدت فكرة اقامة المعمل كمحل للكشف على المسجونين وامتحانهم بطريقة متوالية منظمة.

وكان من أغراض المعمل الاساسية الاهتداء الى مقدار العدد المصاب بأمراض عقلية، قد يكونون معها غير مسئولين عما ارتكبوه، من بين الذين يقبض عليهم يومياً بصرف النظر عن نوع الجريمة التي ارتكبت.

وكان المقصد الثاني درس ميزات وخاصيات وأخلاق المجرمين بوجه عام.

ومن الطبيعي أننا وجدنا حالات جنون وخلل عقلي، وكان من أول ما شاهدت حادثة رجل أرسل خطاب تهديد الى محل كبير من المحلات التجارية يطلب منه فيه مبلغ خمسين الف ريال، وأمكن بالامتحان الدقيق كشف الحقيقة بأنه مصاب بالوهم، وانه انما أرسل الخطاب لمجرد اعتقاده بأن ذلك المحل مدين له بذلك القدر، وكانت نتيجة ذلك أن نقل ذلك الرجل الى دار من دور معالجة الامراض العقلية بدلا من أن يحاكم ويرسل الى السجن.

وحادثة أخرى هي أن رجلا مسناً كانت قواه العقلية، حسب اختبارنا، لا تتجاوز في الادراك عقل صبي في العاشرة: هذا الرجل سيق الى المحاكمة لتعديه بالضرب والسرقة على كاتب في مخزن سجاير؛ ولم يهاجم الكاتب فقط؛ بل أطلق الرصاص عدة مرات على البوليس الذي قبض عليه فأخطأه، ورغم أن الرجل كان معتوه العقل بلا نزاع فاننا لم ننجح في اقناع القاضي الذي نظر في قضيته، وعلى ذلك حكم عليه بالحبس مدة عشر سنوات في سجن سنج سنج.

وكان بعد أن يمتحن السجين في المعمل يصحبه تقرير الى رئيس الجلسة التي سيحاكم فيها، وكان هذا التقرير يشمل كل ما يلزم عن حالة السجين عند وجود خلل عقلي لديه. وكان المحلفون يعتنون كثيراً بهذه التقارير اللهم الا نفر قليل جداً منهم.

وكان الشاذون من المسجونين يرسلون الى مستشفى المجانين أو الى المستشفيات العمومية، الخاصة بالامراض العمومية في حالات تعاطى المخدرات وما يشبهها.

وكان من المحال طبعاً امتحان كل فرد من الافراد الذين يقبض عليهم يوميا في مدينة كبرى كنيويورك، حيث كان يتجاوز هذا العدد بضع مئات، ولذلك اتبعت طريقة انتخابية فقد كنت أذهب مع زملائي الى دائرة المحافظة كل صباح حيث يقف جميع المسجونين في صفوف يصحب كل منهم تقريراً عن سوابقه الماضية وادانته السابقة، وكنا ننتخب من بينهم للامتحان العقلي بالنسبة لما يظهر لنا من طريقة كلامهم ومسلكهم، أو من طريقة ارتكاب أحدهم الجريمة بصفة شاذة؛ واذا ظهر لنا سجين في حالة اضطراب أو كان جاهلا جهلا فاحشاً؛ أو كان يتكلم كلاما غير معقول؛ فقد كنا نمتحنه حتما؛ كذلك اذا كانت جريمته غير عادية.

وأنى أذكر هنا حادثة تعد أغرب ما مر بي من حوادث بغير شك، وهي أن رجلا ألماني الجنس في متوسط العمر استحوذ على سفينة تجارية وقادها بنفسه يوما بأكمله حتى أمكن القبض عليه، وتفصيل ذلك أنه دخل كبحار في سفينة انجليزية وعند ما صارت في وسط البحر تسلق بهدوء الى حيث الكابتن يدير دفة السفينة، وصوب اليه مسدساً وأمره أن يعطيه القيادة؛ ونجح في ذلك. وقد أخبرني أن قصده كان أن يأسر السفينة وكان يأمل أن يظل متسلطا كذلك حتى تصل غواصة المانية تساعده. كان ذلك قبل أن تشترك الولايات المتحدة في الحرب، ولقد ظل متولياً قيادة الباخرة مدة عشرين ساعة حتى تمكن البحارة من الهجوم عليه وحجزه بعدها.

وقد كان عقابه على هذا العمل يكون الموت أو الاشغال الشاقة المؤبدة، ولكن الامتحان أثبت أنه مصاب (بالبارانويا) وهو مرض وهمي في الدماغ وهو نوع من الجنون.

ولم ننتخب للامتحان العقلي من فئة المسجونين فقط، ولكن أقساما أخرى عدة من المدينة تهد اليها أن ترسل الى المعمل الاشخاص الذين يلاحظ عليهم شذوذ خاص في مسلكهم. ومن هذا النوع جاءت حوادث عدة؛ وبالاجمال فقد كان يعرض للفحص العقلي جميع من يقبض عليه من سكان المدينة.

وقد كان امتحان الشخص الواحد يستغرق وقتاً طويلا، فقديداً باستقصاء تاريخ الشخص، وكان هذا يستدعي جمع الحقائق والمعلومات عن والدى المسجون وجدوده، وأعمامه؛ واخواله وخالاته وعماته؛ وأخواته، ومعرفة من منهم يعيش ومن منهم مات؛ وما هي الامراض التي ماتوا بها، وهل كان عند أحدهم حالات جنون؛ أو ضعف عقلي؛ أو اجرام يكون قد ترك تأثيره الوراثي في الشخص؛ ثم يأتي بعد ذلك استقصاء تاريخ الشخص ذاته، من عهد أن كان طفلا وتلميذاً بالمدارس الابتدائية، وهل كان المنزل والجوار كلاهما مناسباً للتدرج الطبيعي وغير ذلك.

ثم بعد ذلك يأتي تاريخ السجين كرجل، وكم وظيفة اشتغل فيها، وما هي المرتبات التي كان يأخذها في كل منها، وما طول مدة توظفه وأسباب تغييره وظائفه وعمله؛ وأسئلة في كفاءته واستعداده، وموارد رزقه في الحياة. وفي النهاية يجيء دور استفساره عن تفاصيل حوادث جرائمه السابقة، ومدة اقامته بالسجن أو الاصلاحية.

وبعد الفراغ من استقصاء تلك المعلومات التاريخية، يؤخذ السجين الى باحث علم النفس الذي يجرى بحثاً في قواه العقلية ويقرر مقدار قوة الذكاء الموجودة لديه. ولا يقتصر على هذا، فان الاقارب والاصدقاء كانوا يدعون للحضور الى المعمل ليعطوا معلومات واسعة، وفي بعض الحوادث المعقدة أو الداعية الى زيادة التطلع كان يرسل بعض الافراد الى منازل المسجونين ويدونون تقارير مطولة عن كثير من الشئون الماسة بالسجين. ولقد بوغتنا بكثير من المفاجآت في العمل، فقد ظهر لنا في بعض الاحوال أن أقارب المسجون كانوا أكثر عيوبا من المجرم الذي يستقصى عنه!!!

ولقد أصبحت اعتقد، ككثيرين غيري من الذين يزاولون مهنتي، أن الرجل الذي يضربك على رأسك كيما يسلبك ساعتك لا يمكن بحال من الاحوال أن يكون سليم العقل، يفكر تفكيراً طبيعياً، بل انه لا بد أن يكون هناك عقدة غير طبيعية في رؤوس المجرمين. واقتنعت تماما أن الاغلبية منهم ليست ملتوية ومعوجة اعوجاجا قليلا: بل كثيراً جداً الى درجة لا يمكنهم معها — بل لا ينبغي أن يكونوا معها مسئولين — عن تبعة عملهم.

ولكن المعمل يستنتج رأيا آخر، فقد دل على أنه لا أكثر من خمسة في المائة من المقبوض عليهم يمكن اعتبارهم بحق مرضى جسمياً وعقلياً لدرجة تجعلهم غير مسئولين عن الجرائم التي ارتكبوها.

ولقد كانت هذه النسبة داعية الى الارتياح الشديد، لانه ماكان يخطر ببال أحد أن تكون نسبة الشاذين قليلة جداً بين عدد المجرمين.

وكان يبلغ العدد التقريبي للذين يقبض عليهم في نيويورك في كل يوم ٦٢٣ شخصاً من بينهم تسعة وعشرون أو خمسة في المائة تقريباً كانوا يتقدمون للكشف العقلي؛ ومن بين هؤلاء واحد وعشرون كانوا في حالة شذوذ ظاهر. (يتلى)

دموع المرأة

كتبت سيدة انجليزية في احدى المجلات تقول:

لقد لفتت أنظارنا حديثاً حفيدة سارة برنار في احدى الصحف الباريزية الى تلك الحقيقة الشاهدة وهي ان النساء لم يعدن الآن يسمحن لانفسهن أن يتأثرن بالدموع وصور الفجيعة التي يشاهدنها في المسرح كما كنا نفعلن أيام جداتهن.

وتساءلت هل يرجع سبب ذلك الى شدة تعلقهن بالمحافظة على مظهرهن؟ أو أنفة منهن في هذا العصر؛ عصر المساواة بين الرجل والمرأة؛ أن يومين بالضعف وتأثر العاطفة؟

انى أعتقد أن التفسير الصحيح لعلة ذلك ينحصر في هذه الحقيقة أكثر من غيرها، وهي أن الاغلبية الكبرى من النساء في خلال الاثنتي عشرة سنة الاخيرة قد احتككن بالنوائب الحقيقية احتكاكا أليما؛ وامتزجت الاحزان الواقعة بتلوبهن امتزاجا أشد ايلاما من الحزن الخيالي والتصويري؛ وحري بمن ذاق طعم النوائب حقاً أن لا يتأثر كثيراً بصورها مهما كانت عميقة في وضعها.

ومن الاسباب الحرية بالملاحظة أن تعليم الفتاة العصرية لايشجعها على البكاء من أجل التافه، فهي مثل شقيقها قد تعلمت أن تجعل فكها الاسفل صلبا وأن تضغط عليه ما استطاعت.

كذلك حياتها الصحية في الهواء الطلق وعلى النهر تجعلها أقل عرضة لتلك الامراض العصبية، وليدة عيشة الترف؛ والتي تؤدي الى الحزن والبكاء.

ومن المعهود أن الرجل دائما ضعيف أعزل أمام دموع المرأة؛ ولقد صرح مرة أحد القضاة أنه لا شيء يضعفه سوى دموع المرأة.

ومما يجدر بالذكر الآن أنه يلاحظ أن الشاب العصري يضايقه منظر الدموع البلورية المتساقطة من عيني محبوبته، أكثر مما هي تؤثر فيه أو تسترقه، فان جوابه دائما عليها: لا تكوني حمقاء.

ولذلك فليس من الدهش اذا علمت المرأة الآن أنها فقدت سلاحا ماضياً ظلت ممسكة به مدى الدهور.

والذي يحيرها اذاً ضرورة اهتدائها الى اختراع حديث يحل محل ذلك الذي بلي وانعدم.

وربما تجدي الفصاحة وقوة البيان. ولكن فصاحة المرأة وبلاغتها في نظر الرجل غالبا هدم لسحرها الطبيعي.

هل تنال بغيتها بالسكون المهيب، والصمت المادي؟ ولكن الرجل (الخشن) خليق أن يفسر هذا بأنه فظاظة وغطرسة فيقابله بالمثل.

انى أظن أن أفضل شيء في هذا الموقف هو مجرد نصف نشجة (شهيقة) عند ما تدير وجهها.

دولة عظيمة

في ظلال الدكتاتورية

نشرت احدى صحف لندن الكبرى هذا المقال للرايت أونرابل ماسترمان ننقله عنها:

في عام ١٩١٤ كنت مدعواً الى مأدبة في دار صحيفة « بتي باريزيان » التي تخرج أكبر عدد بين صحف العالم، وكنت أسائل رفاقي لماذا تهاجم جميع الصحف المسيو كايو الذي كان قد استقال وقتئذ من منصب رياسة الوزارة لأن زوجته أطلقت الرصاص على « كالميت » فقتلته؟!

وكلهم كانوا يعلمون أن كالميت كان نصابا بازاً للمال بأدنيء الوسائل، وقد كان جوابهم قاطعا باتا وهو لو أنه سمح لزوجات السياسيين بقتل الصحفيين فان هذا العمل يصير عادة متبعة. وكذلك كف كايو عن أن يصير رئيساً للوزارة شهوراً قليلة قبل وقوع الحرب الكبري، ولم يسمح له بالاقتراب منها.

وقد أخبرني مسيو « فرانكلين بويون » الذي كان قد حمل هذا النبأ السيء الى كايو أن هذا الاخير عند ماوقع على أذنه ذلك الخبر قال بأسف « لقد انتهي كل شيء » ولقد تحصل على براءة زوجته بطريقة « دراماتيك » قبل نشوب الحرب بستة أيام ثم اختفى من الميدان.

وهاهو كايو الذي قال « لقد انتهي كل شيء » يحاول اليوم أن ينازل مجلس النواب الفرنسي وأن يصير تدريجياً دكتاتور فرنسا!

ولكن صروف الحظ قد دفعت به الى خلجان أكثر عاصفة وخطورة، فقد اتهم أثناء الحرب بالتدخل مع العدو الالماني، وأثناء محاكمته أحضر الصندوق الأسود المشهور من ايطاليا؛ وظهر كيف كان يسعى لاعلان الدكتاتورية، مثل « اوليفر كرومويل » يهدم المجلس المنتخب.

ولقد عاني في الحبس مدة ثلاث سنوات أثناء الحرب حتى حوكم وبرأه مجلس الشيوخ بعد الحرب، وأخبرني أصدقاؤه ان هذا الحادث هدم قواه الطبيعية وارادته العنيفة، ولقد ظل بعد ذلك محروما من الاشتراك في الانتخابات والدخول في أية مدينة فرنسية كبرى؛ وقد لجأ الى مزرعة في السارفي غرب فرنسا، وظل في تلك العزلة الريفية الهادئة المفروضة عليه زمناً. وهاهو اليوم وكيل رياسة الوزارة وقد تعين جميع أنصاره في المناصب العالية وأجيبت جميع مطالبه. فما سبب هذا الانقلاب وسر ذلك التغيير الذي حدث في أقل من أسبوع؟؟ لاشك أن السبب الاول هو التقهقر المالي الذي يؤذن بخطورة فاحشة.

ولقد ظل الفلاح الفرنسي طويلا يعتقد في شيئين اثنين: هما الله والفرنك، وأخيراً بقي يعتقد في شيء واحد فقط: هو الفرنك؛ وكان يخفي مايقتصد في بطون أرض الدار أو في الحيطان حتى ان زوجته ما كانت لتعلم ذلك المخبأ، وكان أهله عند ما يموت يظلون يبحثون عن مخبأ تلك الاوراق الثمينة في كل مكان حتى يعثروا عليها.

ولقد أخذ الفرنك يهبط فجأة بحالة مضطردة: فما كان من الفلاح الفرنسي الا أن ولى وجهه شطر المسيو كايو كاملهم الاخير لتثبيت الفرنك، فاذا هو نجح في ذلك فالفلاحون جميعهم خلفه؛ واذا كان جميع الفلاحين خلفه فسيكون في استطاعته أن يضع أصابعه في أعناق مجلس النواب؛ وكل مايسمى آلة الحكم الديموقراطي

والسبب الثاني فشل المجلس الحالي كلية في أن يقدم حكومة قوية لتحل الحالة المالية التي تسوء كل يوم عن سابقه؛ وانقسامه على بعضه واقامة حرب شعواء بين أفراده، حتى انحدر الى تلك الحالة التي كان عليها برلمان « كرومويل » عام ١٦٥٣.

ولقد كان مسيو بريان، بمقدرته النادرة، هو الامل الاخير في ربط العقد التي لا تربط، ولقد أخذ رياسة الوزارة عشر مرات، ولم يجبر مرة على الاستقالة؛ وانما كان يفعل ذلك بمحض رغبته. ولقد أخبرني « مستر لويد جورج » الذي هو من أكبر أصدقائه ان بريان يمكنه دائماً أن يتنبأ بما سيحدث قبل حدوثه بثلاثة أشهر وأربعة

لقد يجيء الوقت الذي يقول فيه لنفسه « لماذا تقتل نفسك في هذا العمل العديم الجدوى والذي لا يأتي لك بسعادة أو رضا ».

ولديه ضيعة صغيرة يحبها كثيراً، ولا يمكن للسياسة أن تشبع منه طمعاً سياسياً؛ فقد يطرح الشيء كله ظهريا؛ ويترك المجلس ونفسه يفعل مايشاء.

ولقد سعي بريان أخيراً في أن يوجد حلا لهذا الاضطراب الوطني الذي هو في خطره لا يقل عن الحرب الكبرى، فسعى في تأليف اتحاد بأن يمثل مسيو هاريو الاشتراكيين الراديكاليين، والمسيو بوانكاريه الكتلة الوطنية

والمسيو هاريو كان في زمن الحرب محافظ ليون، شديد الميول الانجليزية، وقد ساعد كثيراً على تسرب الدعوة الانجليزية الى المانيا وقتئذ عن طريق سويسرا، ولكن ليست مقدرته السياسية عظيمة.

وعندما رفضت هيئته الشروط خاف أن يشترك فيها بمفرده.

وهكذا أخيرا، في ساعة من ساعات الاشمئزاز المسيو بريان المصحوب بضعف الصحة؛ رمي الشيء كله في أيدي مسيو كايو، مبقيا لنفسه رئاسة الوزارة في الوقت الحاضر كيما يعطيه المؤازرة المستطاعة ملحاً عليه نهائيا أن ينقذ مالية فرنسا، بأرادة، أو رغم ارادة، أو ضد ارادة المجلس فهل تتغلب الدكتاتورية على الديموقراطية ....؟

ويقال ان المجلس سيعطل لمدة ستة شهور وهذا التعطيل في انجلترا طبيعي ويكاد يكون عاديا، لانه لا تعتمد قوانين أثناء ذلك الوقت؛ ولكن في فرنسا ستتخذ الحكومة لنفسها حق سريان القوانين بمراسيم، بصرف النظر عن رغائب المجلس.

وقد رسم مسيو كايو بعضاً من هذه القوانين ستسري بغير موافقة المجلس، وهي شديدة وقوية. وهي تشمل تخفيضا عظيما في عدد الموظفين، في دولة يرغب كل انسان أن يكون فيها موظفاً، أو قريب موظف، أو أن يكون ابنه موظفا!

وكذلك اذا صحت الاقوال، تشمل هذه القوانين ما قد يكون أعظم محاولة من نوعها قامت بها أي مملكة تريد اصلاح مركزها المالي، وهى منع الافراد من صرف المال في الكماليات الفاخرة: مثل الملابس الغالية الجديدة في المديريات؛ وبأيقاف التياترات، والمراقص، والنوادي الليلية في العاصمة. وكذلك تصبح الدولة في موقف أشبه بالنظام العسكري الذي وقفته بريطانيا زمن الحرب. وبالموقف الذى وقفته المانيا لاتخاذ موقفها.

وستكون هذه العملية خطيرة وقوية جداً؛ لا يقوي على تنفيذها سوى رجل حديدي الارادة وراءه وزير حربية لا يخشي أن يطلق الرصاص.

وسيكون أول التصادم عندما يقف المجلس معارضاً في هذه الاوتوقراطية، ولكن للاوتوقراطية صحفا مرغوبة قوية.

ويعلم المجلس أنه ليس أمامه سوى الخيار بين هذا أو الانتخابات، وقد يكون الانتخاب في الغالب اعلان للدكتاتورية وليس للحكومة الممثلة.

وان هذا الموقف ليشبه ذلك الذى كان يوم عاد نابليون من مصر

وأكثر ما في الامر غرابة أن تكون القوة والنفوذ اليوم في يد رجل هوى بالامس وانحدر لدرجة كان يوضع فيها في السجن كل من يتصل به بالكلام أو بالكتابة.

وانه من العجب أيضاً أن لا يكون وراء هذا الرجل أي حزب سياسي أو جماعة سواء منذ شهر كان لأي انسان أن يراهنك على أي مبلغ أنه لن يعود ثانية الى كرسي الوزارة

استكشافات تاريخية

واستنتاجات علمية

قالت الورننج بوست:

عاد الى لندرة « الدكتور جان » الذي اكتشف خرائب مدينتين في « يوكاتان ».

وعند ما سئل عن أهم اكتشافاته أجاب أن ذلك كان في كهف « لولتن ». حيث وجد تماثيل للابطال تبلغ في حجمها ضعف الجسم البشري المعتاد منحوتة على الاحجار، وظهرت له حجرة ممتدة الاطراف هائلة لم يكن لمصباحه الكهربائي القوي أن يبين أكثر من جزء منها، وتدلت من سقوفها حتى جدرانها قطع كبيرة من الرواسب الكلسية حتى صارت شبيهة بالاعمدة، وكانت الحجرة السفلى تشبه صحن كتدرائية « سنت بولس » الانجليزية، ولكن تزيد عنها في الحجم عشر مرات، وأنه لم ير شيئاً اشد روعة من هذا.

وقال بمناسبة نقد الاستنتاج النظري الذى نشره بناء عن استكشافاته، اني أود أن أرد على الادعاء القائل بأن حضارة « مايا » أتت عن طريق المحيط الاطلانطيقي من الجنوب الشرقى لآسيا.

ولنأخذ بالوقائع الظاهرة لذلك أولا. فلقد كان هناك كثير من المدن الكبيرة، وملايين عدة من « المايا » يعيشون في أواسط أمريكا قبل العهد المسيحي؛ وحتى لو أجزنا أن بعض القوارب قد عبر الاطلانطيق، فكيف يمكننا أن نعزي ملايين من الناس الى ذلك، وكلهم من نوع وجنس واحد ومدنية منتشرة في مدي واسع غير محصور.

ويستشهد البعض بأن النحت الذى وجد في « مايا » عن آلهة الفيل دليل على أصلهم الآسيوي، لانه ليس هناك فيلة في أمريكا.

ولكن عدم وجود فيلة هناك غير كاف لاثبات ذلك، فالتابير الذي له خرطوم غير كامل التكوين حيوان وطني هناك. واني لا أشك في أن تلك الرؤوس الفيلية انما المقصود بها تمثيل حيوان التابير؛ وقد عثرت على وجه مستعار يؤكد ذلك.

وفي الغالب أن « المايا » جاءوا في الاصل من آسيا؛ ولكن اذا صح ذلك يكون قد جاءوا عن طريق البر عند ما كانت القارتان متصلتين قبل أن يفصلهما مضيق بهرنج.

واني أظن أن جميع الادلة التي في أيدينا تعزز الرأى بأن حضارة مايا انما هي حضارة « أوتكوسونياسية » أي نشأت من تربتها.

ويظهر أن المايا قد تسلسلوا من ناس كانوا يقطنون الاراضي العالية في المكسيك وبيرو في الازمان الغابرة؛ ثم هبطوا الى الوديان الخصبة المنخفضة التي يكثر فيها النبات؛ وهناك تكونت حضارتهم قبل العهد المسيحي.

ولا تزال معلوماتنا عن تاريخهم ضئيلة جداً، ولكن يساعد نظرياتنا حقيقة سلفية؛ في اقليم « فيرا كراز » في المكسيك شعب من الهنود يعرف « بالهوستيكا » يتكلمون لغة مشابهة جدا للغة مايا؛ فلديهم اللغة ولكن لا أثر لحضارة مايا، وهذا يؤكد مرامية أن المايا قدموا من الاراضي العالية وتركوهم في طريقهم وكونوا حضارتهم في المنخفضات التى استقروا بها.

وان اكتشاف الطريق الممهد بالاحجار بين « كوبا وشيكين ايتزا » فيه الاستدلال وتأكيد النظرية القائلة ان أصل تلك الحضارة آسيوي لان هذه الطرق مألوفة في شرق آسيا.

ولكن ليس هذا الدليل معقولا أو منطقيا. فلو كانت هذه الطرق عادية وكثيرة في آسيا كان يجب أن نجد كثيراً منها في أواسط أمريكا؛ ولكنا لم نجد.

وهناك بعض أشياء أخرى هامة كان يستعملها أهل آسيا في التاريخ كان يجب أن نرى لها أثر ظاهر، وبعض معدات ليس لآسيا فيها أي يد أو أثر موجودة ...

العـــــلم والدين

بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين

كنت على جناح سفر حين قرىء لي ذلك الفصل القيم الذي نشرته «السياسة الاسبوعية» من الشهر الماضي لصديقي الدكتور هيكل . ولولا ذلك لعلقت بكلمات طوال أو قصار .

على أني لم أكد أفرغ من قراءته حتى اعتزمت الرد عليه ؛ ولكنك تعلم أن السفر يصرف الناس عن مثل هذه الاشياء بما فيه من مشقة ولذة . وقد صرفني السفر عن «العلم والدين» وعن رجال العلم ورجال الدين وهيكل ورأيه في هذا كله . ولكن «السياسة الاسبوعية» وصلت الى حيث أنا في فرنسا، وفيها فصل قيم آخر لصديقي الاستاذ محمود عزمي وكلمة بديعة للكاتب الاديب «سيد عفيفي» ؛ فذكرت ما كنت نسيت وملت الى ما كنت قد انصرفت عنه . ولست الآن على جناح سفر، وانما أنا مستقر مقيم فليس لي ما يحول بيني وبين التفكير في هذا الموضوع والتعليق على ما كتب فيه .

وفي الحق أني فكرت في هذا الموضوع وكتبت فيه قبل صديقي هيكل وعزمي . وفي الحق أن «السياسة اليومية» قد نشرت لي في ربيع سنة ١٩٢٣ فصلا غضب له مولانا الشيخ بخيت غضباً شديداً ، لانه كان يمس مولانا الشيخ بخيت حين ألقى محاضرة في الرد على «رينان» .

وفي الحق أيضاً أني كتبت في العلم والدين وما بينهما من خلاف فصلا آخر كنت أريد أن أنشره في السياسة ابان تلك الضجة العنيفة التي أثيرت حول كتاب الشعر الجاهلي . ثم بدا لي فتركت هذا الفصل في زاوية من زوايا مكتبي ؛ وأنا أرجو أن أنشره في وقت من الاوقات .

لست اذن حديث عهد بمسألة العلم والدين وما يمكن أن يكون بينهما من خصومة أو خلاف . وقد قرأت في هذه المسألة كتباً قيمة قبل أن أكتب فيها وقبل أن اقرأ ما كتبه صديقاي هيكل وعزمي . فقد تكون المسألة جديدة في مصر، ولكنها قديمة في أوربا ، بل هي ليست جديدة في مصر ولا في العالم الاسلامي ، فقد عرض لها الغزالي وعرض لها ابن رشد وعرض لها الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وتلاميذه غير مرة . ومع ذلك فاني أتردد الآن في أن أتناولها بالبحث الدقيق . أتردد وأسأل نفسي أي الامرين خير : أن أتناول هذه المسألة من ناحية الجد وعلى نهج البحث العلمي أم أن أتناولها هازلا عابثاً مداعباً ؟

فأنا أعتقد أن صديقي الدكتور هيكل والاستاذ عزمي لا يخالفاني حين أزعم أنا قد تقهقرنا بعض الشيء في ظل الدستور والاستقلال ؛ وأصبح من الحق على الكاتب والباحث أن يفكر ويروي قبل أن يعلن آراءه الى الناس . وما رأيك في بلد حر مستقل يستمتع أهله بالدستور الذي يكفل حرية الرأي وما اليها من ألوان الحرية ثم لا يستطيع الكاتب أن يكتب فيه فصلا أو ينشر فيه كتابا حتى تنهض له هيئة رجال الدين فتملي على الحكومة اوامرها فيه فتذعن لها الحكومة الا أن يأبى الله لها هذا الاذعان

وما نسي أحد أن قاضيا شرعياً فصل من منصب القضاء، وأن وزيراً أقيل من الوزارة في سبيل كتاب لم يرض عنه رجال الدين ....

وما نسي أحد أن كاتب هذا الفصل قد كاد يلحق بهذا القاضي الشرعي لانه كتب كتابا لم يرض عنه رجال الدين فأملوا على الحكومة ارادتهم فيه، وكانت ارادة قاسية مضحكة تطلب العزل والمحاكمة والمصادرة ...:

وما نسي أحد أن الحكومة كادت تذعن لارادة الشيوخ لولا أن ارادة الله فوق ارادتهم ..

كل هذا يذكره الناس ويذكره صديقنا هيكل . ولعل هذا هو الذي ألهم صديقنا هذا الفصل القيم الذي أريد ان أناقشه فيه الآن . فأنت ترى أن لي الحق اذا فكرت ورويت قبل أن أخوض في هذه المسألة فقد يمكن أن لا تقرأ هذا الفصل حتى ينهض صاحب الفضيلة مولانا الاكبر شيخ الجامع الازهر ومن حوله ثلة من رجال الدين الى حيث يلتمسون اصحاب الدولة رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب ورئيس الديوان الملكي فيطلبون اليهم العزل والمحاكمة ومصادرة «السياسة الاسبوعية» او الغاءها .

شيء واحد يشجعني على أن أقدم على ما أريد وهو أن ما كان من ظلم في ظل الدستور انما وقع حين كان الدستور نفسه مظلوما، وحين كانت الحياة النيابية معطلة . وان من العسير أن يحيا الدستور ويعمل البرلمان ثم تصادر حرية الرأي ويملي الشيوخ ارادتهم على حكومة الأمة .

واذن فلأقدم على ما أريد ولأعلن قبل كل شيء الى صاحب الفضيلة مولانا الاكبر شيخ الجامع الازهر ومن يليه من رجال الدين أني مثلهم مسلم أومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كما أعلنت ذلك من قبل حين سخطوا على كتاب الشعر الجاهلي . والفرق بيني وبين الشيوخ أني مسلم حقاً أفهم الاسلام على وجهه وآتي من الامر ما يبيح لي الاسلام أن آتي في غير حرج ولا جناح، وأعلم أن الاسلام لم يغل العقل الانساني ولم يحل بينه وبين التفكير الحر، ولم يلزمه أن يعيش في القرن الرابع عشر كما كان يعيش أهل القرن الثامن أو التاسع، ولم يأخذه بطاعة الشيوخ ولا غير الشيوخ من هذه الهيئات والبيئات التي يعرفها النصارى ويبرأ منها المسلمون حقاً

والفرق بيني وبينهم أيضا اني أعلن في صراحة ووضوح ان العلم شيء والدين شيء آخر، وان منفعة العلم والدين في أن يتحقق بينهما هذا الانفصال حتى لا يعدو أحدهما على الآخر وحتى لا ينشأ من هذا العدوان في الشرق الاسلامي مثل ما نشأ في الغرب المسيحي،

وهنا يظهر الخلاف قويا واضحاً بين صديقي هيكل وبيني . فلعلك تذكر ان صديقي هيكل يرى ان ليس بين الدين والعلم من خلاف، وأن هذا الخلاف لا يمكن أن يكون، وانما الخصومة بين رجال الدين ورجال العلم؛ وهي خصومة على الحكم والسلطان لا على العلم والدين .

أما أن الخصومة قائمة بين رجال العلم والدين في الحكم والسلطان فذلك شيء لاشك فيه . وأما أن الخصومة لا يمكن أن تقع بين العلم والدين فذلك شيء أشك فيه شكا شديداً بل اعتقد انه غير صحيح .

وأحب أن الفت صديقي هيكل الى امرين عظيمي الخطر : الاول أن الدين حين يثبت وجود الله ونبوة الانبياء ويأخذ الناس بالايمان بهما يثبت أمرين لم يستطع العلم الى الآن أن يثبتهما . فالعلم لم يصل بعد الى اثبات وجود الله ولم يصل بعد الى اثبات نبوة الانبياء؛ واذن فبين الدين والعلم خصومة في هذين الامرين يثبتهما الدين ولا يعترف بهما العلم .

نعم ان العلم لا ينفيهما أو هو لا يعرض لنفيهما أو اثباتهما وانما ينصرف عنهما انصرافاً تاما الى ما يمكن أن يتناوله بالبحث والتمحيص . ولكن هذا نفسه يكفي لاثبات ان العلم والدين ليسا متفقين ولا سبيل الى ان يتفقا الا يوم يعترف العلم بوجود الله ونبوة الانبياء، أو يوم يتزل الدين عن وجود الله ونبوة الانبياء .

هذا أمر . أما الامر الثاني فهو أن الكتب السماوية لم تقف عند اثبات وجود الله ونبوة الانبياء، وانما عرضت لمسائل اخرى يعرض لها العلم بحكم وجوده، ولا يستطيع ان ينصرف عنها . وهنا ظهر تناقض صريح بين نصوص هذه الكتب السماوية وما وصل اليه العلم من النظريات والقوانين .

ولست احاول أن أضرب الامثال المتعددة لهذا؛ ففي التوراة والقرآن ذكر الخلق وصورته ومدته ، وفي علم الجيولوجيا تعرض لهذا . والخلاف قوي عنيف بين التوراة والقرآن من ناحية، وبين نظريات علم الجيولوجيا من ناحية أخرى .

وقد تعب كثير من علماء الجيولوجيا في محاولة التوفيق بين نتائجهم العلمية وبين نصوص التوراة فلم يظفروا بشيء، وظل الخلاف قائماً بين الدين والعلم في هذا الموضوع .

وليس الخلاف بين الدين والعلم في نشأة الانسان بأقل منه في خلق السموات والارض فمذهب النشوء والارتقاء لايمكن أن يتفق مع ما في التوراة والقرآن بوجه من الوجوه . ولن يتفق علم الامبريولوجيا مع ماجاء في القرآن من تكون الجنين . وقل مثل ذلك فيما بين نصوص التوراة والقرآن وعلم الفلك من خلاف .

ولو أنا ذهبنا نحصي مواضع الخلاف الصريح بين العلم والكتب السماوية لما فرغنا من ذلك في فصل أو فصول .

واذن فليس من الحق في شيء أن يقال ان العلم والدين متفقان . كلا ! ليسا متفقين ولا سبيل الى أن يتفقا الا أن ينزل أحدهما لصاحبه عن شخصيته كلها .

وأمر ثالث لا أدري كيف لم يلتفت اليه صديقنا هيكل، هو أعظم من هذين الامرين خطراً وأبعد منهما في تحقيق الخلاف أثراً ، ذلك أن العلم لم يقف عند هذا اللون من ألوان الخلاف وانما طمع في أن يخضع الدين لبحثه ونقده وتحليله . وهو لا يحفل الآن بأن التوراة تناقضه أو لا تناقضه ، وانما يزعم أن له الحق في أن يضع الدين نفسه موضع البحث ؛ وقد فعل . وصديقنا هيكل لا يجهل أن العالم ينظر الى الدين كما ينظر الى اللغة، وكما ينظر الى الفقه، وكما ينظر الى اللباس، من حيث ان هذه الاشياء كلها ظواهر اجتماعية يحدثها وجود الجماعة، وتتبع الجماعة في تطورها وتتأثر بما تتأثر به الجماعة من هذه المؤثرات المختلفة كالبيئة والاقليم والوضع الجغرافي وما الى ذلك . واذن فالدين في نظر العلم الحديث ظاهرة كغيره من الظواهر الاجتماعية لم ينزل من السماء ولم يهبط به الوحي وانما خرج من الارض كما خرجت الجماعة نفسها . وواضح ان لاسبيل الى الاتفاق بين الدين وبين علم يذهب هذا المذهب في فهم الدين وتحليله .

وصديقنا هيكل قد قرأ فيما أظن كتاب «دور كيم» في الدين، وهو يذكر فيما أظن أن دور كيم ينتهي من بحثه الطويل الدقيق الى نتائج مختلفة منها أن الجماعة تعبد نفسها أو بعبارة أدق تؤله نفسها . وواضح أن ليس من سبيل الى الاتفاق بين الدين وبين علم يرى هذه الآراء وينفق في اثباتها وتأييدها ما ينفق من قوة وجهد .

اذن فمن الصدق والنصح لرجال الدين ورجال العلم وجمهور الناس أن يقال لهم الحق وان توضع لهم المسألة وضعها الصحيح ، وهو أن الدين في ناحية والعلم في ناحية أخرى، وأن ليس الى التقائهما من سبيل .

ومن زعم للناس غير هذا فهو اما خادع أو مخدوع . والحق أن المخدوعين كثيرون ؛ أكثر مما نظن ؛ وهؤلاء المخدوعون هم الذين يحاولون دائما التوفيق بين العلم والدين، وبين نصوص الكتب السماوية ونتائج البحث الحديث . هؤلاء المخدوعون خطرون على الدين نفسه لانهم يعتمدون على التأويل ، وأنت تعلم أن العلم لايقبل تأويلا ولا تلين قناته لغامز فهو اذا زعم لك أن الارض كرة أو انها تدور حول الشمس لن يقبل منك ان تؤول ذلك أو تحوله عن وجهه ، كما انه لن يقبل منك ان تؤول أو تحول قواعد الحساب أو أصول الرياضة .

واذن فالتأويل يتناول نصوص الدين وحدها، وهؤلاء المؤولون يفسدون نصوص التوراة والقرآن ويحملونها غير معناها ليوفقوا بينها وبين العلم . ثم يأتون بتوراة جديدة وقرآن جديد ، وهم يزعمون التوراة والقرآن فهماً لو سئل عنه السلف من المسلمين واليهود لانكره أشد الانكار .

واذا كان الامر كذلك فأي موقف ينبغي ان نقفه من هذه الخصومة بين العلم والدين ؟ فنحن سواء أسعدنا أم شقينا وسواء ارضينا أم كرهنا محتاجون الى العلم والدين معاً . واذا لم يمكن أن نوفق بينهما هذا النحو من التوفيق الذي حاوله الغزالي وابن رشد ومحمد عبده فلم يظفروا منه بشيء فلا بد لنا من ان نهيء أنفسنا لاحتمالهما جميعاً على ما بينهما من تناقض وخلاف . ولست أرى ذلك عسيراً ولا شاقاً . فكل امرىء منا يستطيع اذا فكر قليلا أن يجد في نفسه شخصيتين ممتازتين احداهما عاقلة تبحث وتنقد وتحلل وتغير اليوم ما ذهبت اليه أمس وتهدم اليوم ما بنته أمس؛ والاخرى شاعرة تلذ وتألم وتفرح وتحزن وترضى وتغضب وترغب وترهب في غير نقد ولا بحث ولا تحليل . وكلتا الشخصيتين متصلة بمزاجنا وتكويننا لا نستطيع ان نتخلص من احداهما ، فما الذي يمنع أن تكون الشخصية الاولى عالمة باحثة ناقدة، وأن تكون الشخصية الثانية مؤمنة ديانة مطمئنة طامحة الى المثل الاعلى ؟

ستقول وكيف يمكن أن نجمع المتناقضين؟ ولست أحاول جواباً لهذا السؤال وانما أحولك الى نفسك فستجد أنك لا تريد الفرح حين تفرح ولا الحزن حين تحزن، وانك مهما تفعل فلن تستطيع أن تمحو هاتين الشخصيتين احداهما أو كلتيهما . أنت متأثر بالدين أردت أو لم ترد . وأنت متأثر بالعلم أردت أو لم ترد . وأنت في حاجة اليهما جميعاً لتعيش، وأنت تستطيع أن تتأثر بهما وتنتفع بهما جميعاً في غير مشقة ولا ألم الا أن تنفع احداهما بإزاء الاخرى وتتركهما تتروضان في هذه الحرب المنكرة التي يسمونها الخصومة بين العلم والدين .

وقد استطاع كثير من الناس (ومن خيرة الناس وأذكاهم) أن يحققوا هذا النوع من الحياة تحقيقاً صحيحاً . فقد كان «باستور» من أشد الناس ايماناً بالمسيحية وأحرصهم على تأدية واجباته الدينية ، ومكانه من العلم لاينكر ولا يناري فيه ، ولم يجد مع ذلك ألما ولم يتأثر بالخصومة بين العلم والدين .

وكثير جداً من رجال الدين المسيحي من يتعاطون العلم ويجدون فيه ويستكشفون فيه استكشافات قيمة ، منهم من يختص في الجيولوجيا، ومنهم من يختص في الفلك ومنهم من يختص في العلوم الطبيعية، بل منهم من يختص في الفيلولوجيا، يتناول نصوص الكتاب المقدس بالبحث والنقد والتحليل، وهو مع ذلك مؤمن مطمئن الى دينه لايشك فيه ولا يقصر عن واجباته وفروضه .

وأنت حين ذهبت في البلاد المسيحية فستجد هؤلاء القسس والرهبان الذين جمعوا بين رضا الكنيسة عنهم والى كبار المجامع العلمية لهم واعجاب العلماء بجهودهم في العلم .

أفتظن أن هذا عسير على المسلمين دون النصارى واليهود ؟ وفيم اذاً وليس الاسلام بأشق ولا أعسر من اليهودية والمسيحية ، وليس في الاسلام ألغاز ولا أسرار، وأنا أؤكد أن هذا اللون من الحياة النفسية أيسر على المسلم منه على اليهودي والنصراني .

هذا اللون من الحياة النفسية وحده هو الذي يكفل السلم بين العلم والدين . فأما أن تقف موقف المؤولين تغير النص وتحمله مالا يطيق وتزعم كما يزعم تلاميذ الشيخ محمد عبده أن «الطير الابابيل» ضرب من المكروب، وأن «السموات السبع» ضرب من الكواكب . فانك لاتنصر العلم ولا تؤيد الدين وانما تفسدهما وتشوه عند ارادة العلم وتعترف بأن الله كله كان خاطئاً حين فهم الكتاب على غير ما تفهمه، وعلى غير ما يفهمه العلم . وأنت لاتتقي خطراً شنيعاً بهذا الموقف ، فالعلم — كما قال صديقنا عزمي — في تغير مستمر وتطور متصل . فاذا أولت القرآن والتوراة اليوم لتوفق بينهما وبين العلم فأنت مضطر الى أن تؤولهما غداً تأويلا آخر لتوفق بينهما وبين العلم حين يتغير . العلم يرى الآن أن الارض كرة وانها تدور، فتحاول أنت أن توفق بين هذا وبين العلم في هذا فتؤول نصوص القرآن . فهب العلم رأى غداً أن الارض ليست كرة وانما هي كذى وانها ليست دائرة وانما هي ساكنة، فأنت مضطر الى أن تؤول القرآن تأويلا جديداً لتوفق بينه وبين العلم . وما أغناك عن هذا الفساد والافساد، مالك لا تدع للعلم حركته وتغيره وللدين ثباته واستقراره؟ انك انما تجعل الدين هزؤاً وسخرية باخضاعه لهذا النوع من العبث الذي يسمى تأويلا . وخير من هذا النحو من العبث وافساد النصوص الالحاد الصريح .

وخلاصة الامر أن الخصومة بين العلم والدين واقعة لاشك فيها . عرفت منذ بدأ لم يوجد حقاً بل منذ بدأت الفلسفة توجد في القرن الخامس قبل المسيح ، وستستمر . ونحن مخيرون بين مواقف نقفها بإزاء هذه الخصومة : فهناك الملحدون الذين يريحون انفسهم بانكار الدين جملة، وهناك الناسكون الذين يريحون انفسهم بانكار العلم جملة، وهناك المتأولون الذين ينافقون للعلم كما ينافقون للدين . ولست أحب لنفسي واحداً من هذه المواقف، وانما أحب لها هذا الموقف الدائم الذي يمكنني من أن أحيا حياة نفسية صالحة خصبة فيها طمأنينة الى الدين وطموح الى المثل الاعلى ، ويمكنني في الوقت نفسه من ان أحيا حياة عقلية عاملة خصبة منتجة؛ يمكنني من ان أرضي العقل وأرضي الضمير دون أن أفسد بأحدهما حظ الآخر من الحياة

* * *

كم أحب أن يفكر في هذا كله رجال العلم ورجال الدين، انهم ان يفعلوا يعصموا مصر من شر كثير، مصر، كغيرها من بلاد الله، جادة في حياتها العقلية ؛ وهي بالغة من التطور ما بلغته الامم من قبلها . فاذا لم تتعظ بدروس التاريخ فسيقف العلم فيها من الدين موقفه منه في أوربا، وسيكون لهذا الموقف نتائج ليست أقل نكراً ولا شراً من نتائجه ابان الثورة الفرنسية .

ثم يجب أن يفكر الشيوخ فيقصدوا ويعتدلوا ويدعوا الناس أحراراً ويخلوا بينهم وبين الله يشرف وحده على قلوبهم وضمائرهم فليس الله في حاجة الي الشيوخ لنصر دينه . ولقد ذهب قسيسو النصارى من قبل مذهب الشيوخ الآن فما جنوا لدينهم ولا لأنفسهم الا شراً . ويجب أن يفكر في هذا العلماء أيضاً فيقصدوا ويعتدلوا ولا يحملهم سخطهم على رجال الدين على أن يحاربوا الدين نفسه، فالدين شيء ورجال الدين شيء آخر

سان جرفيه في ٢ يوليو سنة ١٩٢٦

طه حسين

النضال الجنسي

معربة عن الرحالة الانجليزي الكبير مستر ف. أ. ميتشيل هدجس

من الجائز أن يكون المسئول بالذات عن الفروق البعيدة التي نلاحظها في مبادئنا ، مدنيتنا الحديثة، أو الحرب العظمى ..

ففي انجلترا الآن نوع من المرأة والرجل، لم يكونا من قبل ؛ وعقيدة آخذة في الانتشار؛ كان لا يناصرها الى قليل من الزمن، الا النفر القليل من النساء والرجال

وهؤلاء ؛ واولاء من العدد العظيم ؛ من النساء والرجال ، يحملون على اعتناق هذه العقيدة، (الغاء الجنس ، واطلاق نفوذ المرأة على الرجل) ..

بيد أن انتشار هذه العقيدة بين الطبقات ليس سواء، فهو في الطبقات العالية أكثر منه في الطبقات المتوسطة ؛ وفي هذه أكثر منه في الطبقة العاملة .

واذن فالاستعمار النسوي ؛ أو بالحري تغلب سلطان المرأة ، في العادات والاخلاق أيضاً .. هو في الطبقات الراقية، بالغ اقصى نفوذه .

وأيضاً فهو السبب الغالب في سحق هذه العادة التي كانت تشعر بها العائلة الاولى (١) قبل أن تشقي بأبناء محكومين بعادات النساء ؛ ، وبنات لم يشغفن الا بمظاهر التحكم على الرجال؛

واذن، فما أشدنا ألما حين تهوى المئات والالاف من العائلات الى الدرك الاسفل من الحياة ؟

وما أكثر الم المطالع لو عرف، أن مع هذا ، يناصر هذه العقيدة كثير من النبلاء ذوو الرأي المحترم والاخلاق الكبيرة

وكثيراً ما سمعت من ابناء العائلة الملكية ، وكبار رجال الدين وغيرهم من الفضلاء من رجال العلم: ان الجنس اللطيف آخذ في استهواء الرجال لنشر سيطرته عليهم والغاء ما بين الجنسين من فوارق ؛ طرق شاذة من مظاهر التجمل: قد يمجها العقل احياناً ...؛؛

وليس أشد مما يخالف القواعد المعروفة من الغاء ما بين الجنسين من الفوارق. واطلاق المرأة في مراميها الغاية في التزق هكذا.

ولكن اشد من مخالفة هذه القواعد المعروفة شيء واحد فقط هو ان يكون من بين الرجال والشبان والشيوخ من يستمع للمرأة أكثر من استماعه للاله ؛ ومن يعتقد ان الكرامة والشرف ، وكل مصطلحات الاخلاق في الخضوع لذلك النوع من الانسان ..!

وهل أدل على انحطاط مذاهب هؤلاء، ومؤيديهم من الصحفيين من هذا السخف الذي تنشره صحف الصباح بحروف بارزة كبيرة ..؟؟

« تنصح المرأة الحديثة ان يكون فراشها ملوناً منقوشاً وان يتعرى ساقاها فلا تلبسهما الا جورباً ثميناً ينقشه أحد مشاهير الفنانين من العلماء وان يحيطها من اليمين الى اليسار انواع من الزهر والقرنفل ؟ »

وقد تدرج النساء في هذا التجاوز الغير المعقول الى ما هو أشد منه ، اغراقاً ومبالغة فازياؤهن تكاد تكون هذا النوع (الافرنجي) الذي يلبسه الرجال ولهن نظام في الخطي يشبهن فيها خطي حيوان البحر (٢) لو ان هذا كان خلواً مثلهن من التؤدة في التفكير والاناة ! .

وقد أصبح هم الرجال منصرفا الى تحقيق رغبات المرأة في التأنق بالثياب ، وفي تجديدها بين الآن والآخر وهكذا قضى على الكثير في القرى والمدائن ، فانهدت عائلات كانت كبيرة وقضى عليها سوء الطالع ، وانهزأمها امام المدنية المتبدلة الى قرار سحيق مؤلم.

ولكن ، ليس هؤلاء وحدهم الذين سيمضون في سوء الطالع هكذا ؛ وانما انجلترا أيضاً ، على الأثر العاجل ، ذلك لان سلطان المرأة متى كان في امة قاضياً على سلطان الرجل (وهو عمدة الامة والاقدام) فمصير هذه الامة الى الدمار اسرع من تبدل الليل بالنهار »

وسل ان شئت روما ، ومصر ، واليونان والاغريق امهات المدنيات القديمة أما كن اسرع الى الخراب عندما كان في كل منها سلطان عام كسلطان كليوبترا ملكة مصر ؟؟

فهل يفقه الذين يعملون على نشر هذه العقائد بيننا ، وموقفهم أمام حقائق التاريخ هو هذا ان مستقبل بريطانيا ؛ في مطاردة هذه الآراء دون الاستسلام لها .. ؟

وهل لاحظوا أن بريطانيا كانت قبل آرائهم تلك ، أسبق الامم الى الشهرة الرياضية وانها بنيت على أكتاف الاقوياء من الرجال ؟

وهل يرون أنه ضد مستقبل بريطانيا ، ان يرسخ في ذهن الشباب أن يكون الرجل جنتلمانيا غاية جهده ، وأن يصرف همه في مظاهر التجمل وترقيق الصوت ، تشبها بالنساء كما هو منتشر الآن بين طبقات الطلبة في جامعاتنا ومدارسنا العالية ؟؟

أليس من العار ؛ أن يغيب ادراكنا عن ارادة الله في أن يكون صوت الرجال (الخشن) صوت القيادة والحرب ، لاصوت التجمل والترفه ؟؟

واذا كان النساء لايعرفن لهواً أو شغلا فهل يختم هؤلاء الرواية ؛ بمراجعة التاريخ وتأنيب الضمير ؛ ومحو هذه السيئات ؟ وهل يدفع فضليات السيدات مستقبل بلادهن فيكون بتأثير المرأة المعروف ، قوة بريطانيا من الشباب القوي العامل ؟ وهل تنصرف السيدات عن اختيار هذا (الجنتلمانيه) وذلك لشهرته في الرقص ، وان يخترن غيرهما من ذوي الخلق والبأس؛؛؟

ايبعث ندائي هذا ، بين الشيب والشباب دعوة للصالح العام ، واستقبال المركز الجدير ببريطانيا ان تتبوءه تحت الشمس ، فيتحرر نفوذ الرجل وتغدو بريطانيا المثل الاعلى في نواميس التقدم والعمران ؟

ايها الشيب والشبان ، هذه بريطانيا ، وانتم ابناؤها : وهذا هو التاريخ ، فضعوا فيه أي ذكرى . الى الوراء ؛ أو الامام ، ولكن اذكروا دائماً ان بريطانيا انما يتألق نجمها للعصور المتبلة ، وان اراجب أن يبقي هذا النجم متألقاً عالياً ؟

محمد ابراهيم لطفي
بعموم البريد بالاسكندرية

(١) العائلة الاولى ذات التمسك المعروف بسيادة الرجل على المرأة ؛؛

(١) عجل البحر ...

هكذا من الاصل

صفحة علمية

قمل الانسان

القمل من الحيوانات التي لازمت الانسان من عهد بعيد، فقد ورد ذكرها في الكتب المقدسة بمناسبة قصة سيدنا موسى عليه السلام وعلاقته بآل فرعون، وذلك أن الله أرسل القمل على آل فرعون كعقاب لهم لأنهم أساءوا معاملة بني اسرائيل. وكان القمل موجوداً في أمريكا قبل اكتشافها، وكان القمل شائعاً في قصور ملوك كلويز الرابع عشر مثلا، أما في مصر فانه مصاحب لكثير من أفراد الامة. ويوجد عند أغلب أطفال العامة لأنه من المؤكد؛ في نظر هذه الطبقات، أن تنظيف الطفل يعرضه للامراض ولحسد الحاسدين. وقذارة الرأس والجسم يهيئان الوسط لوجود القمل وتكاثره.

ويعيش على جسم الانسان من القمل ثلاثة أنواع هي قمل الرأس وقمل الملبس (أو قمل الجسم) وقمل العانة.

قمل الرأس

قملة الرأس حشرة لا أجنحة لها تعيش في شعر الرأس، ويندر وجودها في شعر اللحية وفي شعر العانة؛ ويظهر أنها تفضل مؤخر الرأس على مقدمه؛ ويبلغ طول الذكر منها من مليمتر الى مليمتر ونصف؛ ويصل هذا الطول الى مليمترين؛ ويبلغ عرضه سبعة اعشار الليمتر. أما الانثى فيبلغ طولها مليمترين وسبعة أعشار، ويبلغ عرضها مليمتراً أو أكثر قليلا حسب مقدار الدم الذي مصته. والقملة مركبة من ثلاثة اقسام هي الرأس والصدر والبطن.

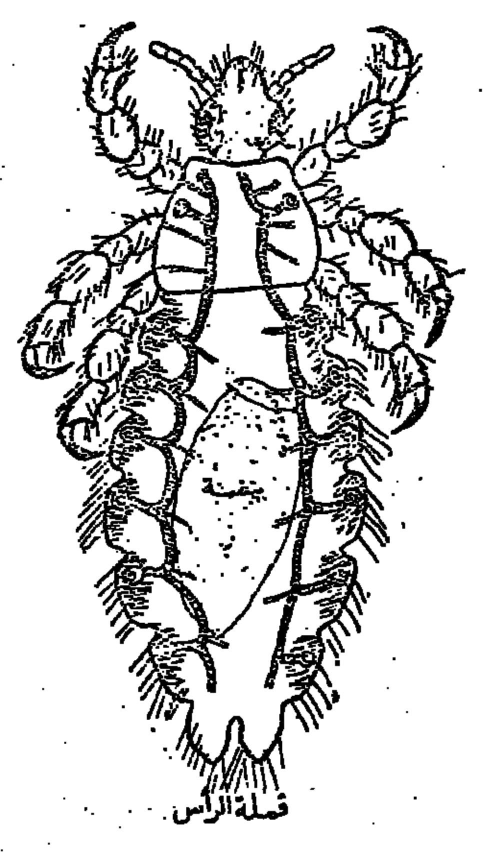
والرأس مثلث الشكل وقمة المثلث الامامية مستديرة نوعا، وفي مقدمها فتحة الفم وعلى كل جانب من الرأس توجد عين سوداء بسيطة) (أي ليست مركبة كما يشاهد هذا في الذباب والنحل مثلا) وفي مقدم الفم توجد جملة بروزات حادة تشبه الاسنان؛ وبها يتمكن الحيوان من القبض على الجلد حتى يمص الدم منه.

ويمص الحيوان الدم بواسطة جهاز خاص لا يخرج من فيه الا وقت المص فقط؛ وهذا الجهاز اذا ظهر كان عبارة عن خرطوم مرن دقيق عليه في الجزء المؤخر منه (قريباً من الرأس) جملة خطاطيف على صفين: صف من كل جهة وينتهي الخرطوم بطرف دقيق؛ ويوجد داخل الخرطوم اربعة أعضاء مثل الخيط طويلة مفرطحة؛ ويرجح ان هذه الخيوط ان هي الا الاسلحة التي تقطع جلد الانسان، وهي باجتماعها تكون شبه انبوبة داخل الخرطوم، وفي قاع هذا الخرطوم تصب قناة اللعاب النهائية محتواها. ويفرز اللعاب اربع غدد صغيرة (اثنتان في كل جهة.) يخرج من كل منها انبوبة ثم تتلاقي هذه الانابيب الاربع لتكوين القناة النهائية.

والجهاز الماص كله يختفي في الحيوان داخل كيس موجود في الجهة البطنية في البلعوم، فاذا أراد الحيوان مص الدم قبض على الجلد بأسنانه ثم غرز خرطومه داخله فيصير طرف الخرطوم المؤخر امام فتحة البلعوم؛ ثم تنكمش عضلات خاصة مدغمة في جدران البلعوم فيتمدد تجويفه فيسيل الدم من جلد الانسان لملء هذا الفراغ؛ وأثناء هذه العملية يسيل اللعاب داخل الجرح فيسبب الأكلة التي يسمع بها كل انسان ان لم يكن شعر هو بها بنفسه.

وفي كل جهة من مقدم الرأس يوجد قرن الاستشعار وهو مكون من خمس عقل قصيرة. وبعد الرأس يوجد الصدر ولا يشاهد فيه التقسيم الاصلي الى ثلاث عقل ويخرج من كل منها بخطاف منحن قوي متحرك على آخر عقلة من عقل الطرف؛ وبهذه الخطاطيف الستة تثبت القملة على شعرة الرأس وتتعلق بثنيات الجلد. وبعد الصدر يوجد البطن وهو مكون من ثمان حلقات واضحة متتابعة متينة بعضها ببعض بتزاريب جانبية عميقة، وكل حافة من حافتي البطن ملونة بلون البن المصحون؛ وعلى كل جنب من الست العقل البطنية المتوسطة (في الجهة الظهرية) ووسط هذا القسم الملون توجد فتحة، وتتصل الانابيب القصبية بكل فتحة من هذه الفتحات كما أنها تتصل بفتحتين مماثلتين لهما على ظهر صدر الحيوان (واحدة في كل جهة) وهذه الفتحات أو الاستجمات يدخل منها الهواء النقي ويخرج منها الهواء الفاسد؛ لان الحيوان يتنفس الهواء الجوي مباشرة وكل الفتحات والانابيب القصبية تكون جهاز القملة التنفسي.

وآخر حلقة من حلقات البطن منشقة في وسطها الى فصين جانبيين عند الانثى؛ وبين هذين الفصين من الجهة البطنية توجد فتحة الفرج (انظر شكل ١) اما عند الذكر فليست هذه



قملة الرأس

منشقة ويوجد على سطحها الظهري فتحة تجويف يحوي القضيب؛ وفي هذا التجويف تنتهي القناة المنوية الجامعة؛ وهذا التركيب التشريحي في الذكر والانثى يحتم على الثانية ان تعتلي الذكر، حتي يتحقق التلقيح خلافا لما يشاهد في حشرات أخري، والقضيب عبارة عن عضو قليل الانحناء صلب المادة حاد القمة مقوس من جنب الى جنب ووظيفته الا فتح مهبل الانثى حتى يسيل السائل المنوي في قناة تقويسه.

وشوهد عند القمل تعدد الازواج وتعدد الزوجات أي ان الانثى تلقح جملة مرات بذكور مختلفة كما أن الذكر في حياته يلقح عشر اناث أو ثماني عشرة انثى. وتبيض الانثى نحو المائة بيضة طول حياتها وتلصق البيضة في شعرة الرأس عند جذورها فكلما كانت البيضة بعيدة عن جلد الرأس كان نمو الجنين داخلها متقدما. وكثيراً ما يشاهد على شعرة واحدة بيضة قريبة من الجذور داخلها جنين تام؛ وبيضة أخري بعيدة عن الجذر فارغة لانها فقست وخرج الجنين منها. وشكل البيضة كالكمثري ولها غطاء يفتح عند خروج الجنين منها وطولها ستة أعشار الليمتر ولونها أبيض وهي ما يسمي بالصؤابة (وبالعامية السيانة) ويتم نمو الجنين داخلها في سبعة أيام أو ستة ثم يخرج الصغير مشابها لوالديه في الشكل؛ الا ان كلا من قرنيه مركب من ثلاث عقل — قادراً على امتصاص الدم مثلهما ثم ينمو هذا الصغير ويغير جلده ثلاث مرات ويبلغ بعد ثمانية عشر يوما وبعد أول تغيير لجلده يصير كل من قرنيه مكونا من خمس عقل. وبعد البلوغ يتم التلقيح وتلد الانثى. وتفرغ الانثى من البيض بعد شهر ثم تموت أي ان مدة حياة القملة من عهد خروجها من البيضة حتى موتها يبلغ السبعة اسابيع.

والحيوان مفرطح من جهته الظهرية الى جهته البطنية وعرض صدره يماثل تقريبا العرض بطنه؛ ويختلف لونه حسب جنس الانسان الذى يعيش عليه. فهو أسود تقريبا في غرب أفريقيا، وقاتم اللون كالدخان في الهند، وأحمر في الهتنتوت (وهم اقوام يعيشون في جنوب افريقيا) واصفر في الصين واليابان، وبني قاتم في هنود جنوب أمريكا؛ واصفر قاتم في مصر؛ ورمادي اللون في البلاد الاوروبية.

والاكلة التي تحدثها قرصة القمل تدفع المريض الى حك رأسه بأظافره فيحدث في الجلد خدشات تنمو فيها جراثيم القيح والعفونة فيتقرح الجلد في نقط متعددة وتتراكم الافرازات الجلدية والقيح فيلتصق الشعر بعضه ببعض ويتصاعد من الرأس رائحة كريهة خاصة بهذه الحالات المرضية وتحت هذه القلنسوة من الشعر الملتصق بعضه ببعض ينمو القمل ويبيض ويمتص الجسم من التقرحات كثيراً من السموم التي تضعفه فيصفر اللون وتخور القوة وتحتقن عقد الرقبة بما يصل اليها من السموم والمكروبات؛ وربما تقيحت هذه الغدد. ويظهر على جلد الرأس مظاهر مرضية مختلفة أهمها المرض المسمى بالامبتيجو (وهو نوع من القوبا) يظهر على شكل فقاقيع صفراء تتكاثر بسرعة وتنفقع وتجف مكونة قشوراً قذرة الشكل رديئة الرائحة؛ وربما انتقل هذا المرض الى الوجه والاطراف بواسطة الاظافر الملوثة.

ويحفظ قمل الرأس مكروب الطاعون اذا كان عائشا على مريض مصاب به فقد تمكن الباحث (رادت) خمس مرات من تلقيح المرض الى حيوانات؛ وذلك بحقنها بالسائل الناتج من طحن القمل مع قليل من الماء.

وينقل قمل الرأس أمراضاً أخري وبائية مثل التيفوس الطفحي والحمى الراجعة وحمى الخنادق وقد فشت هذه الامراض في جيوش الحرب العالمية الاخيرة

وهناك مشاهدات ترجح دخول مكروب السل من الجلد بواسطة التقرحات التى سبق ذكرها ووصوله الي العقد المنقية؛ وربما كان هذا سببا من أسباب تدرن العقد عند الاطفال.

وللتخلص من هذا الضيف المضر يحلق شعر الرأس؛ اذا امكن؛ وبذلك يذهب معه كل شيء من القمل او من بيضه، واذا تعذر ذلك يدهن الرأس كل مساء بزيت الكافور أو بخليط من البترول وزيت الزيتون أربعة ايام متتابعات. وفي صباح كل يوم يغسل الرأس بالماء الدافيء والصابون. ويرجح أن زيت هذا المركب يسد فتحات الجهاز التنفسي فتموت الحشرة مختنقة. أما البترول فهم أثره في ابادة البيض واذا كان في الرأس تقرحات وتقيح يجب معالجتها في آن واحد ومعالجة الحالة العمومية أيضا اذا كانت رديئة. وهناك علاجات اخري لا داعي لذكرها كالعلاج بالسليماني وبالمرهم الزئبقي وبالنفتول

قمل الملبس

يسمي هذا النوع من القمل بقمل الجسم أيضا ولكن الاسم الاول اصح لانه يعيش في الملابس وفي ثنياتها ولا يذهب الى الجلد الا وقت مص دم المريض فقط. ولذلك كان الاستحمام المتكرر لا يخلص الانسان منه اذا لم تغير الملابس نفسها. وتعتبر قملة الملبس تشبه قملة الرأس في اوصافها العامة الا أن رأسها أقل استدارة وقرنيها أطول من قرني قملة الرأس، وخرطومها الماص أطول من خرطوم قملة الرأس، وله خطاطيف دائرية لا جنبية (انظر شكل ٢) وبطنها أعرض من صدرها وحلقات بطنها

بيضة القمل — خرطوم قملة الرأس — خرطوم قملة الملبس

أقل وضوحاً في تمييزها والبازيت التي بين الحلقات أقل غوراً مما لاحظناه في قملة الرأس. ولا يوجد على جنبي بطنها ذلك التلوين القاتم الذى شاهدناه في قملة الرأس. ولونها العام أبيض رمادي.

ويبلغ الذكر ثلاثة مليمترات في الطول ومليمتر في العرض؛ وأما الانثى فيبلغ طولها أربع مليمترات وعرضها أكثر من المليمتر بقليل.

وشراهة هذه القملة عظيمة فانها تمص الدم أكثر من مرتين في اليوم؛ واذا أرادت مص الدم قبضت على الجلد بخطاف كل من طرفيها الامامين ثم غرزت أسنان فمها فيه وتثبته بخرطومها وهذا دون أن تنفصل أطرافها الاخرى من الملابس. واذا تم أكلها خلصت طرفيها الامامين وخرطومها من الجلد ورجعت الى الملابس، وهي تبيض في كل ما يحيط الجسم من الملابس ويندر أن تبيض على شعر الجسم نفسه، وتبيض الانثى من مائتين الى ثلاثمائة بيضة في حياتها؛ وذلك بمعدل عشر بيضات أو اثنتي عشرة بيضة في كل يوم فهي أخصب من قملة الرأس. والبيضة تشبه في شكلها بيضة قملة الرأس الا أنها أطول منها قليلا فيبلغ طولها من سبعة أعشار الليمتر الى تسعة أعشاره. وتفقس البيضة بعد ثلاثة أيام أو اسبوع حسب توفر الحرارة أو عدم توفرها ويغير الصغير جلده ثلاث مرات ويبلغ بعد خمسة عشر يوما أو ثمانية عشر، ثم تعيش القملة حياتها التناسلية مدة تقرب من الشهر ثم تموت، ويشاهد هنا أيضاً تعدد الزوجات وتعدد الازواج كما في قمل الرأس وقوة اخصاب هذا الحيوان كبيرة جداً؛ وتدل على ذلك التجربة التي أتى بها العالم الشهير لوفنهوك (الذي عاش في أواخر القرن السابع عشر وأوائل الثامن عشر) وذلك انه وضع داخل جورب طويل اثنتين من قمل الملابس ثم لبس هذا الجوارب وربطه ربطا محكما وبقي يتحمل قرصات القمل مدة شهرين وبعد ذلك وجد أن ذرية هاتين الاثنتين عددها ثمانية عشر الف فرد.

وأهم الصفات التشريحية مشتركة بين قمل الملابس وقمل الرأس

وقد دلت التجارب الحديثة على ان ذكر قمل الرأس يمكنه ان يلقح انثى قمل الملبس وان ذكر قمل الملابس يلقح انثى قمل الرأس وان كلا من هذين التلقيحين خصب، ودلت هذه الابحاث أيضاً على انه اذا وضع قمل الرأس في ظروف حياة قمل الملابس فقد مميزاته الظاهرة بالتدريج وصار مماثلا كل التماثل لقمل الملابس وذلك بعد أربعة أجيال أو أكثر. وكل هذا يدل على ان قملة الملبس وقملة الرأس ليستا بنوعين متمايزين وانما هما صنفان من نوع واحد تحول الشكل الظاهري لكل منهما تبعا لتأثير الوسط الذي يعيش فيه.

وتأثير الوسط هذا له أهمية عظمى حتى أن قمل الرأس في جنس من أجناس البشر ربما لا يمكنه أن يعيش بنفس الرغادة على جنس آخر، والدليل على أحقية هذا الرأي تلك المشاهدة التي ذكرها داروين الشهير في سياحته حول الارض، وخلاصتها أن قمل رأس سكان جزائر سندوتش ما أمكنه ان يعيش الا ثلاثة أيام وأربعة على رأس البحارة الانجليز ثم مات.

وقرصات قمل الملبس تحدث الاكلة وما يتبعها من خدش الجلد وظهور قرح عليه من نمو الكروبات المختلفة في الخدشات. وتظهر على الجلد أيضاً بقع منتشرة قاتمة اللون داخلها بقع صغيرة أقتم منها، وربما كان تلون الجلد هذا ناتج من مادة سامة يفرزها الحيوان ويصبها فيه. وهناك مشاهدات قديمة تدل على أن قمل الملابس يتمكن من تعميق القرح التي نتجت من الحكة وبذلك يمكنه ان يحفر له شبه خنادق تحت الجلد يعيش فيها ويتكاثر ولذلك ظن العلماء الاقدمون حتى منتصف القرن الثامن عشر أن القمل يتولد من الجسم نفسه وسموا المرض بالمنية القملية لانهم شاهدوا أن القمل يخرج بكثرة من فرجات الخنادق السابقة الذكر، وقد ثبت خطأ هذا الرأي وزالت شبه هذه المشاهدات القديمة لتقدم طرق الصحة العامة.

أما المشاهدات والتجارب الحديثة فانها تدل على ان قمل الملبس ينقل من مريض الجسم الى صحيحه بعض أمراض وبائية من الخطورة بمكان

ومن هذه الامراض حمى التيفوس الطفحي وهو مرض شديد الوطأة؛ يشاهد بكثرة في الجيوش المحاربة وفي الجماعات القذرة، وعلاماته حمى شديدة وطفح خاص على البطن والصدر وخور شديد في القوى وذهول وهذيان ونسبة الوفيات فيه عالية فقد تبلغ سبعين في المائة من المرضى وسبب هذا المرض لم يزل العلماء غير متأكدين من حقيقته، وعلى كل حال فانه من المؤكد ان سبب هذا المرض جرثومة خاصة ربما كانت المسماة ريكتزيا وربما كانت غيرها.

وقد دلت التجارب على الحيوان وعلى الانسان أن قملة الملبس (أو قملة الرأس) لا تكون معدية اذا قرصت المريض في اليوم الخامس أو السابع من ابتداء المرض وانه اذا قرصته في اليوم الثاني عشر من ابتداء المرض كانت نسبة القمل المعدى اربعة أو خمسة في المائة فقط من كل القمل القارص وانه بعد سقوط حمي المرض لا يصير القمل القارص معديا أبداً.

ويرجح أن السبب في ذلك يرجع الى ان جرثومة المرض لا توجد في الدم الشعري السطحي تحت الجلد الا في دور خاص من أدوار تطور المرض وان هذه الجرثومة تبقي كامنة في الاعضاء الداخلية في الادوار الاخرى من هذا المرض؛ واذا قرصت القملة ومصت الدم المحتوي على جرثومة المرض تبقي سبعة أيام لا تعدي من تقرصه من الانسان أو الحيوان، ولا تصير معدية الا في اليوم الثامن، وتبقي حافظة هذه الخاصية طول حياتها. وقوة عدوى القملة تشاهد في كل دور من أدوار حياتها قبل البلوغ وبعده حتى مماتها. وليست قوة العدوى هذه وراثية في القمل. وتلقح القملة المرض للانسان أو للحيوان بقرصتها فقط.

فهنالك اذن مدة تفرخ بعضها جرثومة المرض داخل القملة (وطول هذه المدة أسبوع بما أن القملة لا تصير معدية الا في اليوم الثامن بعد قرصة المريض) وفي هذه المدة تنتقل الجرثومة من أمعاء القملة وتتكاثر وتصل الى الغدد اللعابية حيث تخرج مع اللعاب أثناء القرص وهذا الاستنتاج راجح (ولو اننا لا نعلم من جرثومة المرض شيئاً أكيداً ونجهل تطورات جرثومته كل الجهل) بمقارنة مرضنا هذا بأمراض أخري نعرف جرثومتها ونعلم تطوراتها في الحشرة المعدية الخاصة بها مثل امراض الملاريا وأمراض النوم. ويرجح أيضاً مما مر أن جرثومة التيفوس الطفحي ليست بمكروب نباتي، وانما هي من نوع الحيوانات البسيطة (أو البرتوزوا) ويظهر أن جرثومة التيفوس الطفحي ممرضة للقمل لانه شوهد أن كثيراً منه يموت بعد مصه دم المريض.

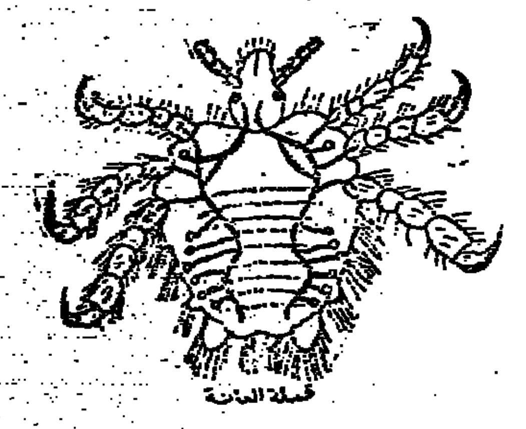
ومن الامراض التي ينقلها القمل الحمي الراجعة العامة (أى التي ليست خاصة بجزء من اجزاء المعمورة) وجرثومة هذا المرض هي حيوان دموي دقيق طويل من نوع تريبونيما ويظهر المرض على شكل نوبات من الحمى شديدة تستمر مدة ثلاثة أيام أو ستة، وتتكرر هذه النوبات مرات يختلف عددها حسب منطقة المرض وبعد ما تمص القملة دم المريض أثناء النوبة تختفي الجرثومة في جسمها بعد أربع وعشرين ساعة. وما هذا الاختفاء الا ظاهري فقط وهو يمثل دوراً نجهله من أدوار حياة الجرثومة داخل جسم القملة ثم تظهر الجراثيم عودة في سائل التجويف العام للقملة، وهو التجويف المحتوى على سائل يحيط باعضائها وذلك بعد مضي ستة أيام في وسط حرارته ٢٨ درجة سنتيجراد. وتصير القملة معدية مدة ثمانية وعشرين يوما أو حتى موتها وتصير القملة معديه في أى دور من أدوار حياتها. وهناك بعض مشاهدات تدل على انه ربما وصلت قدرة العدوي الى ذريتها ولا تحصل العدوى أبداً بواسطة قرصة القملة الحاملة لجرثومة المرض، وانما تحصل بواسطة سائل التجويف العام وذلك ان المريض عند ما يحك جلده بأظافره أثناء القرصة يخدش جلده ويقتل القملة أو يجرحها على الاقل فيسيل سائل تجويفها العام، ويدخل في الخدشات الجلدية وتدخل معه جرثومة المرض، وقد دلت التجارب على ان مئات القرصات من قمل حامل لجراثيم المرض لا تعدي الانسان به، وانه يكفي لاحداث العدوي ان تفقس قملة في خدشة من خدشات الجلد. وينقل قمل الرأس عدوى هذا المرض كما ينقلها قمل الملبس.

ومن الامراض التي ينقلها قمل الملابس وقمل الرأس أيضاً المرض المسمي بحمي الخنادق وقد فشا هذا المرض في جيوش الامم المحاربة في الحرب العالمية الاخيرة وأعراضه تتلخص في نوبات من الحمى تبقي يوما أو يومين، وتتكرر هذه النوبات سبع مرات أو ثمانيا وذلك كل خمسة أيام ومن أعراضه أيضاً آلام عضلية وعظمية شديدة وبعد ما تقرص القملة المريض (وذلك أثناء نوبة الحمي) تبقي ثمانية أيام أو عشرة غير معدية ثم يصير برازها معديا أي انه اذا لقح في جرح أو خدش أحدث المرض عند الحيوان وعند الانسان ويقول بعض المؤلفين ان قرصتها معدية أيضاً ولم يتأكد الباحثون حتى الآن من حقيقة جرثومة هذا المرض.

وقملة الملبس يمكنها ان تحمل مكروب الطاعون ومكروب الحمي التيفودية وبعض مكروبات التقيح ولكنها ليست من الحشرات التي تنقل هذه الامراض عادة. فقملة الملبس اذن من الحشرات المضرة للانسان وأهم الطرق للتخلص منها تعقيم الملابس بالحرارة أو غليها اذا كان هذا متيسرا وغسل الجسم غسلا جيداً وتعقيم الملابس بالحرارة أهم شيء لان الحشرة كما قلنا لا تعيش على الجسم وانما تعيش في الملابس

قمل العانة

ويختلف في شكله عن السابقين فهو مربع تقريباً وصدره أعرض من بطنه ولا يوجد هنالك حد فاصل بين الصدر والبطن ورأسه غائر في مقدم الصدر الذى تخرج منه الاطراف وعددها ثلاثة من كل جهة والاربعة الاطراف الخلفية أقوى بكثير من الطرفين الاماميين وجهازه التنفسى له سبع فتحات من كل جهة توصلها الأنابيب القصبية (انظر شكل ٣)


قملة العانة

ويبلغ طول الذكر من ثمانية أعشار الليمتر الى مليمتر واحد. ويبلغ طول الانثى من مليمتر الى مليمتر ونصف. وعرض الحيوان على العموم هو من نصف مليمتر الى سبعة أعشار الليمتر؛ ولون الحيوان أبيض رمادي وهو يعيش كما يدل على ذلك اسمه في شعر العانة. ويقرص الجلد ويمص الدم بواسطة خرطوم من نوع الخراطيم السابقة الذكر، وهو يحقن في الجلد أثناء القرصة مادة سمية مع لعابه وهذه المادة تحدث بقعا كثيرة زرقاء اللون مع شيء من الاحمرار قطرها نحو السنتيمتر. وتوجد هذه البقع في الاجزاء المحيطة بالعانة كأسفل السرة وأعلى الفخذين. وكان يظن العلماء حتى أوائل القرن التاسع عشر ان هذه البقع هي علامات أمراض عمومية خطرة كالتيفوس مثلا، ثم ثبت بالبحث والتجربة ان هذه البقع هي ناتجة من قرصات قمل العانة. والانثى تبيض عشر بيضات أو خمس عشرة بيضة وطول البيضة من ثمانية أعشار الى تسعة أعشار الليمتر وعرضها من أربعة أعشار الى خمسة أعشار الليمتر. وهي مشابهة في الشكل لبيضة قمل الرأس. ويتحول هذا القمل من العانة الى البطن والصدر والاطراف، وربما وصل الي اللحية والرموش والحواجب. ويندر وجوده في الرأس وقطعاً

(البقية على الصفحة العاشرة)



قصة الاسبوع

درس عميـــق الاثر

كان فى باريس فى عصر الملك لوى الحادي عشر، سيدة أنيقة تدعي « فيولانت » ، وكانت حسناء ، بديعة القد ؛ ناصعة المحيا حتى أن الاستاذ جاك تريويار ، وهو دكتور فى الحقوق وفلكي بارع ، كان يكثر من زيارتها ؛ اعتاد أن يقول لها :

« كلما رأيتك ياسيدتي اعتقدت حقيقة ما يرويه « بيجر » فى حاشية له على « سترابو » أعني ان مدينة باريس الموقرة كانت فى غابر العصـور تسمى « لوتيس » أو « لوسيس » أو ما ينبهماها هو مشتق من كلمة « لوكيه » أعني بيضاء ؛ ذلك لان نساءها ناصعات النحور كالبرد ؛ ولكن لا كنصوع نحرك وبهائه ياسيدتي .

وكانت فيولانت تجيبه قائلة : يكفيني ألا يكون نحـرى مبعث الرعب كنحور كثيرة أعرفها، واذا كنت ابدي نحري فذلك اتباعا للزي، اذ من عظيم القحة ان يشذ المرء عن عرف متبع .

وكانت السيدة فيولانت قد تزوجت في شرخ شبابها من محام فى البرلـمان . وكان فظاً سيء الطباع يميل على الفقراء ، ويثقل كاهلهم ، ثم كان ـ شيا شاحبا حتى لقد تعتقد انه أصلح للاذى خارج منزله منه لاحداث السرور داخله. وكان هذا الرجل الساذج يؤثر الانكباب على ملفات قضاياه الضخمة المختلة ، ويقضى لياليه فى مراجعتها . وكانت السيدة فيولانت اعقل من ان تحب زوجا مثله قليل الالفة . وكان الاستاذ جاك تريويار يقرر أنها فى ذلك وافرة الحكمة واسخة فى فهم الايمان الزوجي رسوخ لوكريس الرومانية . ويدلل على ذلك بانه لم يفلح فى ان يحولها عن واجباتها .

وكان اهل الخير يقفون ازاء ذلك موقف ريب حذر ؛ بفكرة ان ما هو خفي لا يظهر الا يوم الحساب فى الآخرة ؛ ويروز ان هذه السيدة تشغف بالحلي والديباج وتبدو فى المجتمعات والكنائس فى أثواب من الدمقس والحرير والذهب ، غير أنهم كانوا من الامانة بحيث يحجمون عن القول بانها تأثم مع واحد من الناس . وان قالوا بلعنة النصارى الذين يرونها وافرة الحسن . والواقع أن معترفها الاب جان تيرلير كان يؤنبها بلا انقطاع ويقول لها :

هل تعتقدين ياسيدتي ان السعيدة كاترين قد رفعت الى السماء باتباع ما تتبعين من أساليب الحياة وابداء نحرها واستجلاب الجرائر من مدينة جنوه

وكان الاب واعظا كبيراً ؛ شديد الحكم على الزلات البشرية ، لا يغفر خطيئة ، ويعتقد أنه فعل كل شيء اذا أخاف محدثه ؛ فكان يهددها بالجحيم لانها غسلت وجهها ذات مرة بلبن الحمارة. ولم يكن يعرف انسان هل كانت تحسن وضع قلنسوة زوجها الشيخ ، فكان السيد فيليب دي كوكتيس يقول مداعباً لهذه السيدة العفيفة :

حذار ، فانه أصلع . وسوف يصيبه البرد

وكان السيد فيليب دى كوكتيس شريفا جميلا ؛ حسن الطلعة . وكان قد لقي السيدة فيولانت ذات مساء فى مرقص ، فاكثر من الرقص معها ثم أردفها وراءه فوق جواده وحملها الى منزلها بينما كان الحاجب يلعب بعصا القنوات وطيبها تحت الاضواء المرتعدة لمشاعل غلمان سكاري . فى غمر هذا المرقص وهذه الرجعة آنس السيد فيليب ان السيدة فيولانت ذات قوام ملىء ولحم خصب ثابت ، وأحبها من وقته وساعته . ولما كان السيد لايعرف المواربة فقد أفضي اليها بما يشتهيه منها وهو ان يضمها عارية ؛ فكانت تجيبه :

أيها السيد فيليب ، لست تعرف من تخاطب فأنا سيدة عفيفة

أو ، تعال غداً أيها السيد

فاذا عاد فى الغد قالت له علام تتعجل ؟

وكان يساور السيد من هـذا المطل كثير من ضروب الجزع والاسى حتي لقد أوشك أن يعتقد كما يعتقد الاستاذ تريويار ان السيدة فيولانت انما هي قرينة « لوكريس » كما انه من الحق ان كل الرجال يتشابهون فى الغرور ! كذلك يجب ان نقول انها لم تسمح قط له حتى بان يقبلها ؛ وهى مسرة تافهة وتزول شيئا فشيئا

وكانت الامور كذلك حينما دعي جان تيرلير الى البندقية عن يد رئيس طائفته ، ليعظ ثمة اتراكا نصروا حديثا . فذهب الاخ ليودع السيدة ويؤنبها باشد مما اعتاد على كونها تحيا حياة خليعة ؛ وبعظها بحرارة ان تتوب ، واشتدعليها ان تضم فوق الجلد «بلسما» معينا هو علاج لا نظير له في اخماد الشهوات السيئة، ودواء فذ للأنى تقليم شهوات اللحم

فقالت له : أيها الاخ الفاضل : لاتبالغ فى طلباتك

غير انه لم يصغ اليها ، بل هددها بالجحيم اذا لم ترعو . ثم قال انه على أهبة لان يقوم بما تكلفه به من المهمات وكان يؤمل ان ترجوه ان يحضر لها « ايقونة » مباركة ، او بعضا من تراب القبر المقدس الممزوج بالورود الناشفة ، وقد كان يحمله الاتراك يومئذ ويبيعه القسس الايطاليون . ولـكن السيدة فيولانت طلبت اليه ما يأتى :

قالت أيها الاخ الجليل الصغير: مادمت ذاهبا الى البندقية حيث يوجد مهرة صناع المرايا ؛ فانى أكون شديدة الشكر لك اذا حملت مرآة تكون اسطع ما يوجد من المرايا

فوعدها الاخ جان تيرلير ان يحقق أمنيتها

واستمرت السيدة فيولانت اثناء غيبة معترفها على نفس أساليب حياتها الماضية ، فلما قال لها السيد فيليب «ألا يحسن ان تتحاب؟» أجابته «ان الحر شديد جداً » فانظر الى السارية لتعرف ما اذا كانت الريح لم تتغير » حتي يئس أهل الخير الذين يرقبون سيرها من أنها لن تحمل زوجها الخبيث قرونا قط وقالوا « ان هذه لخطيئة »

فلما عاد الاخ جان تيرلير من ايطاليا فذهب الى السيدة فيولانت ونبأها انه حمل اليها ما تبغي قائلا : انظري ياسيدتي

ثم استخرج من تحت ردائه جمجمة ميت وقال : هذه هى مرآتك ياسيدتي ؛ وقد قدمت الي باعتبار جمجمة أجمل امرأة فى البندقية . وقد كان شأنها شأنك الآن ولتصدقي انك ستصبحين مثلها.

فتغلبت السيدة فيولانت على دهشتها واشمئزازها ؛ واجابت الاخ الفاضل بثبات أنها قد فهمت درسه وانها لابد مستفيدة منه

قالت : سوف تكون مرآتك التي حملتها من البندقية ماثلة فى ذهني حيث أرى نفسي ليس كما انا الآن بلا ريب ، بل كما سوف اكون عاجلا ؛ وأعدك انى سأضع منهج سيري طبقا لتلك الفكرة

ولم يكن الاب ينتظر هذه النتيجة الحسنة فاعرب عن رضاه وقال : انت ترين اذن ياسيدتي انه لابد من تغيير العواطف؛ وانت تعدينني أنك منذ الآن فصاعدا ستنظمين سيرك طبقاً للفكرة التي حملها اليك ذلك الرأس البالي فهلا تقدمت بهذا الوعد الى الله كما تقدمت به الي؟

فسألته : أفلا مناص من ذلك ؟

فأجابها : لامناص

فقالت سوف افعل اذن

قال انك تحسنين صنعاً ياسيدتي ؛ وليس ثمة من سبيل للنكث بعد

قالت لن أنكث

سمع الاخ جان تيرلير ذلك العهد فانصرف فرحا ، وهو يصيح فى الطريق : أنعم بهذا ، لقد دفعت بعون الله مولانا الى باب الجنة سيدة كانت تسعى الى فتنة الرجال ، وسوف تعدل عن سيرها الى أحسن منه . لقد غيرتها تماما . حمداً لله !

وما كاد الأخ الفاضل ينزل السلم ؛ حتى صعده السيد فيليب دى كوكتيس وطرق باب السيدة فيولانت فاستقبلته باسمة وقادته الي مخدع صغير مزين بالبسط والوسائد ، لم يدخله من قبل ؛ فاستبشر خيراً ، وقدم اليها قطعاً من الحلوى كان يحملها فى علبة قائلا : انها لذيذة سائغة ، ولكنها ليست حلوة كشفتيك

فأجابته السيدة: ان من الحق والعبث أن يطري فاكهة لم يذقها بعد

فأجابها عندئذ بتقبيل فمها

فلم تغضب . بل قالت فقط انها امرأة شريفة ؛ فنصحها بألا تحبس هذا الشرف فى مخدع خاص كهذا يمكن أن ينتهك فيه ؛ بل انه سوف ينتهك بلا ريب وفى هـذه اللحظة.

فأخذت تلطمه براحتها الوردية قائلة: حاول غير انه كان قد غدا سيد الموقف يسيره طبقاً لأهوائه فصاحت : كلا لست أريد . ! لاتفعل أيها السيد . ياصديقي . . . ياحبيبي ! انى أموت .

. . . . . . ثم قالت بظرف :

أيها السيد فيليب : اياك ان تعلق نفسك باخذك اياى قسرا أو مفاجأة فانى كنت قد حصلت مني على ما كنت تبتغي فذلك طوعا مني؛ ولانى لم أقاوم الا بقدر ما اقتضاه هزيمتي المختارة. حبيبي اللطيف: انى ملك لك . واذا كنت برغم جمالك الذى اسرنى بادىء بدء قبل ان تأمرني رقة حبك ، لم اشركك مقدمات ما يه الآن رضاي فذلك لاني لم افكر فى الامر ، ولم أك اشعر ان الزمن يرهقني ، ولاني كنت غارقة في دعة وفتور فلم استمتع ذرة بشبابي وجمالي . ولـكن الاخ الفاضل جان تيرلير القي علي درسا نافعاً، اذ علمني قيمة الزمن ، وقال لي وهو يريني رأس ميت « هكذا تصبحين فى القريب العاجل » فرأيت وجوب التعجيل باغتنام اللذات وان احسن استخدام الزمن القليل الذى منح لنا من اجل هذا.

هذه الـكلمات وما اقترن بها من مداعبات السيدة فيولانت حملت السيد فيليب على ان يحسن استخدام الزمن، حفظ لشرفه ، واغتناما للذة ، وتحقيقا لمسرات صاحبته ، وعددها وان يضاعف الادلة الوثيقة التي يجب ان يبديها فى مثل هذا الظرف خادم خاص امين

بعدئذ أوصلته السيدة ؛ وقادته حتى الباب وقبلته فى عينه بظرف وقالت : « أليس خيراً أن نعمل بنصائح الاخ الفاضل جان تيرلير ياصديقي فيليب ؟

«لاناتول فرانس» «ترجمة ع»

تفسير الاحلام

لايكاد الانسان ينام دون ان يحلم، ولكنه اذا استيقظ لم يتذكر من احلامه الا بعضها أو بعض اجزائه، وهو غالباً ما يعلق أهمية كبيرة على هذه الاحلام ويبغى تفسيراً لها ، فاما ان يرجعها الى ماوراء العقل ويضمها الى سلسلة الغوامض والخفايا المسلطة على بني الانسان أو يلتجيء الى تلك التفسيرات الخرافية السائدة ويقتنع بما يتحقق منها على سبيل المصادفة .

ولكننا الآن اذا أردنا أن نتكلم عن تفسير الاحلام فانما نعني ذلك التفسير العلمي الذي تتجه نحوه انظار علماء العالم فى الوقت الحاضر، والذي يبين أن الاحلام ليست صوراً لما يحدث فى المستقبل، بل هي تمثل الاماني والرغبات التي يطمح اليها الانسان ويسعى في تحقيقها ممثلة بصور رمزية كثيرة اثناء النوم.

وقد تضاربت آراء العلماء فى تفسير طبيعة الاحلام، نظراً لقلة معلوماتنا عن فسيولوجية وسيكولوجية النوم، ففريق من الاطباء يعتقد أن الاحلام، وعلى الخصوص المزعجة منها تنشأ عن تأثير مادي مثل النوم بعد الاكل مباشرة أو تسليط الانوار الشديدة على العين الى غير ذلك من التنبهات الجثمانية . ولـكن الفريق الاكبر أصبح يؤمن الآن بابحاث الدكتور سجمند فرويد النمسوي وهي من أهم الابحاث الحديثة التي تبني على علم النفس الحديث :

يخطىء الانسان كثيراً اذا ظن انه يشعر بكل مايعمل اذ أنه قد أصبح من المحقق أن الشعور لايكون الا شطراً بسيطاً جـداً من حياتنا اليومية، وأن هناك قوة خفية تحرك الانسان وتوجه سلوكه دون أن يدري، وهذه القوة هى مايسمى في علم النفس باللا شعور أو العقل الباطن أو الواعية الخفية، وهى مستودع الغرائز والميول والرغبات والاماني التي يخمدها الانسان أو يخفيها عن غيره من الناس .

ولا شك أن كلا منا يحتفظ فى نفسه رغبة أو امنية خاصة يخفيها عن غيره ولكنه كثيراً ما ينكرها ويجتهد في تحقيقها. وهذه الامنية اما خصة بعمله مثل رغبة الطالب فى النجاح أو التاجر فى الـكسب: واما خاصة بعلاقاته الاجتماعية مع الناس مثل رغبة شخص فى الانتقام من عدوه وتمني آخر موت خصمه أو خذلانه . والانسان فى كلتا الحالتين يتوق الي تحقيق أمنيته بسرعة ويترقب تلك الساعة التي يبلغ فيها مأربه ولكنه قد يطول وقت الترقب أو تقوم دون التحقيق موانع قوية من قيود اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية بينما الانسان شديد التلهف والشغف بكتم أغراضه وأفكاره وأمانيه فتذهب الى غيابات اللاشعور ولا تلبث ان تنتهز غفلة الرقيب وزوال الارادة أثناء النوم حتي تنبعث من مخبئها وتتحقق فى صور رمزية شتى تختلط فيها الافكار والاماني وتندمج الشخصيات فى بعضها بشكل ربما يصعب على غير المتأمل الدقيق العارف بالظروف السابقة للحلم أن يستخلص منه الحقائق المختلفة

وقد تنبهت بعض الدول أثناء الحرب العظمى الي هذه الحقيقة في تفسير الاحلام فعينت أطباء خصوصيين لتفسير أحلام قواد القـوات البحرية والبرية والهوائية . وكثيراً ما منع أولئك الاطباء ضباط الطيارات الذين يحلمون بالسقوط والاحتراق ، وضباط البواخر البحرية الذين يحلمون بالهزيمة والغرق من مباشرة وظائفهم. لان هذه الاحلام انما كانت تدل على كثرة تفكيرهم فى الهزيمة مما يؤدي الي ارتباكهم وهلعهم أثناء تأدية عملهم وبالتالي الي استيلاء اللاشعور عليهم وهزيمتهم.

ويمكن القارىء الآن ان يفسر لماذا يحلم الرضيع بأنه يرضع والطفل بأنه يأكل الـكعك والمربى أو يلعب مع رفقائه والطالب بأنه نجح أو رسب، وهذا من الاماني التي يتوق اليها الانسان، وتسمى مثل هذه الاحلام باحلام التحقيق.

ولا تختلف الاحلام المخيفة وغيرها من الاحلام عن أحلام التحقيق فى طبيعتها الا من حيث اختلاط الشخصيات واندماجها في بعضها فقد يتوق الصبي أن يرى الأسد مثلا وأن يرى عمته، فيحلم بأنه رأى امرأة تشبه عمته نصفها الاعلى نصف امرأة والاسفل نصف أسد وهكذا قل عن الاشباح والخيالات والحوادث المملوءة بالمفارقات التي تظهر فى احلام الانسان

وقد يكون المهم في تفسير الاحلام أن يلتفت المفسر الى الرموز، فقد حلم أحد الاطباء في نهاية اجازته التي مضاها فى الارياف انه يسير فى طريق مظلم والامطار تتساقط عليه وانه يلبس قبعة على رأسه ويخبئ قبعة اخرى تحت معطفه من المطر وهو متحير بين أن يلبس الاولى ويخبىء الثانية أو يلبس الثانية ويخبىء الاولي لانه فى كلتا الحالتين تتلف احدى القبعتين. وهـذا الحلم قد يظهر سخيفاً لامعنى له لاول وهلة ولكنه يسهل تفسيره اذا علمنا أن هذا الطبيب كان عنده فعلا قبعتان وأنه كان يلبس الاولى فى عمله والثانية عند ذهابه للكنيسة وانه طبعا عند انتهاء اجازته كان يفكر فى صعوبة العمل ومضايقته له وهذا رمزه فى الحلم ظلام الطريق الذي كان يسير فيه وسقوط الامطار وانه كان يشعر بصعوبة وحيرة فى التوفيق بين مقتضيات وظيفته وبين مقتضيات الكنيسة، ويخشي ان يفقد عمله أو يهمل دينه. وهكذا كانت حيرته بين لبس احدي القبعتين رمزاً لحيرته الفعلية في التوفيق بين عمله ودينه .

ويظن البعض أن من الاحلام مايدل على المستقبل ولـكن الواقع ان الاحلام لاتدل الا علي ماكان يشغل بال الانسان فى الماضي وما يكتمه في نفسه من رغبات وأمان. وقد يحدث فعلا أن اماً تحلم بأن سيارة او عربة من عربات الترام دهمت ابنها فى الطريق فقتلته ثم لا يمر يوم حتى تحصل المأساة . ولـكن هذا لايمكن أن يتخذ دليلاً على ان الاحلام تدل على المستقبل لأنه اذا تصورالانسان انه مامن أم الا وفكرت كثيراً وتوجست من حصول حادث لابنها وان عدد الامهات في مدينة كالقاهرة مثلا اللواتي يحلمن بمرور سيارة أوعربة على ابنائهن عظيم جداً ادرك انه لايمكن ان يتخذ تحقيق أحد هذه الاحلام على سبيل المصادفة برهانا على وجود احلام تنبؤية مع اهمال البقية الـكبيرة جداً التي لم تتحقق.

ولا أريد أن اختم مقالي قبل أن أذكر نوعاً من الاحلام يعتبر من أهم الانواع فى حياة الشبان والشابات ألا وهي الاحلام الجنسية اذ ان هذه الاحلام كثيرا ما تدل على مايفكر فيه الشاب او الشابة ويشغل باله وما يكتمه في نفسه من امان ورغبات جنسية. ولذا نختار أيها الشبان والشابات أن تروا احلامكم فى المجامع والحفلات لانكم انما تفشون سراً عميقاً كثيراً ماحرصتم على كتمانه واخفائه

عطية جرجس انطونيوس

بالمعلمين العليا

نذر المهن للنساء

يظـهر ان النساء أقل تهافتاً على مهنتى الصيدلة والطب البيطري من غيرها من المهن فليس فى فرنسا كلها طبيبة بيطرية . وليس فى انجلترا سوي طبيبة واحدة . وفى باريس بضع نساء يمكن عدهن على رءوس الاصابع يشتغلن بمهنة الصيدلة . وكذلك فى لندن ايضا. واذا استثنينا هاتين المهنتين وجدنا ان النساء يزاحمن الرجل فى جميع ميادين الاعمال . ومنهن من ينبغن فيها نبوغا عظيما . ومما يذكر عن برتا — صاحبة معامل كروب الحربية الشهيرة — أنها اغني امرأة فى المانيا بل من اغنى نساء العالم طرا ومن أشهر من زاول الاعمال التجارية والاقتصادية . وفى اميركا آنسة يقال لها السى مايش وهي مديرة اكبر شركة سينماتوغرافية فى العالم وتتقاضى ثلاثين الف جنيه فى العام وهو اكبر اجر تتقاضاه امرأة فى العالم

الام

مأساة حقيقية

منذ بضعة أسابيع ، جاءتني فتاة فرنسية ، وحاولت أن تفهمني، فى لغة انجليزية ضعيفة، أن امرأة تسكن الغرفة المجاورة لها مريضة مرضاً شديداً ، وأن ليس لها من يخفف آلامها أو يسكن من لوعتها. ولقد أثر في نفسي رجاؤها ، فوعدت أن أستطلع الامر بنفسى فى الحال .

كان الجـو معتما والسماء ماطرة ، ولا يشق ضوء مصابيح الشوارع سوى أمتار قليلة مما حولها من ضباب كثيف ، والساعة السادسة وعمال المخازن وعاملاته ينصرفون سراعا تتساقط على قبعاتهم ومعاطفهم حباب المطر الكبيرة .

ولم تنقض ساعة حتى كنت أصعد درجات أحد المنازل المظلمة الواقعة فى شارع من شوارع لندن الضيقة . وعندما وصلت الي الطابق الاعلى من المنزل ، وجدت تلك الفتاة تنتظرني عند باب غرفة، فأومأت الي أن أتبعها ففعلت .

كانت الحجرة معتمة بالية ، وكل مابها من أدوات الزينة صندوق للصابون فارغ وقطعة مرآة وضعت على شيء أشبه بالمائدة .

واستلفتني صوت زفرة عميقة صادرة من قلب يعانى مر الألم ، وتلفت فاذا هي تنبعث من فراش ماعليه سـوى بعض الخرق الرثة فى ركن من أركان تلك الغرفة المعتمة . ولقد كانت نظرة واحدة كافية لأن تفصح عن مقدار ماتقاسيه تلك المرأة من الالام والمرض . ولقد اشتقت أن أعرف لماذا تركت هذه المرأة تهبط الى تلك الدرجة الاليمة :

فالتفتت الى الفتاة التى كانت ترتدى ثيابا فاخرة جميلة ، وقابلت عيناى عينيها فقرأت فيهما رجاء : وتوسلا ، وقالت لى بصوت تخنقه العبرات انها أمي. فتملكتني حيرة شديدة وقلت لها عجباً « أو هي امك ، وكيف ! وقطع دهشتى صـوت سعال شديد من ناحية المرأة العجوز؛ وكان سعالا شديدا أيبز عامن رأسها الى قدمها ويبلل منديلها بقطرات الدماء حتى تركها فى النهاية مغشيا عليها لا تتحرك. ولم يكن هناك وقت يجب تنبيهه ، فاهى الا دقائق حتى كانت ترقد في احد المستشفيات . ولـكن وآ أسفاه فلقد أظهر الامتحان الطبى أنها تجاوزت الدرجة التي يحتمل معها الشفاء، وكل ماامكن الاطباء عمله تخفيف آلامها فى أيامها القلائل الباقية فوق هذه الارض .

ولقد عرفت سر حياة المرأتين ، فعلمت أن الفتاة نشأت فى بيت عائلة فى « برمنجهام » ولقد بقيت تعتبر رب ذلك البيت وربته والديها حتى ساقتها المصادفة يوما وهى تبحث فى احد الادراج الى العثور على ورقة رسمية الشبه ظهر لها منها أنها شهادة ميلاد فتاة اسمها « ماري سندو » فأخذتها الى والديها: وفى تلك الليلة صمما أن يقصا عليها سر مولدها

وذلك أنهما استخدما مرة فتاة وكان لهذه الفتاة طفلة غير شرعية ؛ وبعد شهور اختفت تلك الفتاة تاركة طفلتها ورائها ؛ فما كان منهما الا أن تبنياها وجعلا منها ابنة لهما ؛ وكان الله قد حرمهما من النسل . هـذا هو مختصر تاريخ قصتها ؛ فهي لم تكن ابنتهما.

مرت السنون والشهور وماري هانئة العيش ، راتعة فى بحبوحة النعيم : حتى جاءها ذات يوم رسول يحمل اليها رسالة صغيرة بها هذه الكلمات القلائل : اني مريضة مرض الموت : فأتوسل اليك أن تأتي الي لأراك . . . وكانت هـذه الرسالة من أمها الحقيقية ؛ وهذا سر حياتها . وظلت المريضة تتمهل الخطا فى تلك الاشبار القليلة الباقية لها على جسر الحياة ؛ وتقطعت تلك الخيوط الواهية التي كانت تربط ما بين الحياتين

وفى تلك الدقيقة الرهيبة التى كانت تردد فيها انفاسها الاخيرة التفتت نحو ابنتها وقالت لها فى صوت ضعيف : لقد جعلتني أشعر بالسعادة الدنيوية في لحظات حياتي الاخيرة مما لم أشعر به طوال عمري، ومالم أكن استحقه أبداً ، فلا شك أن الله سيتولي جزاءك على ذلك.

فالت الفتاة على رأس أمها وقبلتها فى جبينها قبلة مبللة بالدموع كانت آخر ما بينهما . بعد ذلك بأسابيع أقيم فى احدى الكنائس زواج كان نهاية حب بدأ فى تلك الغرفة الخاوية من ذلك المنزل المعتم التى كانت تسكنه تلك المريضة الداعية

— عن الانجليزية —

هكذا من الاصل

سياسة الاسبوع

بين السياسة الاسبوعية ومجلس النواب — في البرلمان : سياسة مصر المالية وميزانية الايرادات — برامج الوزارات التفصيلية

دفعنا الحرص على موافاة قرائنا بكل مظاهر نشاط الحياة النيابية في مصر الى أن نطلب من مجلس النواب اعطاء تصريح لمندوب السياسة الاسبوعية يحضر به جلسات المجلس فيعاون مندوب السياسة اليومية ويدون من الملاحظات مالا تتسع له الصحف اليومية ، ولم نكن في طلبنا هذا مسرفين ولا راجين امتيازاً على غيرنا . فان للصحف الاسبوعية في مصر تذاكر تحضر بها جلسات مجلسي البرلمان . ولمثل السياسة الاسبوعية من الصحف المتصلة بصحيفة يومية في تحريرها وامتيازها نظائر حصلت على تذاكر لمندوبيها. مع كل هذا اعتذر مكتب المجلس عن اجابة طلب السياسة الاسبوعية بأن التذاكر الصحفية كثيرة حتى كاد مكان الصحفيين في المجلس يضيق بهم، ورجا اجابة امكان الطلب في أول دور الانعقاد المقبل . ونحن نعجب لهذا الاعتذار . فليست زيادة عدد الصحفيين واحداً هي التي تزيد مكان الصحفيين ضيقا . ثم ان من الصحف من يرسل أكثر من مندوب بتذاكر صحف اجنبية أو مصرية يومية لا تظهر أو لا تستطيع ؛ ان ظهرت أن تنشر محضر المجلس . وفي وسع السياسة الاسبوعية أن تلجأ الى مثل هذه الحيل . وقديما استطاعت السياسة اليومية أن تحضر جلسات المجلس رغم اصداره قرارا بحرمانها من الحضور . فهل يرى مكتب المجلس ان ما سعت اليه السياسة الاسبوعية من الحصول على تذكرة لمندوبها بالذات أكرم وأشرف أو ان الكرامة في أن يذهب مندوب عنها بتذكرة صحيفة أخرى ؟

لقد كان مكتب المجلس رقيقا أن لم يرفض الا مع الاعتذار . ونحن نقدر له رقته ونشكره عليها . لكنا مع ذلك نصرح بأنه حرمنا حقا ما كان يجوز له ان يحرمنا اياه مادام قد أجاز للصحف الاسبوعية الاخرى الحضور . وما نظنه يرى السياسة الاسبوعية لا تستحق من العناية بها ما تستحقه أية صحيفة أسبوعية ، بل أية صحيفة يومية اخرى . فاذا كان ضيق مكان الصحافة لا يسمح لكل جريدة بأن يكون لها مندوب فليست السياسة الاسبوعية من بين الصحف التي يصح لانسان من الناس أو هيئة من الهيئات أن تنظر اليها هذه النظرة

ونحن نكتفي اليوم بأن نسجل احتجاجنا الشديد على هذا التصرف المجحف الماس بالعدالة . ونجعل قراءنا والرأي العام في مصر وفي غير مصر ومجلس النواب نفسه حكما بيننا وبين مكتب المجلس . ثم انا مع هذا لن نعامل المجلس بمثل ما عاملنا مكتبه فنهمل النظر في المسائل التي تناقش فيها أو بحثها . فمصلحة قرائنا ومصلحة البلاد أعز علينا من أن تتأثر بشيء من الاشياء أو بتصرف من التصرفات . بل لقد يكون هذا التصرف مما يحفزنا على زيادة العناية بمهمتنا

* * *

كان أكبر ما عني به مجلس النواب وما استغرق أكثر وقته بحث ميزانية الايرادات ومناقشة المذكرة التي قدمتها لجنة المجلس المالية . وميزانية الايرادات في كل دولة من الدول هي التي تنظم سياسة الامة المالية . فمناقشتها تقتضي مناقشة الضرائب المفروضة وعدالتها وانتاجها بحيث لا تستغرق نفقات تحصيلها قسما عظيما منها ولا ترهق الاهالي الذين يدفعونها . لكن ميزانية الايرادات في مصر لا تتناول سياسة مصر المالية الى الحد الذي تتناولها أمثالها من الميزانيات في الدول الاخرى . ذلك بأن الامتيازات الاجنبية قد انتهت الى اعفاء الاجانب من كل ضريبة مباشرة مالم توافق دولهم على دفعهم اياها . وترتب على هذا الاعفاء بطبيعة الحال أن غلت يد الحكومة المصرية عن أن تفرض من الضرائب ما ترى فرضه واجباً لمقابلة النفقات التي تقتضيها مرافق الدولة المختلفة من حربية وتعليم وصحة وغيرها . ففرض الضرائب كي يدفعها المصريون وبعض الاجانب الذين لا يتمتعون بالامتيازات معناه وضع هؤلاء في مركز سيء بازاء الاجانب المتازين . ولهذا كانت مناقشة مجلس النواب لميزانية الايرادات محصورة في دائرة ضيقة وكان جزء عظيم من هذه المناقشة يتناول مسائل غير ذات بال يثيرها الاعضاء ، لان ميزانية الايرادات يجب ان تناقش ولانهم يجب أن يقولوا شيئا . وحقيقة الحال أنه ما دام الاجانب في مصر متمتعين بالامتيازات ومادام العرف قد جرى بأن الامتيازات تعفيهم من الضرائب فستظل ميزانية الايرادات في مصر مشلولة وستبقى قاصرة عن ان تؤدي للبلاد ما يسد النفقات اللازمة لمطالبها اذا أريد بها ان تقوم بنصيبها الواجب عليها القيام به معززة الامم المتمدينة لتأييد النظام والسلام والعمل على الرقي والتقدم في العالم.

لقد اقترحت اللجنة المالية لمجلس النواب ووافق المجلس على اقتراحها أن تنشط الصناعات وان يعتني بالقطن وان يعمل على استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في البلاد كالمعادن وكالقوى الكمينة في انحدار المياه وذلك لكي تزداد الثروة القومية فتزداد معها ايرادات الميزانية . وهذه اقتراحات لا شك جليلة وواجبة التنفيذ . وليس يقف خطرها عند زيادة ايرادات الميزانية بل ان تنفيذها ليقدم للمجموع المصري من اسباب السعادة والرفاهية ما هو محروم منه اليوم الى حد كبير . أو ليس تنفيذها يقتضي انتقال قسم كبير من الكتلة العاملة في الزراعة الى المصانع في انواع الصناعة المختلفة التي يمكن انشاؤها؟ . واستغراق الصناعة مجهود قسم من الكتلة العاملة لا يقف أثره عند فتح موارد جديدة للرزق بل هو يخلق في البلاد حالة عقلية تمتاز في بعض نواحيها على الحالة التي تقضي بها العزلة الزراعية . ومصر بحاجة اليوم الى هذه الحالة العقلية . لكن هذا كله اذا تقدم مع وجود هذه الامتيازات وعدم خضوع الاجانب المتمتعين بها لما يخضع له المصريون من الضرائب فسينتهي الى ان تتسرب اليه اليد الاجنبية رويداً رويداً حتى يصبح العامل المصري أجيراً للاجنبي ثم لا تجني الميزانية المصرية من وراء ذلك شيئاً ولا تزداد ايرادات الدولة. وليس تسرب اليد الاجنبية راجعاً الى مهارة الاجانب أو زيادة اقدامهم وكي . بل هو يرجع أيضاً الى انهم في تمتعهم بالاعفاء من الضرائب يقفون موقفاً ممتازاً عن المصريين في مصر . وهذا وضع من الاوضاع المدهشة في تاريخ الدول الاقتصادي . فاذا اريد تنفيذ شيء من الاقتراحات التي تقدمت بها اللجنة المالية لمجلس النواب — وتنفيذها جميعا واجب — فلا بد من الاحتياط لهذا الخطر الداهم الذي شل ويشل نشاط مصر الاقتصادي كما شل ويشل ميزانية ايرادات الدولة شللا مريعاً .

ونحسبنا على حق اذا اعتقدنا ان الدول الاجنبية والاجانب المقيمين في مصر من ذوي الرأي ومن أشبعت نفوسهم بمعنى العدالة ينظرون الى هذه المسألة بالعين التي ينظر بها المصريون اليها ، وهم لذلك لا يعارضون ، متى حصلت المفاوضات معهم في هذا السبيل ، في تحقيق العدالة في فرض الضرائب على كل من يقيمون فوق أرض مصر وتحت سمائها أياً كانت الجنسية التي ينتسبون اليها .

* * *

وربما كان هذا الوضع الشاذ لميزانية الايرادات في مصر من أهم العوامل التي تجعل النظر في برامج الوزارات الاخرى محدداً مقيداً . ولقد سأل بعض النواب الوزراء الحاليين عما فعلوا لتنفيذ السياسة التي رسمت في خطبة العرش، فاعتذر الوزراء بضيق الوقت منذ تولوا الحكم وبشغوليتهم بفحص الميزانية . وربما كان لهم عذر آخر هو أن كل وزير يريد أن يضع لوزارته سياسة انشائية واسعة النطاق مضطر قبل اقرارها الى الاتفاق مع وزير المالية ليرى ان كان ممكنا صرف المبالغ التي يقتضيها تنفيذ هذه السياسة كلها. واذا لم يكن ذلك ممكنا دفعة واحدة، فهل يرضى أن يتسع نطاق الايرادات في المستقبل لتنفيذ هذه السياسة تنفيذاً تدريجيا او ان الايرادات في حدودها الحاضرة تحتم ان لا يتسع البرنامج كل هذه السعة.

على أن هذه الاعذار لا تمنع الوزير من اتخاذ العدة لوضع برنامج وزارته التفصيلي ليعرضه في أول الدورة البرلمانية المقبلة. ووضع برامج الوزارات في مصر في الظروف الحاضرة ليس أمراً هينا . فكثير من الوزارات يجب العدول فيها عن كثير مما كان متبعا في الماضي، وكثير منها يجب ان يضع سياسة انشائية بمشروعات جديدة . وهذا كله يقتضي احصاءات ومباحث قد يكون بعضها جديداً هو الآخر . وهذه المباحث لا يقوم بها الوزير نفسه بل تقوم بها لجان فنية يجب تشكيلها في كل وزارة من الوزارات ويجب أن يشرف على عمل هذه اللجان مجلس أعلى يشكل في الوزارات التي ليس بها مجلس أعلى ويتصل بها الوزير كما يتصل بمجلسه . فاذا جدت هذه اللجان فقد يكون يسيراً وضع برامج مفصلة مستوفاة في مفتتح دور الانعقاد المقبل . وحبذا لو احتوت خطبة العرش التي تلقى في نوفمبر القادم على السياسة العامة التي تتبع في كل وزارة من الوزارات وعلى المشروعات الجديدة التي يراد القيام بتنفيذها .

ووضع هذه السياسة المفصلة لكل وزارة من الوزارات والقيام على تنفيذها تلك هي الوسيلة الوحيدة لمنع تسرب القلق الى النفوس من جراء بذل الوزارات الوعود للامة وعدم تنفيذ هذه الوعود ؛ كما ان التردد كثيراً ما يجر ضرراً لا سبيل الى منعه الا بالحزم والاقدام . وهذه سياسة الري ما تزال مضطربة في مصر وما يزال الزارعون يشكون قلة المياه. وذلك لان المشروعات توضع فاذا جاء دور التنفيذ رأيت احجاما وتردداً يزيد ضررهما عما يترتب على ما قد يكون من خطأ في المشروع الاول من الضرر . ولو أنا رجعنا لتاريخ خزان جبل الاولياء لكان لنا فيه عبرة أي عبرة . فقد وضع مشروع هذا الخزان من قبل الحرب وبدىء تنفيذه فعلا ؛ ثم وقف التنفيذ سنة ١٩٢١ ثم عادت الحكومة الى السير في اعماله ثم وقف مرة أخرى . ولو انه نفذ فيما مضي لما قام في سبيل تنفيذه ما قام من عقبات ثم لكان ما قد ينشأ عنه من ضرر اقل بكثير من الضرر الناشيء الى اليوم من هذا التردد والاضطراب .

أين يذهب الذهب

يبلغ متوسط ثمن الذهب الذي يستخرج من جميع مناجم العالم نحو ستين مليون جنيه . ولكن الجانب الاكبر يختفي أثره ولا يعلم أحد أين يذهب . ولا يخفى أن مقداراً عظيما منه يستعمل في وجوه لا يرجى معها استرجاع ذلك الذهب؛ ففي كل عام مثلا يستعمل أكثر من مائة وخمسين الف اونس (اوقية) في صنع الرقائق الذهبية؛ ومثل هذه الكمية تستعمل في « تذهيب » الازرار وما أشبه . ويبلغ ثمن ما يصاغ من الذهب كل عام نحو عشرين مليونا من الجنيهات لا يعود منها الى أيدي الصاغة أكثر من ربعها

ثم ان جانبا كبيراً من الذهب يسبك نقوداً ومن عادات بعض الافراد ان يخفوا النقود الذهبية ويطمروها في اماكن قلما يهتدي اليها أحد بعد وفاتهم . والمظنون ان في مقاطعة بومباي وحدها (من مقاطعات الهند) نحو اثني عشر مليوناً من الجنيهات المطمورة في مواضع لا يعلم أحد عنها شيئاً على الاطلاق .

الصحافة في أسبوع

سخافة التلغرافات الخصوصية

جنت كبريات الصحف في مصر أخيراً (بالتلغرافات الخصوصية) التي تستجلبها من الخارج ، أو تزعم أنها تستجلبها . ولكن الذي يقرأ هذه التلغرافات يرى أكثرها — وخاصة فيما يتعلق بمصر — منقولا عما يتلقفه مكاتبو الصحف الانجليزية في مصر أو الشركات البرقية . وهم — كما يعلم القراء — اما أن يكونوا صدى لاشاعات تتطاير في المجتمعات والقهوات . أو يكونوا صدى لاخبار تنقل عن الصحافة المصرية — وقد لا يفهمها حضرات النبلاء المكاتبون

أفلا ترى الى مكاتب روتر وقد نقل عن «السياسة» نكبات مصر في الزلزال التي وقع (سنة ١٨٨١) فطيره الى العالم على انها نكبات أصابت مصر في ٢٦ يونيه سنة ١٩٢٦ . ثم ألا ترى اليه وقد أرسل الى صحف لندن (مثلا) في يوم ١٢ من هذا الشهر يقول (نشر المقطم خبراً بان جلالة الملك فؤاد قبل استقالة السر جوفري ارشر حاكم السودان العام) مع أن هذا بلاغ رسمي صدر من الحكومة المصرية ونشرته جميع الصحف !

يعرف الصحفيون هذا جميعه . بل ويعرفون أكثر منه . ثم نرى الصحف تتهالك على استجلاب هذه السخافات وتنفق في سبيلها أموالا أقل ما توصف به انها تقدر بألوف الجنيهات

اللهم ان هذا مضحك . ولعل القراء يضحكون معي اذا قرأوا بعد يومين كاملين ما يرسل عن اخبار بورصة الاسكندرية (مثلا) الى ليفربول . بينما كانت الصحف المصرية قد نشرته وقرأوه تعليقا على حركة الاقطان بالاسكندرية في ذلك الحين

اختلاف المعاني باختلاف الجهات

في نيويورك جريدة عربية يومية اسمها (البيان) تقرأ في سطورها وفيما بين سطورها الوطنية والولاء لسوريا والعالم العربي ، وتحس فيما تكتبه نشاطا وظرفا . ولكنني قرأت فيها كلمة عن الدروز وحربهم القائمة وعلى رأس هذه الجملة «النساء الدرزيات محاربات كالبوات» تريد بالطبع وصفهن بالشجاعة والاقدام . فهل تقبل سيدة عندنا وصفا كهذا؟ وهل يشفع لها بعدها في مهجرها في مثل هذا المقام ...... أما أنا فلا استطيع الا أن أقول وبما

الامن في الحجاز

عرف القراء ما كان من خلاف بين أمير الحج وابن سعود على الاموال التي يمنحها المحمل المصري للعرب . وحجته في ذلك أن هذه الاموال يجب أن تمنح على سبيل الصدقة لا على أنها فدية لتأمين الطريق للحجاج . لأن الطريق مأمون والامن عام والاطمئنان شامل. غير أني قرأت هذا البلاغ الرسمي في العدد ٨٧ من أم القرى :

« تعلن الحكومة (الحجازية) أن على كل حاج يريد السفر الى المدينة المنورة أن يكون سفره بمعرفة مطوفه . وكل انسان يسافر الى المدينة بغير علم من مطوفه ومخرجه فان الحكومة غير مسئولة عما يقع عليه » ثم علقت الجريدة بما يشبه المذكرة التفسيرية تقول: ان الذي دعا لاذاعة هذا البلاغ ان بعض الاشرار يغوون الحجاج لاخذهم على رواحلهم بدون علم من الحكومة ثم اذا خرجوا بهم للخارج سلبوهم مامعهم أو أوقعوا فيهم غير ذلك من أنواع الايذاء والحكومة لا علم لها بالشخص الذي أخذ ويصعب التحقيق عنه .....)

فهل اطلع جلالة ابن السعود على بلاغ حكومته قبل احتجاجه ؟ وان في الامر سرا ستكشفه الايام ؟ !

حتى الاتحاد تفتش للاهرام

لم يغب عن القراء ما بين المقطم والاهرام. وما تحاول به كل جريدة تكذيب زميلتها . وكان القراء يعتقدون في ذلك شيئا من منافسة النظراء . ولكننا قرأنا في جريدة الاتحاد ما يأتي :

اعكذا تكتب الاخبار ؟

من أخبار الاهرام في يوم انتقال مولانا الملك المعظم من القاهرة الى مصيفه في الاسكندرية هذا العام انه قد كان بين مودعي جلالته في محطة القاهرة الفريق اسماعيل سري هنك باشا وفي يوم عودة المحمل الشريف المصري الى القاهرة ان قد كان بين المحتفلين باستقباله احمد علي باشا وكيل وزارة الزراعة السابق . واولهما انتقل من منذ عامين الى جوار ربه وثانيهما وزير معروف من الوزراء السابقين . وهكذا تكتب الاخبار

فاقول القراء اذن ؟ أمن منافسة النظراء هذا أم من... آفة الاخبار

تعسا للعجلة

اصدرت وزارة الاشغال بلاغا رسميا جديداً في يوم ١٢ يوليه جاء فيه ما يأتي :—

« وقد سجل المرصد يوم ٢٩ يونيه في الساعة ٦ والدقيقة ٣٩ والثانية ٧ زلزالا شديدا آخر يبعد مركزه عن حلوان بنحو ١٨٠٠ الى ١٩٠٠ كيلو، ومن الآثار الهامة للزلزال انفجار ينبوع كبريتي جديد في مدينة حلوان على مسافة ٩ أمتار من الينبوع القديم »

قرأت هذا البلاغ الذي صدر بعد ثلاثة عشر يوما من الحادثة فذكرت المثل العربي (تعساً للعجلة) وذكرت معرض هذا المثل . ذلك أنه كان فيما زعموا للسيدة عائشة عبد اشهر بثقل الجسم والكسل ذهبت اليه ان يتشمر اليها قبسا من جارها الموقد اوها فخرج واذا بسارية تقصد الى مصر بعد أداء الحج فسار معها اليها . ثم عاد الى الحجاز مع سارية أخرى في مطلع الحج بعد عام. فما كادت قدمه تطأ موطنه حتى تذكر انه خرج ليقتبس من جاره فذهب اليه وأخذ منه ذلك القبس . وفيما هو يخطو الى بيت سيدته اذ عثر فسقط القبس فقال (تعساً للعجلة) . فهل يظن القاريء ان هناك فرقا كبيراً بين الحادثين

ماجنة وفضول

وقعت حادثة المحمل المصري وأسف لها العقلاء من النجديين كما أسف لها جميع المصريين وأجمعت الصحافة العربية في مصر وسوريا والعراق على أن المحمل المصري قد دفعه الى ذلك الدفاع الشرعي عن نفسه لأن جميع الوسائل السلمية التي اتخذها أنجال جلالة الملك ابن سعود لم تمنع الاعتداء بل ولم تخفف من شدته . ولكن في حيفا وريقة أسبوعية تسمى (الكرمل) لم يرقها ذلك وكتبت تتهم المصريين بالطيش والتسرع . ولا شك أن جميع الصحافة العربية في نظرها كانت خطئة . فسبحان واهب العقول ومقسم الارزاق !!

حسنات الحكومة ..؟

نشر بعض الصحف اليوم تحت عنوان (حسنة جديدة لوزارة الزراعة) أن معالي وزيرها كتب الى وزارة المالية يطلب تأجيل ثمن السماد المستحق على صغار المزارعين مع قسطي الضرائب في شهري يونيه ويوليه سنة ١٩٢٦ وقد أوجيء التحصيل الى اكتوبر القادم

واذا كانت الصحافة قد عدت هذا من الزراعة حسنة جديدة فماذا عسى أن تعد لوزارة المالية تلك الانذارات التي صدرت منها الى صغار الفلاحين في يونيو الماضي برفع الدعوى اذا لم يقوموا بسداد ما بقي من ثمن الاطيان الاميرية ، في هذا الوقت العصيب ؛ وفي الوقت الذي لا يجد فيه الفلاح مرابيا يعطيه الجنيه بعشرين قرشا لمدة ثلاثة شهور ؟ !

هل من سميع ! ؟

من أخبار روتر الخصوصي ان نقابة اصحاب مغازل القطن رأت أن تقضي على المنافسة في انقاص الاثمان فقر رأيها على أن تضع بعد انتهاء اغتصاب الفحم نظام أثمان أساسية للبيع يتعين على جميع المغازل التي تغزل القطن الامريكي أن تجرى عليه

ومع أن هذه المنافسة لم تضعف من ربح مغازل القطن فقد رأت النقابة أن تضع حداً أدنى لا تنزل النقابة عنه . فمتى نرى للزراع عندنا مثل هذه النقابة التي تأبى بيع قنطار القطن بأقل من أربعين ريالا (مثلا) فيضمن الفلاح أقل أجر لعمله

أظن أن هذا غير بعيد اذا سلك اليه السبيل

(ابن البلد)

فهرس

ما ينعكس عن الوجه

من الحقائق المعروفة عند المثقفين وعامة القراء أن في وجه كل رجل ووجه كل امرأة مميزات جنسية قد توهم الناظر أن الذكر أنثى والانثى ذكر . وقد قام بعض العلماء حديثا بتجربة فجاءوا بمجموعة كبيرة من صور فوتوغرافية للرجال والنساء فصوروا النصف الايمن من وجوه الرجال والنصف الايمن من وجوه النساء فظهر من النصف الايسر الباقي ان الرجال نساء والنساء رجال . والمشهورة واحدة عن هذه الحقيقة . وهذا يحمل على الاعتقاد أن في وجه كل امرأة ملامح الرجولة وفي وجه كل رجل ملامح الانوثة .

وقد لا يكون في هذا الامر غرابة لان كل امريء يقتبس عند ولادته شيئا من ملامح أبيه وملامح امه . وأما الشيء الغريب ان تلك الملامح لا تظهر الا الجانب الايسر من الوجه، ولا يزال تعليل هذا سراً من الاسرار !

التعاون الزراعي في مصر

ان عودة مصر الى النظم الدستورية تعني استئناف العمل الهادىء المنظم الذي يرمي الى ترقية موارد البلاد لفائدة أبنائها . ومن الخطوات المحمودة في سبيل تلك الغاية ماقرره نواب الامة من انشاء لجنة خاصة داخل البرلمان تعنى بالشؤون التعاونية والمسائل الاجتماعية .

ولسنا في حاجة لان نعود هنا الى الدفاع عن مسألة التعاون في مصر ، وخصوصا التعاون الزراعي . فمنذ عشرين عاماً بدأ المرحوم عمر لطفي بك الدعوة الى انشاء جماعات من هذا النوع . ويجب أن نسلم بأن قضية التعاون من وجهة النظر قد كسبت منذ بعيد . بيد أن الواقع لايحمل على الغبطة بالرغم من صدور قانون نمرة ٢٧ لسنة ١٩٢٣ ؛ لان شركات التعاون الزراعية قليلة جداً ، وما زالت الظروف تبحث على طلب المزيد من نشاطها . فاذا تأملنا المزايا التي كان يحملها تقدم النظم التعاونية الى البلاد ، فانا لايسعنا الا ان ندقق في فحص الاسباب التي عاقت هذا التقدم .

على انا نرى لاول وهلة ان مصر تحتوي كل الاسباب اللازمة لحياة التعاون الزراعي ، فالزراعة أساس الحياة الاقتصادية في مصر ؛ وعدد صغار الملاك العقاريين أعني الطبقة التي تمد النقابات التعاونية بالاعضاء يزداد تدريجاً ، ثم ان القطن الذي هو محصول البلاد الاساسي يعرض ثمنه لتقلبات شديدة طارئة في الغالب تستلزم حماية ودفاعا منظما ؛ هذا الى أن مصر تغص بالوسطاء الذين يعيشون على حساب المنتجين .

قد نري ان نفس الأسباب تحدث نفس النتائج في كل مكان ؛ ومع ذلك فبينما نرى في بلاد أوربا الزراعية ؛ وفي شمال افريقية بل في بعض الأمم الاسيوية أن الجماعات التعاونية المختلفة سواء كانت نقابات أو صناديق للتعاون أو غيرها تسير في سبيل التقدم نرى في مصر ان هذه النظم كلها مازالت في حالة ابتدائية جداً . وحينئذ فان لنا أن نتساءل في شيء من الدهشة : ماذا عسى أن تكون أسباب هذا التأخر في تقدم الحركة التعاونية لدى شعب يحمل لواءها منذ آلاف السنين في وادى النيل ..؟ ذلك أن المصري منذ أقدم العصور كان يزاول العمل المشترك وكانت ثمراته لاتقتصر فقط عليه أو على أسرته أو على جماعته الصغيرة بل كانت تتناول مواطنيه .

ان نظام الري الذي يجري طبقا لفيضان النيل يستلزم جهودا متواصلة كان الفرد في غمرها تمحوه الجماعة . وقد كان لنا ان نفترض ان ظرفا كهذا يسهل المهمة ويذلل السبيل الى التعاون الحر ، ويسهل الانتقال من شكل الى آخر . ولكن العمل أثبت نقيض ذلك ويلوح أننا انا نغالب هنا عقبة نفسية : ذلك لان الاشتراك المفروض ، وما يقترن به من توزيع جائر للاعباء ، وتعسف منظم لم يخلف ذكريات حسنة في ذهن الفلاح المصري . وقد يوضح هذا بعض الشيء كون الفلاح الفرنسي أو الالماني ؛ مع انه ميال للفردية خلال التاريخ الحديث ؛ يقبل على التعاون مختارا ويدرك مزاياه اكثر مما يفعل الفلاح المصري .

وفي هذا ما يبين لنا الناحية التي يجب ان تتجه اليها جهود كل أولئك الذين يهتمون للتعاون الزراعي في مصر مستقبلا ؛ اضيا ؛ والذين هم على أهبة لان ينفحوا أوقاتهم وجهودهم في اذاعة المبادىء التعاونية لهذه الخرة .

ان الامر لايتعلق فقط بالتعليم العام أو الخاص أو بالمعاونة المالية ، ولكن الذي يهم هو أن تقدم الى الفلاح أدلة مادية على مزايا المعاونة المتبادلة . ومن المهم أن نزيل عدم اكتراثه أو بالحرى سخطه نحو بعض الافكار الغامضة التي لايستطيع ان يكون لنفسه فكرة عن فوائدها .

ويوجد لهذا العمل أساس هو قانون سنة ١٩٢٣ وذلك بالرغم من أن بعض نصوصه عرضة للنقد على مايظهر ؛ بيد أنه على أية حال يتضمن مجالا يكفي لان يتخذ قاعدة العمل . وقد وردت في تقرير النقابة الزراعية المصرية العامة بعض ملاحظات على هذا القانون تؤمن أن تقدر قدرها لما فيها من عظيم الفائدة . اما معاونة الحكومة فمع أنها ضرورية لما للمشروع من وجهة الصالح العام من فائدة وأهمية ؛ فانه يلوح لنا ان لذلك حدوداً لا يمكن تعديها دون اضرار بنفس المشروع ذاته . يجب ان يحذر بالاخص من المبالغة في الاشراف ، لان أول شرط للحياة المعنوية لجماعة تعاونية هو استقلالها ؛ فاذا فرضت الحكومة عليها قراراتها بحجة الاشراف فان المشروع يؤول الى الانحلال . ومن الواجب اذن أن يسير التعاون على قاعدة الانضمام الحر ، كما يجب ان يحتفظ بهذه الحرية داخل الجماعة ذاتها ، لان هذه هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق رقيها الطبيعي . وهذا هو أيضاً السبب الذي يحملنا أن نري ان المعاونة المالية المباشرة من جانب الحكومة قد تكون ضارة ، لان الحكومة متى أصبحت دائنة فقد لا تستطيع أن تتغلب دائماً على هواها ؛ وقد تكثر من التدخل في مصالح الجماعة التعاونية التي مدتها بالمال .

ولدينا مثل محزن جداً لسياسة التدخل هذه ، فمنذ نهاية القرن التاسع عشر سارت نقابة روسيا التعاونية الزراعية الى الامام بخطوات شاسعة ولعبت دوراً عظيما في الشؤون الاقتصادية القومية . فلما حلت الثورة غدت النقابة جهة من جهات الادارة ، وتمركزت السلطة فيها ؛ فبدأت تضمحل رغم معاونة الحكومة لها ، ورغم ماتتمتع به من اعفاء جزئي في الضرائب وغير ذلك . والواقع أن النقابة الزراعية الروسية قد أخذت في التدهور العظيم رغم كل الجهود والتضحيات التي بذلت لانقاذها .

ومن الواجب أن تعمل الحكومة في ناحية أخرى اذا أرادت أن تساعد الحركة التعاونية مساعدة فعالة ؛ فيجب أولا أن تنصب الجهود كلها على نشر الافكار التعاونية بنسبة أكبر مما حدث حتى الآن . ومن الممكن أن يكون ثمة فائدة كبيرة لالقاء المحاضرات ، وعرض الشرائط السينماتوغرافية التي تمثل ضروبا من نجاح هذه النقابات في اوربا .

ثم ان هنالك مسألة هامة جداً هي انشاء مدارس خاصة لتخريج الفنيين الذين يعهد اليهم بادارة النقابات والشركات التعاونية . ويجمع كل أولئك الذين استطاعوا الالمام بأعمال الشركات التعاونية الموجودة على ضرورة الحاجة الى أن يتولى العمل فيها موظفون ذوو كفاية .

وهذه نقطة هامة جداً اذ تتوقف على كفاية السكرتير الفني وذكائه حياة الجماعة ، لانه هو الشخص الوحيد الذي يعنى بعمل الجماعة التعاونية ، ولآرائه ونصائحه دائما أثر في أعمال الادارة .

ولنا ملاحظة نختم بها هذا المقال ، وهي أن كل جهود الحكومة ، من تربية وحماية ورقابة ، كل هذا لايمكن أن يؤكد للنقابة الزراعية نجاحا قاطعاً اذا لم يوجد بين الطبقة المتعلمة أناس على أهبة للاخذ بناصر المزارع . ففي كل البلاد التي تري التعاون اليوم فيها قويا مستقلا كان عليه بادىء بدء أن يناضل الظروف وكان انتصر ثمرة التضحيات التي قام بها بعض أصحاب المثل العليا .

ونحن نعتقد أن مصر أيضاً ستجد بعض أصحاب المثل العليا الذين يتقدمون لشد ازر الحركة التعاونية ، ومن ثم لشد أزر بلادهم

د . ب

قصص السياسة الاسبوعية

مترجم قصص السياسة الاسبوعية يحظر بتاتا نقل قصصه ونشرها في اية صحيفة أخرى سواء بمصر أو غيرها من البلاد العربية ، ويحتفظ بحقه ضد اي مخالف لهذا التحذير

منع التسول في تركيا

لمراسلنا الخاص في الاستانة

الاستانة في ٦ يوليه

شرعت الدولة التركية في تنفيذ قانون العقوبات الجديد ابتداء من هذا الشهر ، وعليه فقد أخلي سبيل من أتموا مدة حبسهم ، بناء على أحكام القانون الجديد ، كما أخلي سبيل من لا تعتبر أسباب حبسهم جرائم في نظره .

بيد أننا نريد أن نتكلم في هذه الرسالة على موضوع واحد من مواضيع هذا القانون ، ظهر أثره في الحياة الاجتماعية دفعة واحدة بل طهر المجتمع من رذيلة ناجعة في الحال .

يمنع القانون الجديد (التسول) أو بالكلمة البلدية (الشحاتة) وما أدراك ما « الشحاتة » في الشرق ! داء وبيل ومنظر رذيل !

اني لا أدرى الآن بالطبع حال هذه المهنة السافلة في وطننا العزيز . لقد كان الشحاتون في زمننا كثيرين : فهل قلوا الآن ؟ كانوا يحيطون بالانسان احاطة السوار بالمعصم ؛ اذا زار مسجداً من المساجد أو ضريحاً من الاضرحة المشهورة .

كانوا يسيرون في الطرقات ولكل منهم كلمات مخصوصة يصيح بها ليستعطف الناس ، فهل هم لاينفكون على ذلك النحو ؛ يعيشون طليقين ويمرحون في بحبوحة الذل والشقاء ؟!

لاشك انه مما يسيء الانسان ويغضبه أن يكون بين مواطنيه طبقة تستعذب المهانة والذل الى تلك الدرجة الدنيئة . ثم لاشك في أن تلك المناظر الكريهة التي يظهر بها السائل من أقبح ماتمجه النفس ، ولا ترضي أن يكون من مناظر مصر .

لقد كان أمثال هذه المناظر مشهوداً في هذه البلاد كذلك . اما لم يظهر قانون العقوبات الجديد حتي تلاشي دفعة واحدة .

ان الفصل السادس من الباب الثالث من قانون العقوبات التركي خاص بالتسول ، وهو يحتوي على مادتين : المادة ٥٤٤ والمادة التي تتلوها وقد جاء في أولاهما مانصه :

— كل من يقبض عليه وهو يتسول في حين أنه صالح للعمل يحكم عليه بأن يشتغل في الادارة الخصوصية أو الاعمال البلدية من أسبوع الي شهر مقابل اشباع بطنه فحسب .

وتقول المادة التي تعقبها :

— كل من يجمع أطفالا لايبلغ عمرهم ١٥ عاما للاشتغال بالتسول أو يدفع أطفالا لم يبلغوا الخامسة عشرة وهم تحت ولايته أو وصايته للاشتغال بالتسول ، أو يسمح لامثال أولئك الاطفال الذين تحت حراسته ، أو يسمح لغيره بأن يستعملوا اولئك الاطفال للتسول يحكم عليه بالحبس الخفيف الي ثلاثة شهور وبغرامة نقدية خفيفة الي تسعين ليرة .

هاتان هما المادتان اللتان استأصلتا دابر التسول في تركيا

ويمكنني أن أروي لقرائي بعض مشاهداتي ليتمثلوا مقدار تأثير هاتين المادتين .

كنت أري كل يوم في طريقي الي شارع الباب العالي رجلا يتزيا بزي المشايخ الائمة ، يقف على ناصية دار البريد التركي . كان هذا الرجل كفيف البصر ؛ وكان من شأنه أن يقف ساكتاً ، متوكلا ، لا ينبس ببنت شفة . فاذا ما أعطاه أحد شيئاً أخذه دون أن يحرك شفتيه ولو بدعوة خير ! لقد كان الرجل وقوراً ونظيفاً . ولذلك كان يعطف عليه الكثيرون .

بيد أني قبل أيام قلائل شاهدت في حال الرجل انقلابا عجيبا ، اذ رأيته يحمل في يمينه سبتاً مملوءاً بكثير من اللوازم كربطة الاحذية ، وأربطة الجوربات والامشاط والدبابيس وما شابه ذلك . ورأيت أن بعض الذين كانوا يعطفون عليه بالامس ؛ يودون معاملته في تجارته ويسرون من معاملة رجل مثله .

وهاكم مشاهدة أخري :

في ضاحية (بكلر باك) التي أسكنها سائل كفيف البصر أيضاً . يعرفه كل سكان الحي ويرثون لحاله . وقد كان ولدي الصغير من أكثر الناس شفقة عليه وأكثرهم مودة له . ومن عادة ولدي الصغير أن يهرع الى باب الحديقة الذي يبعد عن البيت نحو دقيقتين ، ليحمل الي الجرائد من البائع كل صباح .

جاءني ولدي قبل يومين بجرائدي وقال لي ان حسين الكفيف قد أصبح بائع جرائد وانه طلب منه أن يجيء بها كل يوم ليشتريها منه بدلا من البائع الآخر الذي سينتظره حتي يجيء .

وقد حدث هذين السائلين (حاشا) بل العاملين الآن ؛ فرأيتهما مسرورين من كسبهما حياتهما بكد يمينهما . بل رأيتهما يشكران الحكومة التركية على انقاذهما من ذل السؤال والاحتياج .

هذان مثلان أعرضهما على القراء ليروا مقدار تأثير القانون الجديد في اصلاح الحياة الاجتماعية واخراجه طبقة من الناس من عالم الذل والهوان الى عالم السعي والشرف .

لقد تفقدت جميع الشوارع التي أمر فيها على أرى واحداً من بقية تلك الطائفة المندرسة فلم يقع بصري على أحد . وكيف يقع بصري على أحد وقد شرحت لكم حال كفيفي البصر وانا كان كفيف البصر يجد لنفسه عملا قائما لايتدبره ان البلاد في حاجة قصوى للعمال فلن تعدم أيد العاملة عملا . واذا ما وطن الانسان نفسه على العمل ؛ فلا بد أن يجد عملا .

كذلك الامر في مدينة الاستانة اليوم ؛ فهل ترى هذه الحالة قاصرة على نفس المدن ؟

اني أعلم أن معاقل المتسولين خارج المدينة لاسيما في القرافات ؛ وقد سنحت لي فرصة أول أمس للذهاب الى القرافة لتشييع جنازة سيدة من أقارب زوجتي . وكانت زوجتي أعدت لي توزيع مبلغ على المتسولين جرياً على العادة القديمة رغماً اني أصارحها انهم ؛ والحق أني كذلك كنت أنتظر أن يحدق بنا بعضهم عند دخولنا الى القرافة ، لكني أشهد شهادة صدق أني لم أر واحداً يتقدم لطالب احسان ، رغماً من ان المكان متسع لوقوع ذلك .

لم أملك نفسي من الاستغراب ازاء سطوة القانون التركي الذي محا في يوم عادة متأصلة منذ قرون وقرون .

لا جرم ان هذا النجاح نجاح باهر ، وهذا النجاح من أعظم الدلائل على قوة الحكومة التركية من جهة ، وعلى شعور الجميع بقدسية القانون من جهة أخري .

بيد أن منع التسول لا يفيد بأى حال منع البر وما اليه من الشفقة على الفقراء والاحسان بما يتيسر . كلا ان منع التسول في الطرقات شيء آخر . ذلك المنع تشجيع على العمل ، وتحريك للايدي العاطلة لتعمل ، واستئصال لجرثومة البطالة والكسل ، وانهاض لشعور الشرف والكرامة .

أما أولئك العجزة ، الذين لا يستطيعون العمل ، فمن واجب الهيئة الاجتماعية أن تعاونهم أتم معاونة . ومن واجب كل انسان أن يعاون المعاهد القائمة لاداء هذا الواجب . بل من واجب كل انسان أن يعاون كل فريق بما يتوفر لديه من الوسائل وأن يهب لتفريج أزمة كل من يستطيع أن يفرج عنه كربا .

هذا شيء آخر ، لا علاقة له بالتسول الذي تمقته الديانة الاسلامية والسجية الانسانية ... ولقد أحسنت الحكومة التركية صنعاً اذ اقتلعت ذلك الداء من جسمها الاجتماعي ؛ وطهرت مظهرها الاجتماعي من منظره البشع .

ولا شك أن ستكون الحكومة التركية قدوة حسنة لغيرها من البلاد الشرقية ، التي تمتهن فيها طبقة بتلك المهنة السافلة .

وليست المعاهد التي تأوي العجزة بقليلة في تركيا . فهناك دار العجزة التي تجمع ذوي العاهات ؛ ومستشفى الغرباء الخاص بالفقراء ، ومدارس الايتام : المدرسة الخاصة بأولاد الشهداء ، وجميع الايتام ؛ ودار الشفقة الاسلامية ، وجمعيات الفقراء ، وجمعيات النساء وهلم جرا . مما لاشك انه سيكون نصيبه أرقى كذلك بعد الآن .

لقد تطهرت تركيا الآن من ذل التسول فهي جديرة بأن نهنأ على ذلك واحبنا لو تطهرت بلادنا كذلك من تلك العاهة .

« عمر »

أسبوع البورصة

من ٩ — ١٥ يوليه سنة ١٩٢٦

كان هذا الاسبوع قصيراً جداً لان البورصة اغلقت في يوم الاثنين ١٢ يوليو احتفالا بعيد رأس السنة الهجرية ، وكانت الايام الاربعة الباقية هادئة قليلة النشاط الافي بعض الاحوال . وكانت التقلبات التي حدثت ترجع بنسبة كبيرة الى تأثير ما وراء البحار . وقد لعبت لوندره وباريس دوركل دوراهما فيما يتعلق بسندات التحكيم . وقد ذكرنا في خلاصتنا السابقة الاثر الذي احدثه في اسواقنا ميل رؤوس اموال البلاد ذات العملات غير الثابتة التي تحاول أن تثبت في الاوراق الدولية . ومن المحتمل ان ارتفاع سهوم البنك الاهلي ترجع من جهة الى هذا الميل اذ يصعب علينا بدون ذلك أن نعلل ارتفاعها الفجائي

ويجب أن نلاحظ الثبات الحسن الذي كان من نصيب سندات الدولة التي تحسنت جميعها ، وهي نظراً لنسب القطع الحالية موضع استغلال لابأس به

أما الاوراق العقارية فكانت الحركة فيها قليلة . وقد نزلت سهوم البنك العقارى خمسة فرنكات ؛ ومازالت سندات اليانصيب تنزل كالعادة

وكانت الصفقات كثيرة في سهوم التمبو وليدس وقد نزلت قليلا في البدأ بسبب كثرة المعروض ، ولكنها اختتمت بربح قدره ستة فرنكات

أما السندات الصناعية فان السهوم العادية والممتازة لشركة السكر خسرت ما ربحته في الاسبوع الماضي وانتهت بنزول ولم يستمر في التحسن سوى سندات التأسيس . ولم تحدث صفقات كثيرة في باقي السندات الصناعية

الايرادات : تحسن الموحد $\frac{7}{8}$ ؛ وبيع بسعر ٨٣ $\frac{5}{16}$ وربح الممتاز جنيهاً وبيع بسعر ٧٣ ، والجزية فئة ٣ $\frac{1}{2}$ في المئة وصل الى ٧٨ $\frac{3}{4}$ بربح قدره ٢ $\frac{3}{4}$. وفئة ٤ في المئة ربح $\frac{7}{8}$ ووصل الى ٨٥ $\frac{3}{4}$ ، وتحسنت أوراق اليانصيب التركية الى ٢٧ $\frac{1}{2}$ بربح قدره ٣ $\frac{1}{2}$ فرنكات

البنوك : تحسنت سهوم البنك الاهلي بسرعة وكان أعلى ما وصلت اليه ٣٩ $\frac{9}{16}$ ثم نزلت قليلا في نهاية الاسبوع وانتهت الي ٣٩ $\frac{3}{16}$ بربح قدره ١ $\frac{11}{16}$ جنيه

وكانت الصفقات قليلة في سهوم البنك الزراعى التي بيعت بسعر ٧ $\frac{7}{16}$ ، ووصلت سهوم الجمعية العامة بعد نزول تسعة فرنكات الي ٦١

الشركات العقارية

خسرت سهوم البنك العقارى خمسة فرنكات ، ووصلت التأسيسية الى ٢٠٦٠ بربح قدره عشرة فرنكات ؛ وتحسنت سندات اليانصيب قليلا بعد السحب ووصلت سندات سنة ١٨٨٦ الى ٦٧٢ بتحسين قدره فرنكان وسندات سنة ١٩٠٣ الي ٤١١ بربح قدره أربعة ، ولم ينزل سوى سندات سنة ١٩١١ فخسرت فرنكا وختمت بسعر ٣١٩ $\frac{1}{2}$ وبيعت سهوم كوم امبو بسعر ٣ $\frac{23}{32}$ بتحسن قدره $\frac{7}{32}$. وكانت الصفقات قليلة في سهوم الشيخ فضل فبيعت بسعر ١١٧ $\frac{1}{2}$ ونزلت سندات شركة أراضي الغربية $\frac{1}{32}$ وختمت بسعر ٢ $\frac{11}{32}$

الاوراق المتنقلة :

هبط النشاط الذى بدا في أواخر الاسبوع الماضي . وتحسن الانجلو أمريكان $\frac{1}{2}$ فوصل ٣ $\frac{11}{32}$ ؛ وتقدمت أوراق الترام الممتازة ٣ $\frac{1}{2}$ فرنكا وبيعت بسعر ٢٦٧

الشركات المينية :

الصفقات قليلة في أبوقير ؛ وقد تحسنت ثلاثة بنسات أما الفليوبوليس فكان التعامل فيها كثيراً وتحسنت حتى ٢٧٨ ثم ختمت بسعر ٢٧٠ $\frac{1}{2}$ بربح قدره ٦ $\frac{1}{2}$ فرنكات

الفنادق :

تحسنت سندات فنادق الوجه القبلي $\frac{1}{32}$ فصارت ٣ $\frac{1}{32}$ ، وتحسنت الفنادق المصرية خلال الاسبوع واقفلت بسعر ٧ $\frac{7}{32}$ بتحسن قدره $\frac{1}{64}$

الاوراق الصناعية .

نزلت السندات العادية لشركة السكر العامة سبعة فرنكات وختمت بـ ١١٨ ونزلت الممتازة فرنكا وبيعت بـ ٦٣ ، وختمت سندات التاسيس بـ ٨ $\frac{1}{4}$ بخسارة $\frac{3}{32}$ بعد أن تحسنت الى ٩ $\frac{1}{2}$ ؛ ونزلت سندات الملح والصودا في نهاية الاسبوع مقدار $\frac{1}{4}$ ١ فنزلت الى ٢٠ و $\frac{3}{4}$ ٩٠ وبيعت سهوم الكابس بسعر ١٣ $\frac{7}{16}$ ؛ وتقدمت السهوم العادية لشركة الاسمنت $\frac{1}{2}$ فوصلت الي ١٢٢ وبقيت معروضة بهذا الثمن

الأعمى

أشرقي أشرقي أيا شمس وامحي
ماذجا من غياهب الظلماء
أشرقي اشرقي فقد طال ليلي
وجفوني نبت عن الاغفاء
غاب بدر السماء فيه وغار الـ
ـنجم في مدلهم ذاك الفضاء

***

هذه ظلمة ذكرت بها الأعـ
ـمى وليلا له بغير انتهاء
صاح ياشمس أشرقي حينما استيـ
ـقظ والصبح أبلج الاضواء
غير ان الطيور في الروض اشجت
منه سمعا بشدوها والغناء
والأزاهير راح يستاف منها
نشرها حين ضاع في الارجاء
أذكرته المصاب وهو أليم
فانثنى باكيا أمر بكاء
صاح ياشمس أشرقي أو فغيبي
فلدي الاصباح كالامساء
ليس يجدي ياشمس منك ضياء
وعيوني ما ان بها من ضياء
فاذا ما أشرقت قلت نهاري
هو ليل لكن بلا اغفاء
واذا غبت قلت ليل على ليـ
ـل طويل داج بغير انقضاء
فحياتي سهد ونوم وهذا
في سكون وذاك في ضوضاء

***

ليت أني ولدت أعمى فهان الـ
ـخطب عندي وخف عني بلائي
فتدرجت في الظلام وغابت
عن عيوني محاسن الاشياء
احسب الكون ظلمة تتدجى
ليس فيه من بهجة أو بهاء
جاهلا بالذي به من جمال
رب جهل افضي الى تأساء

***

صاح ياشمس أشرق حين غابت
فهو يهذى ومابه من هذاء
ثم اغفى وليته حين اغفى
ما صحا دهره من الاغفاء

الاسكندرية — ابراهيم زكي
وكيل النيابة

فحص الجعة

كانت الجعة (البيرة) تصنع قديماً من غير المواد التي تصنع منها اليوم فلم يكن يدخلها شيء من المواد المسكرة ولذلك كان الرهبان وسكان الديور يشربونها ويخزنونها . وكان القانون الانجليزي يقضي باعطاء جراية من الجعة تبلغ أربعة جالونات لليوم لكل وصيفة من وصيفات الشرف في القصر الملكي .

وبمرور الزمن أخذ الناس يضيفون الى الجعة مواد جديدة تسهل عملية اختمارها ، ومما كانوا يزيدونه السكر . ومن ثم نشأت وظيفة « متذوق الجعة » الذي كانت مهمته أن يطوف بمصانع البيرة ليذوق ماتصنعه . وكان يفحص كمية السكر بطريقة تبعث اليوم على الاغراق في الضحك وان تكن مبنية على مبدأ صحيح . ذلك أن « متذوق الجعة » كان يلبس بذلة من الجلد الناعم ثم يسكب كمية من الجعة على لوح خشبي ويجلس عليها الي أن تنشف فان كان فيها كمية كبيرة من السكر فلا بد أن تلتصق الثياب بالخشب والا فلا ! ...

هكذا من الاصل

ترميم الآثار

بمناسبة ترميم جامع عمرو

طالعت علينا الصحف في الاسبوع الماضى بضجة هائلة حول ترميم جامع عمرو ، وما كان من اعلان الحكومة عمل مسابقة لتصميم يقصد به اعادة هذا الجامع الى أقدم حالاته التاريخية؛ وما كان من تقدم عدد كبير من المهندسين للحكومة بتصميماتهم ، ثم ما كان من احتجاج الجمعيات الأثرية الانجليزية على هذا العزم الذي سيؤدي الي تشويه ذلك الاثر الفخم ؛ وأخيراً اهتمام الحكومة بفحص مسألة الترميم من وجوهها المختلفة اهتماما عظيما .

أثارت هذه الضجة فى نفوس الكثيرين رغبة الي مناقشة موضوع الترميم فى الآثار بوجه عام . والحق أن كثيراً من المجالس كنت أغشاها فأتعمد ان أثير هذا الموضوع لاقف على آراء من يقدرون هذا الموضوع الخطير من وجوهه المختلفة فى الفن والادب، وهما وجهتا الاهتمام بالآثار فيهما من علوم وفنون متفرعة. ولا أنكر أنى سمعت كثيراً فى هذا الموضوع بين محبذ ومنتقد ، كل يدلى بآرائه ويدعمها بالبراهين ، ويثبت عليها معتقداً ان الحق بيده وحده ، ولكل رأيه .

الا أن ما قيل في هذا الموضوع — موضوع ترميم الآثار — كان شيقاً وجميلا ، دل فى كثير من حديث الادباء عنه على نظرة نفسية بحتة ،وفى حديث الفنانين على الذوق الفني في تقدير حقيقة الاشياء مجردة .وأما من الناحية العلمية ذات الاثر في تقدم الفنون المتصلة بالادب فقد دل على أثرة الانسان الشديدة، وعدم اكتراثه بصالح العلم الخالص ، مرضاة لذوقه ومتاعه ومشاهداته !

فأما الادباء فانهم ينظرون الي الترميم نظرة استهجان : ويرون فيه تشويهاً لقيمة الاثر بل أ كثر من هذا يعتبرونه تزويرا ويقولون ان النفس تقنع باحترام القديم احتراما كليا اذا كان بين أكوام من الحجارة والتراب ، وتكون فى تقديسها لهذا القديم أشد ايمانا منها مما لو كانت بين قديم قائم عملت فيه يد الفنان الماهر من الترميم مايقيمه.

لست أميل الى هذا الرأى ، فالاديب فى تفكيره أ كثر ماييل الي ارضاء خياله النفسى وهو يقضى حياته ناعما بهذا الخيال ، وكلما بعد عن حقائق الحياة وجد المرعى خصباً لتفكيره. ولكنك لاتريد أن يكون كل زائر أديبا حتى يرى هذا الاثر بهذه العين: ويحس هذا الاحساس كنت يوما بقرب أحد أبواب الكرنك كثيرة التهدم ؛ وكان بجانبى سائح انجليزي ومعه زوجه ، فرأيانى اتأمل كثيراً فى كومتى أحجار متصلتين بهذا الباب ؛ فوقفا مندهشين لهذا الفحص الذي لم يكونا ينتظرانه فى مثل تلك الانقاض ، واخيراً ورغم مانعلمه عن جمود اخواننا الانجليز تطفل الرجل فسألني في شيء من الابتسام عما يشغلنى فى هذه الانقاض وأمامى ابنية وعمد ومسلات وكثير مما يستوجب الاهتمام الحق !

التمست للرجل عذراً لان الزائر العادى غير المطلع على التاريخ الدقيق لهذا المعبد لا يعطى هذه الا كوام نظرة واحدة ، وأثق أن كثيراً من زائري هذا المعبد لم يلحظوا لها قيمة ما ، الا ان اجابتى للرجل بأن هذه الاحجار انما هى ما انهار من درج كان مصنوعا لبناء هذا الباب البديع كانت دافعة لان يجعل الرجل يدقق النظر في هذه الانقاض ؛ ويبدأ فى استيضاحي بعض ماتعذر عليه فهمه. أفترى أنه لو أقيم هذا النهار وأمثاله أ كان الزوار يمرون عليها بغير أن يعطوها شيئا من اهتمامهم ؛ وبهذا يفهمون كيف كانت تبني تلك الابنية الشامخة قبل أن تخترع (السقالات) ثم الآلات الرافعة ؟

أمثال هذا كثير ؛ وكم من مرة سمعت سأم المتفرجين من رؤية أثر منهدم ؛ إذن فليس لزوارها كلهم ادلاء حتى يعيد البناء والانقاض الى خيالهم حياة هذا العصر القديم ، ويثير القدم في أنفسهم لستذكر القديم . أفليس أن تلك الآثار من ذاتها أثراً هو تكون ذكرة

اقرب ما يمكن أن تكون الي حقيقة هذا الاثر وتمثيل ماكان فيه من حقائق .ولن يكون هذا فى كومة أحجار يقف أمامها فلا يراها الا جديرة بابتسامة هزء .

لست اعجب كما قلت أن يتخيل الادباء ما يريدون، انما العجب كل العجب لفنان يريد ان يصل الي معرفة حقيقة الشيء فيبقي على أطلال لا تستطيع أن تحدثه كيف كانت تقام القصور ، ويرضى بأن ينهار أمامه جدار أثر بما فيه من حليات ونقوش وهو لايحرك ساكناً فى سبيل اقامته مدعياً أنه يبقي على الاثر فى حقيقته : أى أثر ياسيدي تحسه فى قطع أحجار بالية تهدمت فلم تبق لك مجالا لتصور كيان تركيبها؟ أخشي أن أذهب فى اتهامك الى حد أنك تريد ألا تقوم له قائمة حقيقية حتى تسبح أنت الآخر فى خيالك فتبدع ما شاء لك الخيال ثم تنسبه الي عصور تاريخية مختلفة. ومن يحاجك وقد أصبح الاثر خيالا أو صوراً تستطيع أن تقول انها مختلفة ؟

اؤكد لك ياسيدى الفنان أنه لو كان محدثك قد أوتى من البراعة وحسن البيان ودقة الخيال وسلامة الذوق ما أوتي ، فانه لايستطيع بوصفه الدقيق وخياله البديع أن يعطيك صورة من صور معبد كمعبد دندره الذى تتجلى فى غرفه وطرقاته وبنائه القائم فى أقرب صورة الى الاصل قدرة على الفن لم تتوفق اليها أمة من أمم التاريخ ، ولم يشهد مثله عصر من العصور . وفوق ذلك تحس فيه رهبة الشرق ولونه الخاص ، ثم تري نفسك مرغماً على تخيل حياة المصريين القدماء بما كان فيها من أسرار العبادات ودخائل المعابد .

فلو أن مثل هذا المعبد العظيم القدر بدأ يسأم هذا العالم بما فيه وأخذ ينذر بقرب تداعيه ، أفيرى الفنانون أن من الواجب أن يسند بعمد خشبية تقيه السقوط وتجعله عرضة لان يتهدم على رءوس زواره ، ويرون فى هذا ما هو خير من ترميمه وجعله مطابقاً لصورته الاصلية !

اؤكد أن أشد الناس بغضاً لفكرة الترميم سيرجعون حتما عن تعصبهم بمجرد رؤيتهم لهذا الاثر الذي يكاد لاينقص عن أصله شيئاً

ثم فلنذهب الآن الى الوراء في السنين ولنستعد تاريخنا الماضى . أفترى لو أن أمر الآثار كان مما يعنى أصحابها كما هو يعنيهم في عصرنا ، لكان ما تبقى منها لدينا الآن تلك الاطلال من معبد الاقصر الهائل الذي يقف الزائر أمام أحد أعمدته مأخوذاً ثم لا يلبث أن يعتريه ما هو أكبر من الاخذ اذا وقف في الناحية القبلية ونظر خلال الاعمدة القائمة متجها نحو الجهة البحرية فاذا به يري الطريق بين الاعمدة منحرفاً بميل يوافق استقامة طريق الكباش المؤدي الي الكرنك !

أزاد بعد هذا أن يقال أن قواعد تلك الاعمدة وقطعاً من أحجارها، لو تم تهدم الاعمدة كلها ، كانت تغنى فى تفسير انحراف هذا المعبد لو لم تكن تلك العمد قائمة ولو لم تكن طريق الكباش باقية به كباشه فى ناحية؟

يقول السادة الادباء والفنانون انه يمكن أن تقام نماذج من هذه الابنية تخصص للدراسة وتبقي في المتاحف وغيرها ، وتترك الآثار نفسها قائمة الى الاجل الذي ترتضى أن تبقاه فلا ترعج بأن تقام فيختلط بها الفن الحديث وتضيع بذلك معالم الفن القديم . ولكنا لانطالب بأن تبني تلك الآثار وتظل كما كانت فى أول عهد أقمتها حتي يقال عن هذا اختلط شيء ، نريد بترميمها أن تعاد الاجزاء المتهدمة منها الباقية الآن أكواما الي أماكنها وتقام على أصلها وهذا ليس بالعسير ؛ ويوضع فى أماكن الفراغ المفقودة حجارته حجارة حديثة تلون بلون خاص يدل على حد انتهائها بزخابعد سنوات عن غيرها من الحجارة الاكثر قدما هذا الرأى فى صالح العلم الخالص وحده.

لا نبغي ابقاء النفس وتحسيسها بالجمال والفن ، ثم [illegible] تلك الآثار الفنية لبد الدهر تلعب بها فتريها شيئاً فشيئاً مرضاة لخيالنا. انا أول اواجبات علينا ازاءها أن نسعى جهدنا للابقاء عليها فى أقرب صورها الحقة لنا وبذلك نكون قد أدينا للعلم الخالص حقه فى ابقاء هذه الشواهد التاريخية لمن يأتي بعدنا ومن يريد منهم أن يدرس لنفسه التاريخ على الآثار دراسة خاصة . ومن المحقق أن منهم من سيخرج ظافراً حتما بما لم نظفر به نحن ، والعالم يخطو للامام فى الرقى الفكرى .

ثم لانريد أن نقر بان دراسة النماذج تغنى عن دراسة الآثار نفسها . هذا أشد مناقضة للفكرة المراد الدفاع عنها باقامة النماذج التى هي فن حديث تقليدي يبقي بعد أن يمحي القديم بروحه .

لنا أن نبقي القديم اذن على حاله ولنا أن نحافظ على هذا الابقاء بقدر ما نستطيع من وسائل ؛ خيرها أن ترمم وتقام بحيث لا يغير ذلك من معالمها الحقيقية. ولكن يجب أن لا نغير [illegible] تلك الآثار [illegible] بعضها وسيلة المحافظة عليها ؛ فليس الفن في كومات الحجارة ولا التلال ولكنه فى كيان البناء وقيامه .

واذن فماذا يكون موقفنا ازاء ترميم جامع عمرو غير مناصرة فكرة ترميمه بشرط ألا تخرج عما قلناه؛ والا اذا فكر في ان يعاد بمواد جديدة والوان جديدة فانه يصبح شيئاً آخر غير جامع عمرو كما قرأنا اخيراً لحضرة المهندس خورى افندى الذى أثبت بالادلة التاريخية أن هذا الجامع بما ادخل عليه من (عمليات الترميم) التى لم يراع فيها الاحتفاظ بنفس مواده وشكله، دهن وأقيم عدة مرات

واذا صح اثبات حضرة المهندس لهذا الرأي، نحن ننتظر من علماء الآثار العربية أن يفحصوا الأمر فحصا دقيقا فانه اذ ذاك يحسن أن يبني جامع جديد تذكاري لهذا الجامع الاثري في مكانه ولا يطلق عليه اسم جامع عمرو وانما يسمى باسم آخر حتى لا نكون بذلك قد أفسدنا الاسماء التاريخية [illegible]

حسن صبحي

الرياضة الاسبوعية

الرياضة والمرأة الصينية

يختلف نساء الصين اليوم عما كن عليه من عشرين عاما .... فقد كن لا يظهرن فى المجتمعات الا نادراً . أما اليوم فاصبحن غيرهن بالامس. وهن يتناولن التمرينات الرياضية بمهارة ورشاقة وخفة لا تقل عن مثيلاتهن من نساء أوربا .

ولقد أقيمت فى نادي « شنوو » الرياضى للسيدات « بشنجهاي » حفلة رياضية جمعت نحو ثمانين آنسة تختلف أعمارهن ما بين السادسة من العمر والثلاثين .ولقد قمن فيها بمختلف أنواع الرياضة كالالاكة والمصارعة والمسابقات والرقص واللعب بالسلاح وكن فى العابهن أشد بأساً من الرجال .

نادى شنوو للسيدات

وأسس النادى من اثني عشر عاما واتخذ له فى مبدأ تأسيسه محل صغير ثم كبر بمرور السنين فاصبحت مساحته الآن نحو الثلاثين فدانا بفضل ما كان يجود به الخيرون .وبه الآن بنايتان للاجتماع فيها جميع المستلزمات الصحية الرياضية . ويبلغ عدد المشتركات فيه من الاعضاء نحو ٢٥٠ عضواً كلهم من السيدات أو الآنسات اللائى لا تتجاوز سنهن الاربعين عاما. نصفهن من بنات المدارس والنصف الآخر من العائلات المختلفة.

العاب أخرى

ويلعب نساء الصين العابا أخرى كالتنس وكرة السبت والفوت بول وغيرها من الالعاب

جمال وقوة

وقد سئلت سيدة صينية عما عاد عليها من الرياضة فأجابت « قد بدأت تتسرب الى اجسامنا القوة بعد الضعف وانسجمت عضلاتنا وازداد نشاطنا، وأصبحنا نأكل بشهية وننام براحة نوما عميقاً . ولقد سهل علينا الدرس وتحصيل العلوم وأمكننا أن نعمل خمس عشرة أوست عشرة ساعة يومياً من غير أن يلحقنا كلل أوملل » .. ثم استوت وأضافت الى مقالتها بشيء من الخجل، لقد ازددنا جمالا وأصبحنا نحس دائما بدم الصحة يجرى في عروقنا

نظرة فى قانون الاتحاد المصرى لكرة القدم

كان قانون اتحاد كرة القدم الذي وضع في العام الماضي محل مناقشة لما فيه من نقص وارتباك وضعف فى التراكيب اللغوية واتفقت غالبية الآراء ان لم يكن كلها على أن القانون — فعلا في حالته الراهنة — يحتاج الى تعديل فى مواده سواء أكان ذلك في المعنى أو الغرض أو فى اللغة .

وكانت آخر مادة من مواد القانون حجر عثرة في سبيل تعديله أثناء العام، اذ نصت هذه المادة على أن التعديلات المراد ادخالها على القانون لا تكون الا فى الاجتماع العادي السنوي للجمعية العمومية .

والجمعية العمومية العادية ستجتمع يوم الجمعة ٢٣ يوليو الجاري وستبحث طبعاً فيما يراد ادخاله من التعديلات على القانون ولقد سبق أن بينا في العام الماضي فى جريدة السياسة ما فى هذا القانون من نقص وارتباك مما لاضرورة لاعادته اليوم انما نوجه النظر فقط الى بعض مواطن النقص والارتباك باختصار .

فمثلا نود ان يكون اتحادنا كالاتحادات فى أوربا لايتكون من أندية فقط بل يصح دخول الافراد كاعضاء مشتركين أو اعضاء شرف، ونود ان ينص فيه أيضاً على الكيفية التي تزول بها صفة العضوية من المشتركين في الاتحاد فخلو القانون من مادة كهذه جعل الاندية والهيئات كأنها دائمة في عضوية الاتحاد متى قبلت فلاتزول عنها العضوية باى حال من الاحوال

ويجب أن يكون تمثيل المناطق في عضوية اللجنة العليا للاتحاد بنسبة عدد أندية كل منطقة. فالمناطق الكثيرة الاندية يكثر ممثلوها والعكس بالعكس . وهذا عدل ومتبع فى اتحادات أوربا .

وقانون اتحادنا ينص على أن ثمانية أندية من أى نوع كافية لتأليف منطقة أو بمعنى آخر ثمانية فرق يمكنهم أن يكونوا أساس منطقة رياضية . بينما ناحية أخرى بها أندية كبرى تقل عن الثمانية لايمكن اعتبارها منطقة لاتحاد كرة القدم . فالمدينة التى يلعب لاعبوها فى الشوارع والحارات أقوى فى نظر القانون من ناحية أخري بها عدة اندية من الدرجة الاولي مستكملة لجميع الاشتراطات الرياضية غير أن عدد انديتها يقل عن الثمانية

والقانون خال من ذكر أقل عدد باللجنة العليا يمكن اجتماعه لاصدار قرارها . وخال من ذكر شيء عن مراقبى الحسابات وعن وضع سياج يحفظ أموال وممتلكات الاتحاد من العبث بها .. واختصاصات اللجنة العليا متداخلة فى اختصاصات اللجان الاخري

ويحتاج نظام قيد اللاعبين الي تعديل ليقل عبث الاندية بلاعبيها وعبث اللاعبين بأنديتهم

وكما نص القانون الفرنسي على ان عضو لجنة الاتحاد يجب أن يكون فرنسي الجنسية كذلك نري أن يكون اعضاء اتحادنا من المصريين واذا احتجنا الى اجنبي فيكون وجوده بيننا بصفة استشارية فقط . أما اللاعبون الاجانب وانديتهم فيرحب الاتحاد بهم فالرياضة لا وطن لها .

وأخيراً نرى ضرورة النص على أن النسخة العربية من القانون هي النسخة الرسمية التى يرجع اليها في التفسير، أما التراجم الاخرى فهي لمساعدة الاجنبى على فهم نظمنا .

هذا ما وسع المقام الأشارة اليه . ولنا فى حكمة اعضاء الجمعية العمومية ضمان لاخراج القانون فى هذا الدور على أحسن وجه ممكن: وذلك ببحثه بروح الاخلاص والمودة . اذ أن هذا القانون هو الاول من نوعه باللغة العربية وسيكون أساسا يأخذ عنه العالم العربى .

رأيي فى الزواج

ونصائحى فيه

كتب أحد الكتاب الانجليز هذا الرأي عن الزواج فى احدي المجلات فقال فيه مايأتى :

من أشد الهموم التى تعترى حياة الزوجية الآن ، الصعوبة التى يلاقيها بعض الرجال المتزوجين في الاخذ بأسلوب المعيشة المفروضة علي الرجل الخاضع لزوجته .

فكلنا يعرف مقدار مايجب على الرجل المتزوج تحمله والصبر عليه ، فنشكر الكتاب الهزليين والممثلين الكوميديين الذين لا يفتأون يذكروننا بذلك .

بلى: فانا نعلم أنه لن تكون معه نقود للصرف، وحتى لو وجدت فانها لن تكون بذات فائدة له لان عليه أن يذهب الي البيت مبكراً ، وعلى ذلك فلن يكون لديه الوقت المتسع لانفاقها .

ليست هذه الصورة الحقيقية بالمرة لحياة الزوجية ، وان على المتزوجين مراعاة هذه النقط فهي ولاريب اكبر ضمان لحياة زوجيتهم

أول مايجب اعتقاده أن زواجك مثل بقية الازوجة ، وأن زوجتك مثل متوسط الزوجات عامة، كذلك زوجك مثل المتوسط العادى للازواج

ويعتقد المتزوجان جديدا أنهما يختلفان عن غيرهما من جهة العاطفة والغبطة ، حتى يوقظهما من هذا الحلم الجميل صديق عارف بأمور الحياة وأسرارها ، بابتسامة المجرب المحقق ، قائلا لهما هذا كل مايجيش بنفس كل الجدد في الزواج .

ومن الاسباب الداعية لتعاسة الزوجية أن يصيبك النجاح الهائل ، ويصادفك الفوز الكبير ، فان جهاد الزوج زوجته فى الحياة ، وكفاحهما سويا فى الحصول على أسباب الحياة الرغدة الهادئة لاشك يوثق بين نفسيهما دائما بوثاق متين ، ويوحد كل ذرة من احساساتهما ومشاعرهما وأفكارهما ، وذلك ماتقتضيه سنة التحفظ ضد تصاريف الحياة ، والاحتماء ضد معاكستها ؛ والتكاتف لاخضاعها .

ولكن، بعد ذلك، اذا أمكن لكل منهما أن يتبع غايته ، ويسير وراء غرضه الخاص فستكثر الشكاوي وتتسع هوة الخلاف ، وتتشعب الافكار ويرى كل منهما انه وسبيله الخاص ، يسير فيه وهو مستقل برأيه ، وهنا تنفصم عرى ذلك الائتلاف المتين ويحل محله النزاع المستمر والخلاف الدائم .

وما أكثر غضبها وتألمها اذا هو لم يكترث بكلبها العزيز مثلا ، أو يسهو فيدهسه بقدمه أو يقيمه من على الكرسى كى يجلس هو .. كذلك كم يغتاظ الرجل عند ما تجلس زوجته تقرأ فى مجلة أزياء أو صحيفة (فضائح) دون أن تصغي له وهو يتحدث عن أمر يهم مستقبلها.

يجب أن تتوفر الصراحة الخالصة بين الزوجين فلا شيء أفيد من أن يخبر الزوج زوجته بجميع عيوبها ، هذا لن يفيدها شيئا ، ولكن يفيده هو كثيراً فى الواقع ، ولكن ليس معني هذا ان النقد فى غير محله ، فذلك يؤدي الى عكس المراد

ومن القواعد المهمة التى لا يجب أن ننساها والتى هي من أ كبر العوامل على ابقاء محبة الزوجة أن يقول لها زوجها، مرة على الاقل فى كل يوم كم هى جميلة وحسناء .

ولكن مع مراعاة الزمان والمكان لذلك؛ فانك لوقلت لها ذلك وهي في ثوب قذر قديم تنظف التراب من على الاثاث ، فهي ولا شك ترمى فى وجهك بالذى فى يدها

ولا يجب أن يفوتك أن تقول لها من [illegible] انك آسف لها ، وليس من اللازم أن تقول لها لماذا أنت آسف ، لان مجرد كونها زوجة لك يحملها عبئا ثقيلا من المسئوليات التى تحتاج للتفريج . والمرأة بطبيعتها مخلوقة حساسة الشعور والعاطفة

ولا شك أن الزواج حالة أسعد كثيراً . من البقاء أعزب تتساوى فيك افكار الخالتين ومقارنتك وجوه الكمال والنقص فى كليهما .

واذا امكنك أن تتزوج فخير لك أن تفعل، ولا تنتظر ان تنتخب ملاكا من السماء ليشاركك هذه الحياة : فلست انت من ذلك فى شيء

واحترموا المستطعت وقوع أول خلاف في حياة زوجية فهو في الغالب الحلقة الاولى من سلسلة خلافات لا تنتهي ، [illegible]

بقية الحرية المذهبية

هذا المكان نعد أنفسنا مقتدرين على أن ندفع أسباب الاختلاف والتفرقة بين المسلمين وذلك بهمة الرجال المستنيرين منا

ان هذه القطعة الحجازية المباركة مشتركة بين الملل الاسلامية فيجب أن تتجه جميع الانظار اليها

فاذا لم تثبت فيها حرية المذاهب قولا وعملا تمكن الاعداء من بذر بذور الشقاق والنفاق بين المسلمين

ان فى هذه البلاد حكومة عربية جديدة فيجب أن نؤيدها لكي تزيد عددا الحكومات المستقلة

ولتحقيق هذا الغرض يجب أن تكون سياسة هذه الحكومة قائمة على احترام الحرية المذهبية، فبهذه السياسة تنجذب قلوب المسلمين الى هذه الحكومة فيعمل الجميع على تقويتها

أما اذا لم تحترموا حرية المذاهب فى هذه البقعة فان المسلمين ينصرفون عنها .ولا شك فى انه اذا لم يتقرر تحرير المذاهب فى هذه البلاد فان الواقفين في سبيل هذا التحرير يكونون كمن يسعي فى قتل هذه الحكومة الجديدة

***

وعلي أثر هذه الاقوال حدثت ضجة كبرى فأعلن بعض الاعضاء ان هيئة المؤتمر توافق على الحرية المذهبية ولكنها تعترض فقط على الصيغة اللفظية للاقتراح فاخذ ذفعلى لفظ الاقتراح لا على روحه وصاح مولاي محمد علي محتجاً قائلا ان حرية المذاهب غير محترمة فى الحجاز بدليل هدم قبور السلف الصالح، فاشتدت الضجة ورفعت الجلسة فى خلال الصخب والضجيج

***

ولما عقد المؤتمر جلسته الرابعة عشرة فى صباح يوم الخميس ٢٠ ذى الحجة استؤنفت المناقشة فى هذا الاقتراح معدلا بالصيغة التى وضعها الاستاذ الشيخ الظواهري واقرتها لجنة الاقتراحات وبعد جدال ومناقشة طويلة قبل الاقتراح بالصورة الآتية :

« نظراً الى أن الحجاز الشريف مركز دينى عام لاهل القبلة جميعا يفد عليه المسلمون من كل فج على اختلاف مذاهبهم الفقهية والكلامية ليعبدوا ربهم ويقضوا مناسكهم يقرر المؤتمر أن يمكنوا جميعاً من أن يؤدوا عباداتهم ومناسكهم واعمالهم وفق مذاهبهم المذكورة وألا يمنعوا الا مما فيه مس كرامة أحد من الاحياء أو الاموات أو يخالف الاجماع المعتبر عند علماء كل مذهب ويقرون أن الحكم بان ما أتي المسلم .وافق للمذهب الذي ينتسب اليه أوغير موافق انما يكون لعلماء ذلك المذهب لا لغيرهم

هذا ماقرره المؤتمر فى مسألة حرية المذاهب. والعبرة بالعمل والتنفيذ

ابن الرافعى

مكة المكرمة فى يوم الجمعة ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ (٢ يوليه سنة ١٩٢٦)

بقية الصفحة العلمية

النوع مقره الاصلى يشاهد أن اغلب الحالات تحدث من العدوي به أثناء الجماع ولكن العدوى تحدث أيضاً من المراحيض والمقاعد والعربات العمومية

وقرصة تحدث أكلة ويتبع صغيرة ورديةاللون فى جلد العانة وخدوشات الجلد تسهل الطريق لدخول مكروبات العفونة فيه

وهذا النوع من القمل خاص بالجنس الابيض ومن النادر جداً وجوده على الاجناس الاخري ويشاهد غالباً فى الطبقات المترفهة من الامم البيضاء ---

وقد أتهم بعض الباحثين بانه ينقل مكروب التدرن فيصل الى المفصل الحرقفي الفخذي فيتدرن وهى تهمة شنيعة ولكنها محتاجة لابحاث ومشاهدات جديدة حتى تصير مؤكدة

ويتخلص الانسان من هذا القمل بواسطة المرهم الزيبق أو محلول من السليماني في الكحول المخفف (بنسبة [illegible]) أو بمحلول من الانيزول بنسبة اثنين الى خمسة في المائة أو زيت الكافور هذا اذا كان حلق شعر العانة غير متيسر ويستحسن حلق هذا الشعر ثم استعمال بعض من هذه الادوية الدكتور محمد ولي

بتهـــــوفن

كنت أشعر بشيء غير قليل من الالم ، حين بدأت اقرأ قصة هذا الموسيقي العظيم ، ولعلي اوتمنيت أن اقرأها دون غيرها آملاً أن أجد فيها مثاراً لغبطتي وهنائي ، على نحو ما ينصرف كل محزون دامع الي قراءة ما قد يذهب بآلامه أو يزهده فيها . ولكني لم أحس في القصة ذلك الهناء الذي طمعت فيه ؛ بل أحسست أني أري بتهوفن نفسه يناديني — وقد حمل فؤاده المذب منشداً نشيد الخريف : « تعال الي لنسكب معا بقايا الدموع . فقد شرب كلانا كأس الحب ولكنها ممزوجة بالأسى» . نعم ، أحسست اني أراه واني أسمع هذا الصدي البعيد حقا . فلم أكد أفرغ من قراءة القصة حتى اختفي ما رأيت وسمعت وراء ما انطبع في خيالي من صور وعواطف. تمثل الحياة والمرأة ؛ وقد أسرفا في العبث بالاغصان الغضة . والوجدانات الحية الخصبة . وأسرفا في الحرص على الإمتاع وامتداد سلطانهما على كل قلب وعقل . أليست الحياة قد أعطت لبتهوفن حاسة الذوق كاملا ، فهو يعمل لاتناء هـذه الحاسة في الناس بما يخلعه عليهم من أصوات عذبة ساحرة . ثم سلبته نعمة السمع وجعلته يئن على خد النايل ، أنين المواء الحزين في الغابة الموحشة ؟؟؟ أليست قد أخذت تسقط عليه أعين النساء حين كان يعزف منشداً ، وأخذ بعضهن يرمينه بلحظات مغرية حتى اذا راح يلتمس عندهن الحب . قسون عليه وسخرن منه وتركنه وقد أحدثن في قلبه البرىء جرحا عميقا ؟؟؟ واذن فقد امتدت يد الجناة له بالشقاء الدائم ، وقطع عليه الحب العاثر استرساله في عالم الخيال الباسم . تجد هذا كله في قصة بتهوفن ظاهراً تكاد تلمسه، واقسم أني شعرت بضيق لا يعادله ضيق حين انتهيت من قراءتها . وتلمست مايشغلني عن الحزن ويصرفني عن الالم فجهدني الامر واخطأني التوفيق ، وكيف استطيع أن أخرج من نفسي أوأفر منها ؟ ! وقد حاولت فاذا آلامي تقبس أخرى تكاد تشبهها أمضها الالم مثلما أمضني وعبث بها الحب كما عبث بي في غير لين وعطف .

لبتهوفن أمير الوسيقي الغربية قصة . وكيف لاتكون لمثل هذا النابغة قصة ؟ ؟ ألم يحيى في هذا الوجود حياة العظماء والفلاسفة ؟ ؛ بل ألم يكن في نفسه دنيا صغيرة في هذه الدنيا الواسعة ؟ ؟ الحق أن بتهوفن كان انساناً اخطأته الانسانية . وأدمجت فيه طائفة من عناصر علوية ليس يسيراً أن نفهمها . ورجل هذا مبلغ ماظفر به من الكمال الحسي لخليق أن تكون له قصة في فم الابد عنواناً للنبوغ السامي ونشيداً للعبقرية الشاذة .

ولأحاول ان احدثك عن قصة بتهوفن ولاقف بك وقفات قصيرة أمام حياة هذا الفنان فانا شديد الحرص على الاختصار لااستبيح لنفسي ان أسرف . وهي طويلة تبدأ حوادثها في اللحظة الاولي من لحظات بتهوفن وتنتهي بانتهاء حياته في سنة ١٨٢٧ : خرج بتهوفن من سجنه المحدود وظلامه الساجي منصتاً الى دين الحياة الواسع مستقبلا أنوار الطبيعة الدائرة . قبل ان تمحي سنة ١٧٧٠ من ذاكرة الدهر . فاذا هو رضيع يناغي الغيب في أحلام يقظته . واذا هو طفل يحيا حياة الصغار الناعمين واذا هو شاب يعيش في غمار الشباب دون أن أن يعبث في طيش . بل كان في شبابه قوة أخرى معنوية تحدثنا عن خطره الداني . ولقد كونته الحياة كما تكون كل نابغة وعظيم . وجملته بما تدخره من ثقافة وذوق وعفاف . ثم رمت به في أحضان ثورة أوربا الفكرية . يجدد مع المجددين ويثبت دعائم الثورة مع المصلحين . فاذا هو مطلع منكب يدرس الادب ويفهم الحياة . واذا هو يتعمق مذهب (كانت) ويبرم بفلسفة (ديكارت) واذا هو ينصرف عن الادب الذي كان يستمتع به فقط — دون أن يدعيه أو يجرؤ أن يتخيل انه سيصبح أديبا يوما — الى درس الموسيقي حتى اذا أتقنها أحس أنه يستطيع أن يهديها جمالاً وأنه لا يرى بداً أن يلحن أنفاس العذارى وتنهدات العاشقين . وسرعان ما ملكه هذا الغرور فاذا هو يعمل لتحقيقه . وما أيسر ما أطاعه الفن وتمشت معه الانغام راضية . فاذا هو يأتي بالغريب الجذاب ويرسم اللوعة وينطقها . واذا بالناس يسمعونه في غير حركة ويبكون دون عمد. واذا باسمه قد ذاع ملوك الموسيقي في الارض والسماء . ولما يفلت من سجنه المحدود وظلامه الساجي الاوشيكا . . .

كان بتهوفن اذا لحن ، اتخذ من كل لفظ نموذجا للفن ؛ ولمعناه نموذجا من العواطف . وأشهد أن هذا المذهب في الفن . لهو فلسفة تجديد في الذوق والتعبير . ولعل بتهوفن أول من نحا هذا النحو منذ كانت الموسيقي الي اليوم . ولعله أول من جاوبت نغماته الظلام الحائر والنور المرتعش. وقد يكون مصدر هذا الحرص على نقل ما ينتهي اليه العقل من قول . وما يلمسه الوجدان الحي في الحقيقة الموحاة وما يراه في الخيال من صور ، هو ما انطبع عليه مزاجه واعترفت به نفسه الحساسة. فراح يدين بمذهب ولا يرى الصواب في سواه . ولقد كان مذهبه ان قاعدة الحياة هي الالم . وأن غايتها هو الحب الذي هو المثل الاعلى في الحياة . ولهذا كان أكثر ما ألفه جامعاً بين المناجاة الدائمة والاسى الجارح . . . .

كان قد بلغ بتهوفن العشرين من عمره حين قدم الموسيقي الكبير (هايدن) من (فينا) الي (بون) ليرى هذا الفنان الصغير الذى ادهش العالم بألحانه . فاذا بهما يجتمعان واذا «بهايدن» يسمع لاول مرة في حياته مناجاة حارة تصدر عن عاطفة لتحرك عاطفة . واذا بنفسه تحس للمرة الاولي بالطرب قبل أذنيه واذا به قد أعجب ببتهوفن وأحبه حقاً . فهو يريد أن يحتفظ به وان يحرص على انماء عبقريته ولكنه ليس ميسور الحال فهو يتحدث الي صديق له اسمه (الكونت ولدشتين) بأن ينال هذا الصغير رعايته وان يبعثه الي العاصمة (فينا) مزوداً بما ينبغي من كتب التوصية الي اشرافها ولم يمض طويل حتى ظفر بتهوفن بالشهرة العالية . ولم يكن عسيراً عليه ان يجد أنصاراً واصدقاء من أعرق الاسر . رغم مالاقاه من هجمات النقاد وصدمات المغرضين . ولكن بتهوفن لم يضعف بل شمر يبني عظمته في سكينة وحرص . حتى استرعي انظار هؤلاء الخصوم وظفر بعدهم وعطفهم . فاذا هو يحس انه محبوب مهاب . واذا بحياته قد تغيرت فهو يحيا حياة الموسرين ويصادق الامراء . وهو اذا جلس اليهم كان موضع اعظامهم دون استثناء . واقسم اني لم ار شاعراً أو فناناً لقي مالاقاه بتهوفن من الوان العطف والاكبار ، وشهد ماشهده من تنافس الاشراف والناس على الاستئثار به . الا « المتنبي » الذي كان يجلس الى امراء العرب ، يستمعون اليه في شوق واحترام ويخلعون عليه أنفس الاشياء في كرم وحياء . . . .

لم يكن بتهوفن عاشقاً للطبيعة والجمال فحسب . بل كان عاشق الحياة التي أتت معه، عاشق للمرأة التي ابت أن تصادقه ، وكان شعوره بهذا العشق هو شعور الدائل الخالد الذي يريد أن تنبسط حياته على كل جمال في الطبيعة وكل جزء من الحياة وكل عاطفة في المرأة . ولعلك تجد في مؤلفات بتهوفن والحانه الشجية هذه الظاهرة القوية التي ترشدك دون عناء الى حد الفنان العظيم . ألم يرسم لنا في سبحات نغماته ما توسوس به الحياة من خير وشر ؟ ؟ ألم ينقل لنا ما توحي به الطبيعة من أسرار وما تخفيه المرأة من شعور لا تحس النفس حين تسمعه بكثير من ارتياح ؛ وربما تعيد قراءة قصة الطبيعة والحياة والمرأة التي هي احدى ألحانها ؟ ؟ وأخيراً أليست عبقرية خالدة تلك التي تجلي فيها معرض الكون بدمامة ؟ ؟ . . .

كانت لبتهوفن أخت عذراء ، فيقتلها روح تأسرها الاحلام الرادعة . وكان بتهوفن قد احتضنها بكل مشاعر نفسه وقلبه . وكان يري فيها دنيا السعادة ودن الخير السماوي . فلما اختطفها الموت وخفقت بأوبه في حضن الابرار . صغرت في عينيه الحياة وصار يري الناس أوهاما تمر به . وراح يحصي النساء والفتيات ليري فيهن سورة من أخته الراحلة ؛ حتى برز اليأس من عينيه فأقبل يبحث عن علاقة في مصاحبتهن . ولا بد للحي الحس من علاقة في هذه الدنيا القاسية . ولكن الحظ أخطأه فقد كانت النساء تعشق فيه الفن لاغير . ولعل هذه الظاهرة تصف المرأة حقا . فهي لا تحب ولا تفي ولا تحرص على حب الرجل . وانما هي وفية للحياة التي تتصل بها في كل شيء . عاشقة لنفسها حريصة على اقتناء ما يعمر شبابها وتدللها .

هي كالتاجر يريد أن يربح الناس دون أن يخسر شيئاً أو قل هي كالتبر يأخذ كل شيء دون أن يردقيمة ما أخذ . ذلك ما رآه بتهوفن . وقد يكون حقاً بعض الشيء ، وقد لا يكون . ومهما يكن من أمر فقد اتصل بتهوفن بحب فتاة تدعى (مادلين ويلمان) ثم هذا به تأخذ منه ما تشاء حيث تشاء حتى يلاه الحب ، فاذا تقضي نبوغه الفطري ، لا أن الله أدركه فأدرك تماديها في تمثيل تلك المثلة من خداع . وانصرف الى السلوى بل قل الى حب آخر . ولكن أي حب كان ؟ ؟ هو حب فيه أثر المنية الحاكمة وأثر التقاليد الصارمة . فقد كانت (جوليت) عذراء طاهرة لا تصلح لرجل بأن يعبث بها . وكانت الي هذا من أسرة الدوق (برنسويك) فهي حريصة وينبغي أن تحرص على ما للارستوقراطية من عادات رضيت أولم ترض . وهذه العادات لا تبيح أن يتورط الاشراف في زواج من أبناء الشعب . ولكن (جوليت) تعشق بتهوفن وتفضله على أي شرف فهي تألم لهذه القيود الحائلة بين سعادتهما وهي تصغي هذه المرة لصوت العقل الذى يغريها بتلبية الواجب . واذن فقد قدر لها أن تهجر بتهوفن ويجب أن تقطع كل صلة بينها وبينه سريعاً . لان رجلا من الاشراف قد طلب يدها . فاذا كان صباح يوم وصل الي بتهوفن رسالة منها . يقرؤها فاذا هي تعلن اليه فيها عن كل شيء . وهي ما تزال ترجو له حياة سعيدة وذكرى خالدة . . . لست محدثك عن أثر هذا الكتاب في نفسه . فقد غضب على الحياة غضباً منكراً ، وتألم من نهاية هذا الحب الصادق ألماً لاذعاً حتى اصيب على الاثر بالصمم وهو في الخامسة والعشرين من عمره . . . .

زهد بتهوفن في حياة المدن عقب هذه الصدمات الجائرة . وانصرف الى قرية هنيهة ساكنة حاملا قلبه المحطم منتبذاً عن الناس مكاناً قصياً . ولقد مر به لا أدري أي نوع من الزهد في الحياة . . فقد حاول أن ينتحر لولا أن العناية كانت له راصدة . وهكذا نرى في عمر طائفة من الصدمات تميت الامال وتحطم القلوب فيقف المرء أمام الخرية ويفني أمام الخسران . وما عمر الانسان الا ألعوبة الدهر وأسيرة الموت . يعبث بها ما شاء دون أن تقدر على خرسها حين يشاء دون أن تستطيع فراراً . كذلك نرى بتهوفن يكابد طوال شبابه في سكينة ولذة ينتظر الموت معركل شروق ومع كل غروب . فيما أفنته راح يستروح النفس في "موزار" . وكأن الله أبت حكمته أن يحرم العالم من الكلام أبدع مناجاته وأمتع قطعه الخالدة الا بعد ما يسلبه حاسة السمع . وهكذا يظفر الانسان بالحكمة بعد ما تسلبه الحياة أعظم ما يستقبل الدنيا خلود أسمه بعد ما تطوى آخر صفحة من صفحات عمره في جنازة الصمم

لبث بتهوفن مشاء التفريق ان قاعدة الحياة هي الالم ، وأن غايتها هو الحب ، وهو يعد قد تألم كثيراً ولكنه لم ير سعادة في الحب ، واذن فينبغي أن يبحث عن فتاة تبادله غرامه وتبادله الوفاء . وبينما هو يوم يبحث فاذا ريفية تمر في جرية تفلاو تغنى والنعمة ساحرة لم تكن تعرفه ولكنها أتاحت الابتسامة ليرى ما تحمل في نفسه ما لقيا من سذاجة وما أسعده في جمالها . وما هي الا أن تعرف بها وقسم على الوفاء . مضت الايام والشهور بل والسنين ايضاً . ودو يخاصم لها وتبادلها عصر المسرات البريئة . ولكنها كانت تناقده وتخفي عنه طامحها المؤلمة بالذكريات . لم تكن تحبه ولاتحس تمامي عاطفة الحب . وانما كانت تعشق نبوغه وتهيم بفنه لانها هي أيضاً كانت تحس الي حد ما في الفناء . عرف بتهوفن هذه الحقيقة اخيراً فاستعذر منه منها . وقبع في داره منفرداً يناجي نفسه ويرثيها ويستعرض الحياة ومآسيها . وما مرعام من العمر وتقلت وتثاقلت الهموم عليه . ولكنه لم يكن يحسبها فقد خانته الآلام وصانته ألوان الحب . فهو زاهد في كل شيء زاهد في الشكوى والانين . ولذا عساه يجنى اذا ملأ الدنيا أنيناً ؟ ؟ أتراه جنى مما غرسه من بذور الحب غير اللوعة والدموع ؟ ؟ كذلكما الحب وهكذا نهايته . وهكذا الحياة طفولة باسمة ثم شقاء مستمر . وتاريخ يأتي ليميتاً ثم ويموكب يسير في أثر موكب ، حتى تغيب القافلة ويصمت الحادي وتلج الشموس

عبد القادر عرابي

لماذا لا تصوت المرأة في فرنسا

آراء خمس من أعظم نساء فرنسا

(بقلم المسيو استفان لوزان)

أثر المرأة الفرنسية في سياسة وتاريخ فرنسا

ربما لم تلعب المرأة في سياسة مملكة من الممالك ، أو أثرت تأثيراً بيناً في تاريخها ، مثل الدور الذي لعبته المرأة الفرنسية

ان الثورة الفرنسية ؛ في مبدأ اشتعالها ، كانت حرباً بين امرأتين : ماري انطوانيت ، ومدام رولان . ولو لم يكن قد قدر لهما أن يوجدا على الارض ، لكنا نتساءل اذا لم تكن مجري الثورة قد تغير تغيراً كليا ؟؟؟؟؟؟

ان الامبراطورية الثانية في فرنسا ، كانت تتمثل في الامبراطورة أوجيني أكثر من تمثلها في الامبراطور نابليون الثالث . واذا لم تكن الامبراطورة موجودة ، لكان قد قدر أن تشتعل حرب ١٨٧٠ ؟ ؟ ؟

في الجمهورية الثالثة لعبت « الصالونات » دوراً هاماً : بعد الحرب الفرنسية البروسية ، لذلك وجد « صالون مدام آدمز » وكان شخص المميز فيه هو « غامبتا » وهو الذى كان يريد أن تتبوأ فرنسا مركزها الاول ثانية وكان « صالون مدام دي ونيان » السبب في ارتفاع وسقوط نجم غريب هو « الجنرال بولنجيه »

لماذا لا تصوت المرأة في فرنسا ؟؟

على ان فرنسا حيث سادت الحوادث والتقلبات السياسية بتأثير المرأة ؛ لم تمنحها المراكز السياسية ، فهن لا يمكنهن التصويت في انتخابات المجالس البلدية ، ولا يسمح لهن بالجلوس في مجالس المدن ، ولا يصرح لهن بأن يكن محلفات ، ومن بضع سنوات لم يكن لهن الحق بأن يكن شهود زواج ، ولنبحث في علة ذلك ؟

الجواب الواحد على ذلك هو : « ان المرأة الفرنسية نفسها هي التى ترغب ذلك » !

وسيستمر الحال على ذلك الى ان تريد نساء فرنسا تغييره

اراء اعاظم سيدات فرنسا

لقد سنحت لى الفرصة ؛ خمس مرات ؛ وأنا في مركزي كصحفي ان أسأل سيدات : كن بحسب مراكزهن في الحياة ، وشخصياتهن . ومقدرتهن ، ممثلات لسيدات فرنسا

وفي الخمس المرات كنت أجاوب بجواب واحد ، عندما أتكلم عن « حقوق المرأة » وما كنت أقابل في كل مرة الا ببسمات الاستهزاء للحقوق ، واحتقار التصويت والذين يصوتون ،

رأي الامبراطورة أوجيني

كانت المرة الاولي التي سألت فيها سيدة عن هذا الموضوع من بضع سنوات قبيل الحرب عندما تشرفت بمقابلة الامبراطورة أوجيني ، وكنت متحدثاً معها في مسألة تاريخية خاصة بالامبراطورة ذاتها وبالامبراطور المعزول وكان ذلك حديث خاص ولهام في ذلك الوقت

وعليه فقد قابلت الامبراطورة بسرور في « فيلا كاب مرتين » بجوار نيس ولم أعرف كيف حدث ان سألتها في معرض الحديث عن ماهية المرأة في السياسة وكيف سمحت لنفسي أن أسألها :

— « هل تعتبرين جلالتك انه من الواجب أن تباشر المرأة السياسة » ؟ فأجابت بحدة :

— « لا ! ان السياسة قاسية والمرأة لا تنال منها الا العبرات والآلام .... »

ورأيت في عينيها تلك الامبراطورة التى سلبت السياسة تاجها وزوجها وولدها ، رأيت في عينيها شعلة متقدة من الغضب !!

رأي مدام بوانكاريه

والمرة الثانية التي سألت فيها هذا السؤال كانت بعد الحرب اذ كنت أتناول الطعام ذات يوم مع مدام ريمون بوانكاريه وكان ذلك قبل انتهاء مدة المسيو بوانكاريه من رئاسة الجمهورية ببضعة أشهر ، وكان الحديث أثناء الطعام يدور حول الانتخاب القادم لرئيس الجمهورية ، وحدث أن سألت هذه السيدة المثقفة .. «ماذا يكون رأيك يا سيدتى اذا اعيد انتخاب مسيو بوانكاريه لرئاسة الجمهورية سبع سنوات اخري ؟ ؟ ! » فأجابتني بسرعة :

« اذا تم ذلك فانى لطلب الطلاق في الحال في الحق انى أكره السياسة ! » ولكنى قلت : — « ولكنى اظن ان مكان هذا القصر ياسيدتى من المتعصبين للمرأة الذين يطلبون لها حق التصويت !! » فصاحت مدام بوانكاريه : لا يوجد في هذا المنزل الا متعصب واحد للمرأة وحقوقها السياسية ، وهذا الشخص هو الرئيس لا أنا !!! »

رأي مدام مليران

وبعد بضعة أشهر ، سنحت لي الفرصة ان أتحادث في الامر مع مدام مليران . كانت زوجة الرئيس الجديد تستخدم في «الاليسيه» لنفسها عدداً من الكتبة والسكرتيرين اكثر من الذين كان يستخدمهم الرئيس نفسه !! وقد انشأت مكتباً للخدم الاجتماعية الخيرية فكان يساعد العاطلين الذين لا يجدون أشغالا ، ويساعد ضحايا المرض ، وانشأت أيضاً داراً للحياكة (الخياطة) كانت تخاط فيها ملابس الاولاد ، وكانت تباشر العمل بنفسها في كل فروعه من التفصيل والقص والخياطة وتزيين الملابس !! وتذكر لها اعمال خيرية اخري كثيرة.

وقد تجرأت في يوم من الايام ان الاحظ عليها : — « انك ياسيدتى على رأس خدمة (وزارية) كبيرة ؛ فلماذا لا تكونين ذات وظيفة في الحكومة ؟ ؟ » فأجابت مدام مليران : — « أنني أكره ان يتحدث الناس من حولى على اداراتي . وأكره ان اكون ذات وظيفة حكومية لانى اذ ذاك أكون مضطرة الى التدخل في السياسة ، والسياسة عامل من عوامل الانقسام وانا لا أحب الا عوامل الاتحاد والالفة التى تجمع شمل الناس » فعترضت قائلا : — « ولكن في انجلترا تلعب المرأة دوراً هاماً في السياسة يوازي الدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية . انهن يصوتن ويجلسن في الكراسي الحكومية . بطريق التعيين ، ومع ذلك فهن مستقلات في المذهبين الجامعين ، فما الذي يمنع المرأة الفرنسية من القيام بدور مشابه ؟ ؟ ! »

فصاحت مدام مليران : — « التقاليد ؟ ؟ » ثم استطردت : — « انا أقدر المرأة الامريكية ايضا لما قامت به ، انها قدمت للعالم مثلاً حسنا للنشاط وحب العمل ؛ والحق ان لها ان تصنع ما تشاء ، لانها على أرض جديدة ؛ أما لو كانت تعيش على أرض خلفت وراءها عشرين قرنا سارت فيها على عاداتها وتقاليدها ؛ لما أمكنها أن تصنع شيئا مما صنعت ! ! »

وهكذا حصلت على الجواب الثالث ، من سيدة من أعاظم سيدات فرنسا ؛ ولكني حصلت على جوابين آخرين من امرأتين يعدهما العالم من النكتت ، فالاولى « ساره برنار » ملكة المسرح ؛ والثانية « مدام كوري » ملكة العلم ! !

رأي سارة برنار

كنت أتناول الطعام ، ذات يوم ؛ على مائدة سارة برنار ابان الحرب ، وكانت اذ ذاك في نيويرك ؛ وروى لنا زائر امريكي انه حدث بمجلس النواب الامريكي بواشنجطن ان الآنسة « جانيت رنكن » بكت بالمجلس ساعة أخذ الاصوات عن دخول أمريكا الحرب ضد المانيا ، وهذه الآنسة هي أول سيدة جلست نائبة في المجلس !

فقالت ساره : — « أنا لا ألومها ولو كنت في مكانها لفعلت مثلها . ان الجماهير تراني كل يوم أذرف الدمع على المسرح ، ولكن لم يرني أحد وأنا أذرف الدمع في حياتي الداخلية ؛ الخاصة ، لقد بكيت مرتين ابان هذه الحرب ، وقد بكيت في المرة الاولي متألمة ألماً حقيقياً عظيما ، عندما سمعت ان المانيا أعلنت الحرب على فرنسا ؛

اما المرة الثانية ، فقد بكيت فرحا عندما سمعت ان أمريكا أعلنت الحرب على ألمانيا ! ان لنا ان نضع انفسنا في أي مركز . الا مراكز السياسة ، اننا يمكننا ان نحكم العالم أجمع ولكن لا يمكننا ان نحكم مملكتنا !! »

مدام كورى

اما مدام كوري فقد رفضت بتاتا ان تدلي برأيها في الموضوع ، الا أنها من مدة قريبة ابدت جوابا مباشراً ، في سكون ، وكنت حاضراً

جمع وزير المعارف ، من مدة ، في دار وزارته ، اكبر جمعية من رجال الادب والعلم في فرنسا حدث ان اجتمعت تحت سقف واحد . وقد حضر أغلب اعضاء اكاديمي (مجمع) العلوم واكاديمي الطب وعمداء الكليات ونظار المدارس والاساتذة الكبار ، وجلست بينهم سيدة كانت السيدة الوحيدة في الاجتماع ، وابتدأت الجلسة. أما الغرض منها فكان تقرير اي وجه تصرف فيه الثلاثة عشرة مليون فرنك ، وهي قيمة الاكتتاب الذي جمع للمعامل الكيمائية في فرنسا هل تصرف اللايين في تشييد بنايات جديدة للتعليم ؟ أم تصرف على تحسين البنايات الحالية ؟ ابدى اثنان من وكلاء الوزارات وأحد أعضاء الشيوخ ورئيس أحد المعاهد اراءهم . وعلى غرة ، طلبت مدام كوري ان تتكلم ، فساد الصمت على المجتمعين ، وأصغوا لها بمزيد الانتباه وارتفع صوت المرأة الوحيدة في المجمع ، وكان صوتا رائقا رزينا . لقد قالت الكلام الحق الذى كان يجب ان يقال ، فلقد أعلنت : « ان اول شيء واجب عمله هو تحسين الموجود لدينا الآن فلا يمكن بناء أى جديد حسن ، ان لم يشيد على الاسس القديمة »

وكان من أثر ابداء رأيها ان عرف الجميع صواب ما قالت — ووافقوها على كلامها الحق وعضدوا رأيها . التفت الي الدكتور « بول ابيل » مدير جامعة باريس ، وكان جالسا الى جانبي وهمس في اذنى : — « عندنا هنا احسن مثال للنسوية الفرنسية ؛ لا يمكن للمرأة ان تصوت ولكن يمكن للمرأة ان تجمع كل اصوات الآخرين لتعضيد صوتها !!!! »

وهنا فهمت السبب في عدم اهتمام مدام كوري بابداء رأيها ، بخصوص الحقوق السياسية النسوية ، انها تعلم ان قوتها اكبر من قوة أى وزير او شيخ ، وهي تعلم كذلك ان المرأة يمكنها قيادة الرجال الى حيث تريد اذا كانت ارقى رقيا فكريا .

« ترجمها فرج جبران »

الكلاب الاصيلة

يعتقد علماء الحيوان أن الكلاب السلوقية هى أقدم كلاب العالم وانها كانت تكثر في الاحقاب الخالية في شبه جزيرة بلاد العرب وتطارد الغزلان في تلك الانحاء ، ومن هنالك انتقلت الي بلاد افغانستان حيث توالدت بكثرة فنشأت هنالك الفصيلة الافغانية التي تشبه الكلاب السلوقية كل الشبه الا في كونها اكثف شعراً لان ناموس الانتخاب الطبيعي أوجد لها غطاء يقيها برودة تلك الاقاليم ، وهذا هو سبب ولع الكثيرين من هواة الكلاب بالفصيلة السلوقية التي تعتبر أغلى الفصائل الكلبية ، وتليها الفصيلة البكينية (نسبة الي بكين عاصمة الصين) فالفصيلة البومرية (نسبة الى بومرانيا) فالفصيلة الالزاسية . وفي بعض صحف فرنسا ان سيدة امريكية غنية قدمت الى باريس لتشتري « ثيابا » من آخر موضة لكلابها وانها تنفق على تلك الكلاب مالا يقل عن ستة آلاف جنيه في السنة

صفحة قانونية

الاخبار على سبيل الاستدلال

الشهادة قانونا هى اخبار شفوى مسبوق بيمين، يؤديه الشاهد فى مجلس القضاء، فى دعوى تتعلق بالغير. وهذا التعريف لايصدق على أقوال الاستدلال اذ هى ليست مسبوقة بيمين. وان عبرنا عنها بانها شهادة فأنما تسهيلا للفهم. واذا لم تكن شهادة بمعناها القانوني فمن أي نوع هى؟ سؤال عسير الجواب اختلف فيه الشراح اختلافا كبيراً.

وفي الواقع أن من تصفح نصوص القانون الخاصة بالشهادة لا يرى فيها ما يوصله لنتيجة حاسمة فى الوقوف على التفرقة الصحيحة. وكل مايظهر استنتاجا من مضمون تلك النصوص أن الشارع يري أن شهادة أقوال الاستدلال أقل ثقة من الشهادة العادية.

ولقد نصت المادة (١٤٥ جنايات) على أنه يجب على الشهود الذين تزيد سنهم على الرابعة عشرة أن يحلفوا يمينا على أنهم يقولون الحق ولا يشهدون بغيره؛ والا كان العمل لاغياً. مع هذا فقد استثنى القانون نوعين من الاشخاص وأعفاهم من اليمين، وهما الصغير الذي لم تزد سنه على الرابعة عشرة سنة؛ والمحكوم عليه بعقوبة جناية مدة العقوبة؛ وقرر أن تسمع أقوالهما على سبيل الاستدلال. فأما صغير السن فيؤخذ حرمانه من الشهادة بالاستنتاج من المادة (١٤٥ ق ت ح ه) وبصراحة النص من المادة (١٩٩ مرافعات اهلى). وأما المحكوم عليه بعقوبة جناية فحرمانه من الشهادة مقرر بصريح نص المادة (٢٥ عقوبات).

* * *

فهل أصاب المشرع

فى استفائه صغير السن من الشهادة؟

لا جدال فى أن للسن تأثيراً فى أداء الشهادة. فالكبير يخشى عاقبة الكذب غالبا. وقد يجد من ضميره ما يضطره لقول الصدق حتي لا يكون مضغة الالسنة الجارحة وموضع احتقار الناس. وكلما كبرت سن الانسان مال الي الصدق فى شهادته، لما يكون له عادة من مركز خاص. ورغبة منه فى أن تحسن آخرته. تلك حقيقة يراها كل انسان ويقرها الواقع. على العكس من ذلك نرى الاطفال يميلون دائما الى الكذب. تلك سجية فيهم بحكم المركز والسن. نعم انهم لايعرفون معنى للكراهة ولايحملون الحقد أبداً بل طاهرو القلب نقيو الصدور. ولكن ظروفهم تقضي عليهم بالميل الي الكذب. فملكة النقد عندهم مفقودة، وقوة الادراك تكاد تكون معدومة، والحكم على الاشياء مركزه عندهم ضعيف، والتأثير فيهم سهل، والتلقين والايعاز اليهم ميسور. عدا هذا حب الاختراع والميل الى المباهاة من صفاتهم وهي من أكبر العوامل التى تحدوهم الي الكذب (١)

على أنه ان صح ان غالبية الاطفال ميالون الي الكذب، فليس معنى هذا انه لا يوجد من بينهم من يقول الصدق؛ بل قد يكون منهم من لا يخشى في الحق رهبة ولا يثنيه عنه صلة أو قرابة.

لهذا الكذب — الذى أوضحنا أنه يكاد يكون سجية فى الاطفال — رأى القانون أن لا يجعل لشهادتهم تلك القيمة التى لشهادة المميزين العقلاء بعد أن خاف عاقبة خداع الاطفال وعدم تقديرهم (٢)

ولقد عمت تلك القاعدة — قاعدة اعفاء الصغير من اليمين — جميع التشريعات الحديثة؛ مع تفاوت فى تقدير السن التى لاتجوز الشهادة فيها مسبوقة باليمين. فالقانون الفرنسى مثلا اعتبر سن الخامسة عشرة حداً لمنع حلف اليمين تعنى انه يجب أن يحلف من تجاوز

(١) جراتمولان — ج ١. ص ٣٩٢ ن ٥٣٣

(٢) المرجع المتقدم، والمرابي بك ج ٢ ص ١١٠ وما بعدها

هذه السن ويعفى من لم يصله. فهل ذلك أيضا القانون الانكليزى؛ فقد ذكر ارشبولد أن صغير السن يمنع من الشهادة، لعدم قدرته على فهم اليمين. وقد نصت لائحة الاجراءات الجنائية سنة ١٨٨٥ على جواز سماع البنت التى دون الثالثة عشرة من غير يمين. وكذلك نصت بعض اللوائح على جواز سماع الطفل الذى دون السادسة عشرة من غير يمين (١)

وأخذ بتلك القاعدة أيضا القانون الايطالي (فى مادة ٢٨٥ جنايات)، فقرر عدم جواز تحليف اليمين لمن لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره. وكذلك القانون الاسبانى فى مادة (٤٣٣ جنايات) والبرتغالي في مادة (٢١ جنايات)، والنمساوي فى مادة (١٧٠ جنايات) (٢)

فهل من حكمة في ذلك؟

نعلم أن الشهادة لاتتبوأ مركزها بين الادلة التى يعول عليها القانون الا اذا كانت مسبوقة بيمين. فالاصل أن أقوال الافراد لا تصلح حجة على الغير ولكنها اذا دعمت باليمين كانت أقرب الى التصديق لان صاحبها يشهد الله على نفسه بانه يقول الحق فاذا حنث فى يمينه خسر دينه ودنياه وحق عليه العقاب فى الآخرة، فضلا عن عقاب القانون العاجل (٣)

عرف المشرع أن صغير السن لا يستطيع تقدير اليمين فحرمه منها خوف الحنث بها وقرر أن تؤخذ أقواله على سبيل الاستدلال فقط، عرف فوق هذا انه ميال بطبعه الى الكذب. فعدم تقدير اليمين من جهة وحب الكذب من جهة أخري قد يجرئه على الحنث باليمين فيقع تحت طائلة عقوبة شهادة الزور.

* * *

فهل تشفع فى المنع تلك الحكمة؟

ان كان فى حرمان الطفل من اليمين — وأقول حرمانه هنا لان ذلك ليس في الواقع اعفاء فالاعفاء يصدق لو أن القانون جعل شهادة الكبير والطفل سواء في التقدير ولكن الواقع غير ذلك، فهو لا يثق فى شهادة الاخير؛ ويميل الى ترجيح كذبها لهذا كان منعه من اليمين حرمانا له منها لا اعفاء — أقول وان كان فى حرمان القانون له من اليمين بعض الوجاهة، الا أن ذلك لايخلو من نقد. رأى القانون المصري — كما رأى غيره من القوانين — أن اليمين وسيلة للصدق مبعدة عن الكذب بما توقعه فى نفس المستحلف من رهبة خوف الحنث بها، ورأى فوق ذلك أنها الضمانة الكافية للوصول الي الحقيقة وجعل باب العقاب مفتوحا أمام من يحنث فى يمينه، لهذا اذن منعها من الصغير، وفى منعها منه وحرمانه منها منع للحقيقة أن تنبو جلية وللعدل أن يتذرع بضمان كاف

انه لا معنى لحرمان فئة من الشهود من اليمين، فما ما ليأتيهم تماماً، تؤثر في ذهن القضاة شهادتهم بل تكون هي مبني الحكم وأساسه فى الدعوى

قد يقال ان هذه الفئة من الشهود أقل ثقة من غيرها، لهذا يجب أن تحرم من اليمين. والرد على ذلك بسيط. فان صح أن هذه الفئة أقل من غيرها ثقة فان صفتهم هذه أدعى الى تحليف اليمين وأقوى لذلك سبباً، فالشاهد كلما قوي عنده الميل الى الكذب كان فى حاجة لليمين حتى ترجح كفة الصدق عنده، وحتى يستطيع أن يكافح هذا الميل

وقد يقال من جهة أخرى ان اليمين حتى تنتج ثمرتها يجب أن يقدرها الشاهد وأن يشعر بمسئوليتها الدينية، ورداً على هذا نقول انه ان جاز أن الصبي غير المميز لا يستطيع تقدير

(١) ارشبولد — ص ٣٨٨

(٢) المرابي بك ص ١١٠. ج ٢

(٣) جارو ج ٥ ص ٢٠١٦

وقارن شرح العقوبات للاستاذ احمد امين بك ص ٤٨٨

اليمين فلا يصدق هذا على الصبى المميز، وهو من تجاوز السابعة من عمره، والقانون قد حرم من الشهادة من لم يتجاوز الرابعة عشرة فدخل فى دائرة الحرمان الصبى المميز وغير المميز

اليس فى ذلك مغالاة فى الاحتياط من جانب الشرع قد تؤدى الى عكس المقصود منها. لنسلم جدلا بان الصغير المميز قد لا تكون له قوة الادراك التي للكبير عادة، فلا يستطيع أن يشعر بعاقبة الحنث باليمين وقد يجره هذا الى العقاب، فلماذا يحاسبه القانون ان حنث فى اليمين؟ ان للحنث فى اليمين عقوبة مقررة، ولم يستثن الاطفال المميزين منها. فكيف لا تكون اليمين اذن من مستلزمات الشهادة فى حالة الطفل المميز وهو المسئول عن أعماله؟ الحقيقة ان هذا الحرمان من جانب المشرع، وان كان وجيها في حالة غير المميزين من الاطفال، الا انه ليس كذلك في حالة المميزين منهم ولعل ذلك كان داعياً الى تقدير الشراح بانه ولو ان القانون قضي بعدم تحليف الصغير اليمين الا انه لا يترتب على تحليفه أي بطلان، واذا حلف وقال غير الحق كان معرضاً لعقاب جريمة شهادة الزور

وأرى في هذا الوضع أن من تؤخذ شهادته على سبيل الاستدلال من الاطفال يجب أن يشمل فقط أولئك الذين لايتعدون العاشرة من أعمارهم. فهؤلاء لايستطيعون تقدير اليمين حق قدرها؛ واقوالهم فى الغالب مشكوك في صحتها. أما من تجاوز هذه السن منهم فليس من العدل حرمانهم من اليمين، لان في ذلك تحقيراً لهم وازدراء باقوالهم. وقد يكون فى ذلك مخالفة للواقع فى كثير من الاحيان فضلا عن هذا فاننا ان حرمناهم اليمين فانما نبعد عن الحق ضمانة قد تكون كفيلة باظهاره ونترك للشاهد باب الكذب مفتوحا على مصراعيه دون أن نتخذ أى حيطة مع أنهم قد يؤثرون فى أذهان القضاة كما سبق القول. وقد تكون تلك الاقوال من العناصر التى يتكون منها اعتقاد القضاة فى القضايا المطروحة أمامهم، وقد تبنى عليها أحكامهم.

لقد كان الواجب، فى قانون كالقانون المصري يباح فيه للقاضي الجنائى أن يبني الادلة على مجرد اعتقاده وأن يقدر الشهادة كما يشاء، أن لايحرم من اليمين من تجاوز العاشرة حتي تكون نصوص قانون العقوبات كفيلة بردع المزور منهم، فيحمل على قول الحق ويعاقب ان أخل بهذا الواجب.

* * *

وحكمة منع المحكوم عليهم بعقوبة غير ظاهرة

أن سلمنا بأن منع الصغير من حلف اليمين وسماع أقواله على سبيل الاستدلال، قد يكون فيه بعض الوجاهة، ولو فى حالة غير المميزين من الاطفال، أقول ان سلمنا بهذا. فلا نستطيع التسليم به في حالة المحكوم عليه بعقوبة جناية. فلقد نصت المادة (٢٥ عقوبات) فى فقرتها الرابعة على ان «كل حكم بعقوبة جناية يستلزم حتما حرمان المحكوم عليه من الشهادة أمام المحاكم مدة العقوبة الا على سبيل الاستدلال» وهذه الفقرة تقابل المادة (٤١ عقوبات قديمة) وقد جاء فى تعليقات الحقانية على هذه الفقرة ما نصه «وقد أزلت مدة عدم الأهلية الى مدة العقوبة الاصلية، فأنه كثيرا ما يتأثر الانسان بالبينة ولو لم تعزز بيمين، حتى أن هذا المنع من تأدية الشهادة باليمين قد لا يترتب عليه الا معافاة المحكوم عليه من العقوبات المقررة لشهادة الزور (١)

لست أري فى منع المحكوم عليه بعقوبة جناية من اليمين حكمة ظاهرة، غير قولهم ان القصد من المنع العقاب. يقولون ان الشرع نظر الي هذا المجرم نظرة احتقار وازدراء وأظهر عدم الثقة فيه الي درجة أنه لايعتبره

(١) التعليقات الجديدة على قانون العقوبات لعبد الهادي الجندي بك ص ٤١

قولا ويعتقد كذبه في كل مايلقيه. عرف فيه هذا، فرأي أنه لايقدر اليمين حتي تكون وسيلة لاجباره على قول الصدق. غير ان هذا وان صح أن فيه عقوبة، غير اني أري فيه مصلحة للمجرم؛ وكيف لايكون في ذلك مصلحة المجرم وقد فتح له القانون الطريق لان يقول مايشاء زورا أوبهتانا وهو بأمن من أى عقاب؟ ان المشرع بحرمانه المحكوم عليه من اليمين قد أغلق باب عقوبة شهادة الزور، وترك سبيل الافتراء والكذب ممهدا أمامه.

ومما يؤيد هذا الاستنتاج، أن الشرع عند تغيير قانون العقوبات القديم قد تنبه الي ذلك، فبعد ان كان الحرمان من الشهادة مؤبداً أي طول حياة المحكوم عليه قصره على مدة العقوبة فقط، فاذا انتهت كان له ما لسائر الشهود، حتى اذا حنث في يمينه طبقت عليه عقوبة شهادة الزور.

ألا تري معي انه ليس من العدل فى شيء أن نعاقب المحكوم عليه بجناية، بعدم تحليفه اليمين اذا دعى للشهادة؟ ليست اليمين حقا له فنحرمه منها، بل واجبا عليه نحو الخصوم الذين قد تؤثر عليهم شهادته، فالعقاب في الحقيقة ليس واقعاً عليه؛ بل واقع على نفس هؤلاء الخصوم.

ثم ألا تري فوق ذلك أن الشرع بعدم تحليف المحكوم عليه اليمين، قد ابعد عن الشهادة أكبر ضمان لصحتها، وكفل للشاهد المزور عدم العقاب؟

غريب اذن أن نرى المشرع وقد جعل أمر تقدير الشهادة موكولا للقضاء نراه يستلزم حلف اليمين لفئة من الشهود ويمنعها من أخري! قد يكون له بعض العذر، لو انه منع الاخذ بشهادة المحكوم عليهم بعقوبة بتاتا؛ ولكنه جعلها كسائر الشهادات موكولا أمرها للقاضي. وقد يأخذ بها هذا الاخير ان ارتاح ضميره اليها. بل أغرب من هذا انه لم يجعل الشهادة المسبوقة بيمين ملزمة للقاضى دون أقوال الاستدلال بل جعل أمر التقدير فى الاثنين موكولا للقاضى له ان يأخذ بأيهما من غير قيد ولا شرط وله بناء على ذلك ان يأخذ بشهادة المحكوم عليه ويبني عليها حكمه ويترك شهادة من عداه رغم أنها مسبوقة بيمين!

الحقيقة أن حكمة المنع غير ظاهرة؛ بل قد يترتب عليها نتائج سيئة، هي تلك التى تنجم من التفرقة بين الشهادة وأقوال الاستدلال. فيجب أن نبينها بأيجاز وهي نتائج التفريق بين الشهادتين:

ليس فى الوسع أن يبين الانسان بالدقة التفرقة الصحيحة بين الشهادة المسبوقة بيمين وبين ما يؤخذ على سبيل الاستدلال من الاقوال. فالتفرقة شكلية أكثر منها حقيقية ولم يفعل القانون سوى أن اوجد لنا فئة من الشهود لا مسئولية عليهم، ان هم شهدوا زورا وجعل فى ذات الوقت لاقوالهم قيمة تستحق التقدير.

وأول النتائج وأهمها بين الاثنين — فيما اعتقد — هى أن الشهادة المسبوقة بيمين يعقبها العقاب على شهادة الزور، وأما ما تؤخذ على سبيل الاستدلال فليست لها هذه النتيجة. اذ كل شهادة لا تكون مسبوقة بيمين لا تعد شهادة ولا يعاقب القانون قائلها على ما يقرره فيها من الوقائع المغايرة للحقيقة. ذلك لان القانون لا يعاقب على ما يصدر من الشهود ومن فى حكمهم على الاقوال المخالفة للحقيقة وانما يعاقب على الحنث باليمين (١)

ذلك ما اجمع عليه شراح القانون وماجرت عليه المحاكم المصرية فى احكامها. وان هذا الاجماع لما يؤسف له، لانه لايعاقب أشخاصاً اجاز القانون سماع اقوالهم على سبيل الاستدلال ان هم خالفوا الحقيقة مع انهم كما سبق القول قد تؤثر أقوالهم فى اذهان القضاة

(١) جارو ج ٥ ص ٢٠١٦

واذا كان من المستحيل تطبيق أحكام شهادة الزور على من ادى أقواله بغير يمين؛ فيجب على الشرع أن يضع لهذه الحالة نصوصاً خاصة غير احكام شهادة الزور، حتى تكون رادعا لهؤلاء الشهود

ونتيجة اخرى للتفرقة بين الشهادتين ان الاخبار على سبيل الاستدلال أقل من الشهادة قوة. هذا هو المقصود من التفرقة بين الاثنين فى نظر الشرع. غير اني أرى أن هذا الفرق وان ظهر فى بعض القوانين الاخرى الا انه ليس ظاهراً فى القانون المصرى فكل من الشهادة بيمين والاقوال التى على سبيل الاستدلال هي موضوع تقدير القاضى له أن يأخذ بها اذا أنس فيها الصدق وان يطرحها ظهريا ان لم يثق فيها

ونتيجة ثالثة لها: هى أن الاخبار على سبيل الاستدلال يفقد الخصوم ضمانة صحة الشهادة التى يمكن أن يبنى عليها الحكم. فبحرمانه المحكوم عليه من اليمين فتح باب الزور امامه من غير عقوبة تخيفه. فيلقي ما شاء وشاءت له الاهواء. وفى هذا من الخطر علي الخصوم ما فيه.

وآخر النتائج بين الاثنين هى أن الاخبار على سبيل الاستدلال قد يحرم الخصوم من طريق يمكنهم من استرجاع حق ظلموا فيه أو تخفيف حكم لحقهم وهم من الجرم براء. ذلك هو طريق اعادة النظر، فقد يحرمون من طرقه ان هم ابتلوا بشاهد اثبات ممن تؤخذ اقوالهم علي سبيل الاستدلال قد قلب الحقائق وادي شهادته على غير ما ترتضيه الذمة. فان هم ارادوا طرق هذا الباب متذرعين بأن الشهادة زور. سد هذا الباب فى وجوههم بحجة أن مثل هذا الشاهد لا عقاب عليه ان هو شهد زورا لان أقواله اخذت على سبيل الاستدلال فقط

وبعبارة مختصرة يمكننا القول — بانه نتج من عدم تحليف فئة من الشهود اجاز القانون سماعهم على سبيل الاستدلال نتج عن ذلك حرمان الخصوم من ضمانة تحليف الشاهد وعدم خوف هذا الاخير من عقوبة الزور اذ هو بمأمن منها. وحرمان الخصوم من الطعن فى الحكم بطريقة اعادة النظر (١)

* * *

غرضنا من هذا البحث

نعلم أن القانون وما له من أثر نتيجة لازمة وثمرة لطائفة من العلل اشتركت في خلقه وايجاده. فهو كائن حي يعيش وينمو ويخضع لنظام التطور الاجتماعي. لهذا لا عجب ان رأي الباحث نقصاً فى بعض نواحيه تظهره الايام. ولقد مرت علينا قضايا من الاهمية بمكان كان لهذا الضرب من الشهادة أثر فيه؛ فى بعضها اقتنع القضاء بما سمع من شهادة هؤلاء الشهود — ان جاز أن يطلق على اقوالهم شهادة — وحكم بناء عليها؛ وفى البعض اتضح له كذبها فلم يأخذ بها. ولكنهم مع ذلك نجوا من عقاب القانون. وكان جديراً بالشارع المصرى أن يقتدي بالشارع البلجيكي فى هذا الموضوع؛ فان هذا الاخير بعد ان نص فى المادتين (٢١٥، ٢١٦) عقوبات على عقاب من يشهد زوراً فى قضية جناية نص فى المادة (٢١٧) على عقوبة أخف مما سبق لمن يغير الحقيقة فى أقوال أداها امام محكمة الجنايات على سبيل الاستدلال. وهكذا فعل الشارع الايطالى في المادة (٢١٤ عقوبات).

فيجب على المشرع المصري ان يضع لهذه الفئة من الشهود عقوبة خاصة

وغرض آخر أرمى اليه، هو أنه ماكان يجدر بالمشرع المصري أن يميز بين شهادة الاستدلال والشهادة العادية، فانه لم يفرق بينهما من الوجهة العملية قدر ما فرق بينهما من

(١) المرابي بك ج ٢ ص ١١٨

الوجهة النظرية البحتة. اذ هو لم يحرم القاضى الاخذ باقوال الصغير والمحكوم عليه بجناية اذا رأى فيها الحقيقة، فكأنه أراد ان يستلفت نظره فقط الي ما فى هذه الشهادة من ضعف؛ وينصحه بان يكون اكثر احتياطاً فى تقديرها، وذلك مبالغة فى الاحتياط ضرره اكثر من نفعه، ويظهر ان ذلك أثر من آثار الاثبات القانونى الذي كان متبعاً فى القانون الفرنسي القديم، لم يعد يصلح للعمل فى عصرنا الحاضر. وقد حلت نظرية الاثبات الاقناعى محل نظرية الاثبات القانوني، فلا يمكن ان يكون للتمييز بين الاخبار للاستدلال والشهادة من الاثر. وقد اصبح القاضي الجنائي ذا سلطة تقديرية عظيمة، يزن الادلة بميزان الحكمة وبما أوتيه من ذكاء وفطنة — اللهم الا فتح باب الهروب على مصراعيه من عقوبة شهادة الزور امام من يشهد زوراً من أولئك الذين قرر القانون سماعهم على سبيل الاستدلال، (١)

ومن الغريب ان القانون الانكليزى كان يحرم المحكوم عليهم بجرائم معينة من الشهادة، ولكنه رأي ان ذلك مصلحة لهم وضرر على الخصوم فالغى هذه القاعدة بلائحة سنة ١٨٤٣. فعل الشارع الانكليزى هذا، ونظرية الاثبات القانونى هى السائدة عندهم؛ ولم يفعله الشرع المصرى، ونظرية الاثبات الاقناعي هي السائدة عندنا (٢) وهذا مايدعو الى الاستغراب.

وغرض نهائي نرى اليه هو انه اذا لم يكن بد من بقاء شهادة الاستدلال فلتكن قاصرة على غير المميزين من الاطفال هؤلاء الذين لم يبلغوا العاشرة من عمرهم وتخرج من دائرتها المميزين منهم والمحكوم عليهم بعقوبة جناية، والا فلا بد من وضع عقوبة رادعة لهؤلاء حتى لايتسع امامهم مجال الاهواء فيفتروا الكذب وهم فى مأمن من العقاب.

عبد المجيد السيد نصر
المحامي

(١) جرانمولان ج ١ ص ١٢٣

(٢) راجع هاريس. ص ٤٠٢

وقارن ارشبولد ص ٣٨٨

السماء الصناعية

عرض حديثاً فى جينا من بلاد ألمانيا قبة تمثل السماء بكواكبها ونجومها وحركاتها المختلفة. ولا يوجد في العالم كله ما يماثلها غير واحدة أخرى فى متحف ميونيخ احدى مدن ألمانيا أيضا

وقد هرع لمشاهدتها جم غفير من أبناء الامم الراقية من جميع أنحاء العالم حتى ان المكان الذى عرضت فيه أولا ضاق بزواره فاضطر أولو الامر الي بناء مكان آخر بسرعة فى نفس البلد نقل اليه الجهاز والقبة. ولا يقدر على صناعة هذا الا معمل زيس بجينا حتى انه قد انهالت عليه الطلبات من كل صوب وطلب منه فى ألمانيا وحدها أحد عشر جهازاً. وتبلغ نفقته كلها من قبة وجهاز ٢٥،٠٠٠ جنيه

وهو عبارة عن قبة كبيرة قطرها حوالى ٩٠ قدما داخلها يشبه السماء وفى وسطها جهاز تحوط به كراسى فى صفوف دائرية لجلوس المتفرجين.

فكرته ليست جديدة فقد ابتدىء فى التفكير فيها منذ اثنتي عشرة سنة ولكن الحرب عطلت سير عمله ثم استؤنف البحث فيه عقب الهدنة وقد استغرق لعمل الحسابات اللازمة له وتصميمه خمس سنوات كاملة ولولا أن المقام لا يسمح بشرح نظريته لأبنتها أتماماً للفائدة فإنه من اختراع عجيب اذ يحاكي السماء الحقيقية فى كل شيء!!

محمد حسين علي

أفضل طرق الاعدام

تعددت الاسباب والموت واحد

الاعدام في اللغة المنع والفقر وفي اصطلاح الشارع ازهاق الروح بحكم قضائي . والناس ازاء الاعدام فريقان : فريق يحبذه ويوافق عليه ، وفريق ينكره ويستهجن الاحكام التي تصدر به . وتختلف وسائل الاعدام باختلاف نفسية الامم ؛ فانجلترا تستعمل الشنق، وفرنسا المقصلة (الجيلوتين) وأميركا الكرسي الكهربائي وهلم جراً . ويظهر ان الاميركيين قد اهتدوا الآن الي طريقة جديدة وهي الاعدام بواسطة الغازات الخانقة . فقد جاء في الأنباء الأخيرة أنهم جربوا في مدينة كارسن (بولاية نيفادا بامیركا) طريقة الاعدام بواسطة الغازات في مجرم صيني يدعى جي جون فثبت أنه فقد شعوره بعد ثلاثين ثانية تماماً وحصلت الوفاة بعد ست دقائق.

وبعد ذلك بقليل جربوا هذه الطريقة في مجرم آخر يدعى جو كيتش فثبت أنه فقد شعوره بعد ثلاثين ثانية، وأن الوفاة حصلت بعد دقيقتين فقط . وهذا يدل على تقدم الانسان في فن الاعدام ! على أن فريقاً من الأطباء قد نهضوا لمقاومة هذه الطريقة الجديدة بحجة أن الوفاة لاتحدث في الحقيقة ؛ وأن المجرم الذي يعدم بالغاز انما يفقد شعوره ويحصل في غيبوبة تشبه الوفاة من جميع وجوهها؛ وأن في استطاعة الطبيب الماهر أن يعيد الحياة اليه . وفي الواقع ان أحد أطباء مدينة كارسن طلب من ولاة الامور أن يسلموا اليه جثة جي جون الذي أعدم لكي يعيدها الى الحياة فرفضوا؛ واعاد طلبه في حادثة الاعدام الثانية فرفضوا الطلب مرة أخرى . ولو اجابوه الي طلبه لخدم العلم والقضاء في آن واحد . فاما أن يثبت فساد الطريقة الجديدة فيبطل استعمالها . أو ان يثبت فساد دعواه ودعوي الكثيرين من الاطباء الذين يذهبون الى ان في الامكان اعادة الروح الي الجسد بعد حصول الوفاة . وعلى كل فان اولياء الامور في نيفادا قد اضاعوا فرصة ثمينة ولم يكن رفضهم الطلب جديراً بالشعب الاميركي السباق الي كل جديد من الامور.

ولايخفي أن بعض العلماء يذهبون الي أن الاعدام بالكهربائية أيضاً لايحدث الوفاة وأن التيار الكهربائي لايمكن ان يزهق الروح . وقد تصدى غير واحد لاثبات هذه النظرية حتي صار بعض رجال القانون يتساءلون : هل من الحكمة استبقاء نظام الاعدام بالكهربائية اذا كانت الحقيقة كما يدعي اولئك العلماء ؟ وللدكتور فرنكلن بوب (من كبار اطباء الاميركيين) مواقف مشهورة في هذا المجال ومن رأيه أن التيار الكهربائي لايزهق الروح بل هو يحدث غيبوبة تشبه الوفاة؛ وأنه يمكن اعادة الحياة الى جسم الشخص الذي تصعقه الكهربائية بشرط أن لايكون قد « تكرّن » أي تحول لحماً من شدة الصعقة؛ على أن أولياء الامور في أميركا قد رفضوا حتى الآن ان يأذنوا له أو لاي طبيب آخر في اجراء عملية اعادة الحياة . ولسنا نعلم غرضهم من هذا العناد! وقد نشأ عن ذلك أن فريقاً كبيراً من الاطباء والعلماء الاميركيين عزموا ان يعقدوا مؤتمراً للنظر في أحسن الطرق لتنفيذ عقاب الاعدام مع مراعاة أدق شروط الانسانية لمنع الآلام التي لا لزوم لها واجتناب مايمكن اجتنابه منها بقدر الامكان . وفي الواقع أن هذا المؤتمر ليس الاول من نوعه اذ مازال الناس منذ عهد الثورة الفرنسوية يبحثون في أحسن الوسائل لتخفيف آلام الذين يحكم عليهم بالاعدام . نعم ان الاقدمين كانوا يسرون بتعذيب المجرم وتحميله مالا يطاق من الآلام والعذاب، وبعضهم كانوا يسرون بتعذيب الابرياء . ولكن العواطف ارتقت بمرور الزمن فصار الناس يبحثون عن أفضل الوسائل لتنفيذ القانون مع اجتناب مالا لزوم له من الآلام . ومما يحكي عن الجلادين في أوائل العصور الحديثة انهم كانوا يساومون أهالي المحكوم عليهم بقطع الرأس فيتقاضون منهم أجوراً باهظة لكي يخففوا آلام المحكوم عليهم مااستطاعوا الى التخفيف سبيلاً كأن يشحذوا الفأس ليتمكنوا من قطع الرقبة بضربة واحدة . أما المحكوم عليهم من الفقراء والذين لم يكن في وسعهم اغراء الجلاد بتنفيذ مهمته باقل مايكون من الآلام فقد كانوا يلاقون من قسوة الجلاد مايعجز القلم عن وصفه . وكثيراً ما كان الجلاد يستعمل فأساً غير ماضية فيضرب الرقبة عدة ضربات قبل أن يتمكن من فصل الرأس عن الجسد.

ولما حدثت الثورة الفرنسوية قرر المجمع الوطني أن يكون الاعدام بواسطة آلة المقصلة (واسمها بالفرنسوية الجيلوتين باسم الدكتور الذي استنبطها) والغرض من استعمالها المساواة بين جميع الذين كان يحكم عليهم بالاعدام وعدم التمييز بين الاغنياء والفقراء . والاسراع في تنفيذ الحكم بأقل مايكون من الوقت . وقد كان الدكتور جيلوتين (مستنبط المقصلة) يباهي بأن في استطاعته بتر الرأس عن العنق في رمشة عين . ولم يدر بباله يوم استنبطها انه سيكون من ضمن فرائسها فريق من أكبر عظماء فرنسا وعظيماتها — من الملك والملكة فنازلا !

ويعتقد الاطباء اليوم أن المقصلة من أحسن وسائل الاعدام ؛ وان آلامها أقل من آلام غيرها لان الآلام لاتوجد الا مع وجود الاحساس والاحساس لايوجد الا اذا كان الدماغ متصلا بالجهاز العصبي . ولما كانت المقصلة تبتر الرأس عن ذلك الجهاز في طرفة عين فان الآلام التي يعانيها المحكوم عليه لاتدوم الا بضع ثوان فقط.

على أن فريقاً آخر من الاطباء ومنهم الدكتور لاكاسانية من اساتذة جامعة ليون يعتقد أن الشنق أخف آلاماً من المقصلة لان المشنوق يفقد شعوره حال انكسار السلسلة الفقرية

أما الطريقة الاميركية — وهي الاعدام بواسطة الكهربائية — فقد ظهرت الي الوجود في سنة ١٨٩٠ أى منذ ستة وثلاثين عاما . وكان الاميركيون قبل ذلك يعتمدون على الطريقة الانجليزية وهي المشنقة . ولكنهم أرادوا ابتكار وسيلة تحصل الوفاة بواسطتها فجأة لان الوفاة بالشنق كما لايخفي قلما تتم قبل مرور خمس دقائق أو ست . وعليه استنبط بعضهم طريقة الكرسي الكهربائي. ولكن هذه الطريقة كان لها أعداء منذ أول ظهورها. اذ ظهر أن بعض المحكوم عليهم كانوا يحتملون التيار مدة طويلة حالة أن غيرهم كانوا يصعقون ويتحولون فحما في طرفة عين . وقد حدث مرة في مدينة لتلروك بولاية اركنساس ان رجلا نفذ فيه حكم الاعدام بالكهربائية وكانت كل الظواهر تدل على حصول الوفاة . فلما ذهبوا به ليدفنوه أخذ يرفس غطاء تابوته فظهر أنه لم يكن قد مات وانما صعق موقتاً صعقاً أفقده كل حواسه وجعله في حالة غيبوبة تامة.

ومنذ ذلك الوقت كثر منتقدو طريقة الاعدام بالكهربائية . ثم نشر الدكتور جلنك (مدير أكبر المعاهد الطبية في النمسا) رأيه في هذه الطريقة فأثبت أن التيار الكهربائي لايقتل وان الذين يعدمون بالكهربائية لايموتون بل يدفنون أحياء . فأثار هذا الرأي اهتمام الشعب الاميركي بأسره وكان من نتائجه انهم أخذوا يجربون طريقة الاعدام بالغاز وهي الطريقة التي أشرنا اليها في صدر هذه المقالة

الفيضان في الدانوب

اشتد فيضان نهر الدانوب فيما فوق مدينة بلغراد حتى عم اجزع في المزارع والمروج التى تقع على ضفتيه في ولايات النمسا والمجر ، ويشتغل زهاء اثني عشر الف فلاح بتقوية الجسور التي تحمي خزان بالقشة حيث يخشي ان يغمر النهر مزارع هذه الناحية

العلم يقاوم الجرائم

خطر الاختراعات على المجرمين

مابرح العالم منذ أقدم الازمنة ميداناً تتسابق فيه قوتان متكافئتان هما قوتا الخير والشر . وكلتا هاتين القوتين خاضعة لناموس النشوء والارتقاء . فاذا ارتقت احداهما ارتقت الاخرى . وكلما بدأ النظام يستتب ويتوطد تجدد نشاط الفوضى واشتد ساعدها . وسيظل النضال سجالا بين هاتين القوتين أبد الدهر ويظل النظام والفوضى في طراد مستمر

واذا رجعنا الى تاريخ الجرائم نجد أن روح الاجرام كانت موجودة منذ البدء حتى ان بعض العلماء يعتقدون انها قديمة لاحادثة أي أنها غير مكتسبة من الوسط أو البيئة . ولعله رأي فيه شيء من التطرف لان المفروض عقلا أن الخير هو الاصل والشر هو الفرع . وان كانت نظرية الماديين ان الفوضى سابقة للنظام . ومما لاريب فيه ان الجرائم كانت في الاصل محدودة وبسيطة لان قوى الانسان العقلية كانت محدودة، والقوى العقلية هي التى توحي بالجرائم وترسم خططها . ولو أتيح لنا الوقوف على جميع جرائم التاريخ لرأينا من خلالها رقياً تدريجياً يتفق مع رقي العقل البشري ففي فجر التاريخ كان الانسان يرتكب جريمة القتل مثلا من دون أن يبدي في ارتكابها شيئاً من الحكمة . فكان مثله مثل الوحش المفترس ينشب مخالبه في فريسته ولا يحاول الفرار أو الاستتار . فلما ارتقي الانسان وأدرك ان القتل جريمة تستحق العقاب صار اذا فكر في ارتكاب تلك الجريمة يفكر في كيفية الفرار من وجه القضاء . ومن ثم أصبح الاجرام فناً أشبه فن . وارتقت معه فكرة العدل فصار القضاء يسعى لابتكار الطرق التى من شأنها تقييد الاجرام ومنع المجرمين من الافلات من وجه القضاء.

وجاءت بعد ذلك جرائم السرقة . والفرق بين السرقة والاغتصاب ان السارق يرتكب جريمته وهو يحاول الاستتار . فكان من ذلك ان عوامل النظام ابتكرت نظاما للمحافظة على مقتنيات الافراد . وظل النضال سجالا بين القوتين وكل منها تتدرج في سلم الاتقان حتي تسني اخفاء جرائم كثيرة فضاعفت عوامل النظام جهودها لمقاومة عوامل الفوضى وكان النجاح لحسن الحظ حليفها.

ومما لاشك فيه ان ارتقاء العلوم والمعارف ساعد على محاربة الاجرام حتى ليصح القول بأن كل فرع من فروع العلوم كان عدواً لدوداً له . وتحول النضال فأصبح سباقا بين العلم والاجرام بعد أن كان سباقا بين رجال القضاء والمجرمين .

خذ علم الكيمياء مثلا . فقد استعان به القضاء على كشف جرائم كثيرة من جرائم التسميم وخلافها ولعل هذا العلم أول العلوم التى وقفت عثرة في سبيل المجرمين . ولا يخفي ان السموم من أوائل الاشياء التي استعان بها الانسان على ارتكاب الجرائم ولم يكن ليلجأ اليها الا لاعتقاده أنه يستطيع أن يستتر معها عن القضاء وينجو من العدل . ولكن ارتقاء الكيمياء جعل ذلك الاستتار مستحيلا فقد أصبح اليوم من السهل التوصل الي ماهية السموم بطرق لامحل لشرحها هنا . ولعل الذين قرأوا روايات شرلوك هولمز وأمثالها من الروايات البوليسية يعلمون أنه من أصعب الامور أن تخفي اليوم جريمة على رجال البوليس وذلك بفضل تقدم المباحث الجنائية المبنية على أسس علمية.

خذ الطب الشرعي أيضاً . فقد ارتقى هذا العلم في الاعوام الاخيرة حتى لقد صار في وسع الطبيب أن يعين السلاح الذي استعان به المجرم في ارتكاب جريمته . ويكاد يكون للطبيب الشرعي يد في اكتشاف كل جناية من جنايات القتل كما يعلم الذين لهم المام بالمباحث الجنائية . وليس اسهل اليوم على ذلك الطبيب من أن يعين نوع الرصاصة أو شكل المدية التى استعملت في ارتكاب أية جريمة الامر الذى يساعد السلطة القضائية والسلطة التنفيذية على تعقب المجرم والقبض عليه . ولا تخال أحداً من القراء يجهل التقارير الطبية التى كان يقدمها الاطباء الشرعيون في بعض حوادث الجنايات التي وقعت في مصر وكانت ذات قيمة كبيرة في كشف الغطاء عن تلك الجنايات.

وماقيل عن علمي الكيمياء والطب الشرعي يقال أيضاً عن علم الحيل (الميكانيكا) والهندسة وعلم النفس . وكلها متضافرة على تقرير النظام ومحاربة عوامل الفوضى ولكل منها فضل لايمكن انكاره.

على أن الفضل الاكبر قد كان لاختراعات العلماء في هذا العصر . وفي الواقع أن الاختراعات الحديثة هي ألد أعداء المجرمين . فقد كان المجرم في الازمنة الماضية يرتكب جريمته ويتوارى عن الانظار الي أن يكف رجال القانون عن البحث عنه فيغادر البلاد ويذهب الى حيث لا يستطيع أحد اللحاق به . فلما اخترع التلغراف والتلفون أصبح في الامكان بث الارصاد على المجرم في جميع أنحاء العالم في أقل من طرفة عين . ثم جاء التلغراف اللاسلكي فكان أشد وطأة على المجرمين . ولعل أول مجرم كان للتلغراف اللاسلكي فضل تسهيل القبض عليه الدكتور كريبن الانجليزي الذي ارتكب جناية قتل وفر باحدى البواخر وأراد البوليس الانجليزي أن يتعقبه ولكنه لم يعلم بأية باخرة كان قد فر . وحينئذ ظهر فضل التلغراف اللاسلكي اذ استعان به البوليس على مخاطبة عدة بواخر كانت ماخرة في عرض البحر الى أن عرف الباخرة التي كان ذلك المجرم قد فر بها فاتفق معها على تسهيل مهمة القبض عليه وكانت النتيجة أن حوكم الدكتور كريبن وحكم عليه بالشنق.

ومما لاشك فيه أن العلم والاختراع لم يبلغا بعد غايتهما من الرقي وان كل اختراع يظهر يزيد في تضييق السبل في وجوه المجرمين . ولعل أحدث الاختراعات التى سيكون لها شأن في محاربة الاجرام الاختراع المعروف بالراديوفوتوغراف أي التصوير اللاسلكي الذي يمكن بواسطته ارسال صورة الانسان بواسطة الامواج الاثيرية على أن عقول المجرمين لا تنفك تفكر كل يوم في وسائل جديدة للافلات من يد القضاء . وكلما ظهر اختراع جديد يلمحون من ورائه خطراً فكروا من جديد في طرق الوقاية من ذلك الاختراع . ولا شك أن لهم عقولا مفكرة وان الطرق والاساليب التى يلجأون اليها ليست مما لا يؤبه له.

ولا يسعنا أن نبسط في هذه العجالة كل ما ابتكره الانسان من طرق مكافحة الشر والاجرام وهى كثيرة متشعبة وانما لايفوتنا أن نذكر مسألة بصمة الاصابع وآثار الاقدام وغيرها من الآثار التي قد يتركها المجرم وراءه سهواً وهي في ظاهرها امور تافهة ولكنها في الحقيقة ذات قيمة عظيمة في كشف الغطاء عن مرتكبي الجرائم ، وكثيراً ما كانت سبباً في جر المجرم الى موقف القضاء.

هل تستطيع المرأة

أن تحل محل الرجل في جميع الأعمال

سأل عقد المؤتمر النسوي في باريس في الشهر الفائت كان من جملة المسائل التي جرى البحث فيها : هل تستطيع المرأة أن تقوم بجميع الأعمال التي يقوم بها الرجل . وعلى ذكر ذلك وجهت احدى المجلات الفرنسوية هذا السؤال الى طائفة من رجال فرنسا مستطلعة آراءهم وراجية منهم ان يجيبوا عن السؤال بكل صراحة واخلاص. ومن جملة الذين وجه السؤال اليهم المسيو بوانكاره رئيس الجمهورية الفرنسوية السابق والمسيو لوشور من كبار اقطاب السياسة بفرنسا . والمسيو داليان رئيس شركة بواخر الترنسلانتيك . والمسيو ريمون السكرتير العام السابق لـ... الحكومة الفرنسوية وغيرهم من كبار الاقطاب المعدودين . وقد كان جواب معظمهم مخيباً لآمال المؤتمر النسوي مع كونه مصوغاً في احسن قالب من الحكمة والروية . وفيما يلي خلاصة موجزة لجواب الرجال السابق ذكرهم

قال المسيو بوانكاره : ان ضيق الوقت يحول دون ... الاسباب في الرد على هذا السؤال واكتفي بالقول بوجه الايجاز ان المرأة تبدي كل يوم دليلاً جديداً على ان في استطاعتها القيام بمعظم الاعمال التي يأبى اليها بتقاليدها ان تقل بجنسها . ولست ارتاب في انه لن يمر وقت قصير حتى تثبت انها اهل للقيام بكل مايقوم به الرجال

وقال المسيو داليان : لست اتردد لحظة عن القول ان المرأة لاتستطيع ان تحل محل الرجال في جميع الاعمال وان تكن قد نزلت الى ميدان منافستهم منذ زمن الحرب والمرأة تزعم ان الرجل يعتبرها احط منه فهو كذلك لايسمح لها بان تحل محله في جميع الاعمال . وهذه الفكرة خطأ بلاريب . واني اذا رأيت امامي مثلاً كما أقوى مني عقلاً واشد مراساً فهل اعتبر نفسي احط منه ؟ كلا .

وهذه هي حقيقة الحال بين الرجل والمرأة فالمرأة أضعف بنية من الرجل . وهو امر لاجدال فيه . ولكن الفرق الذي بينها وبين الرجل لايعني انها احط منه بل ان الطبيعة أوجدتها على هذه الحال. وبناء عليه فان هنالك اعمالا لااعتقد ان المرأة تستطيع القيام بها . نعم انها قد تستطيع التمرن عليها منذ حداثتها ساعية ان تتشبه بالرجل . ولكني لااعتقد انها تستطيع ان تنجح نجاحاً تاماً وتصبح كالرجل من كل الوجوه . ولنفرض جدلا ان في امكانها الوصول الى تلك الغاية فهل هذا هو هدفها الاسمى في الحياة ؟ وهل غاية غاياتها منافسة الرجل والسعي للتشبه به ؟ فان كانت كذلك فقد تغير وجه البحث وتحول عن مجراه الاصلي

وليت شعري لماذا لايفهم الرجل ماتفعله المرأة ولماذا لايجعل غايته من الحياة أن يتشبه بها ويتمتع ببعض المزايا الخاصة بها والتي هو محروم منها !

ان الطبيعة قد وضعت نظاماً خاصاً لكل جنس من الجنسين . فاذا أردنا ان نظل ضمن حدود الحقائق ونبعد عن الاوهام فما علينا الا الخضوع لنواميس الطبيعة

واني ارجو ان لايفهم من كلامي هذا ان المرأة أحط من الرجل ، بل انا اعتقد بالعكس انها متفوقة عليه من عدة وجوه . ولكن ميدان العمل الذي امامها غير ميدان العمل الذي أمامه . ولابد من وجود فرق بينهما لان العمران والاجتماع قائمان على وجود ذلك الفرق . نعم ان المرأة تستطيع السير في مضمار العلوم التي يطلبها الرجل ولكن نفسيتها تجعلها تتمسك بنظريات تظهر من خلالها عقليتها وعواطفها

وفي اعتقادي انه يجب على المرأة ان تتجنب الاعمال التي تقتضي جهداً عقليا وجهداً جسديا في آن واحد . في امكانها مثلا ان تشغل وظيفة عامل تلغراف لاسلكي في باخرة أو خلافها . ومثل هذه الوظيفة كما لايخفي لاتتطلب جهداً جسديا . ولكنها لا تستطيع ان تشغل وظيفة ربان مركب أو سائق قطار حديدي أو ما أشبه من الاعمال التي لم تخلق لها الا الرجال . واذا كان لا بد للمرأة من الارتزاق بعرق جبينها فميادين الاعمال كثيرة فلتختر منها مايلائم نفسيتها وقوتها الجسدية واذا كان في وسعها الاستغناء عن ذلك فانها تحسن صنعا بوقفها نفسها على انجاز المهمة السامية التي أوجدتها لها الطبيعة وهي الامومة وتربية النشء واصلاح حال المجتمع العمراني ببث المبادىء السامية ونشر روح السعي لخير البشر .

واكرر القول ان الفرق بين الجنسين هو حجر الاساس القائم عليه بناء العمران . وكل عمل من شأنه ازالة الفرق الجنسي أو تقليله لا بد أن يؤدي الى انهيار ذلك الاساس . واني أرى انه متي ادرك كل من الجنسين حقيقة علاقته بالآخر وموقفه بازائه سهل عليه التمسك بما له من الحقوق والاعتراف تماما بما عليه من الواجبات

وقال المسيو ريموند : تسألونني هل في استطاعة المرأة ان تحل محل الرجل في جميع الاعمال كأن تسوق مثلا قطاراً حديديا كما يفعل الرجل ؟ جواباً عن ذلك أقول ان بنيتها الجسدية لاتسمح لها بذلك . نعم انها تستطيع القيام باعمال كثيرة . وقد كنت في أيام حداثتي أول المصفقين لأول امرأة طبيبة وأول محامية ولكن ذلك لم يكن ليعميني عن رؤية الحقائق وهي ان من الاعمال مالا تستطيع المرأة ان تحل فيها محل الرجل لما تقتضيه من الجهد المادي

خذ السكة الحديدية مثلا فان فيها من الاعمال ما تستطيع المرأة انجازه بكل دقة ونشاط كمراقبة الاشارات التي تحتاج الى دقة النظر وسرعة الخاطر . ولكن اشد النساء عضلا تعجز عن سوق القطار الحديدي لما يقتضيه ذلك من الجهد الشاق . ان الجمهور يجهل العناء الذي يتحمله سائق القطار الحديدي أو ربان المركب البخاري الذي يسده حياة المئات بل الالوف من الركاب . فبينا هؤلاء يتمتعون برؤية المناظر أو مطالعة الكتب والجرائد أو تدخين اللفائف أو تناول الطعام ترى ذلك السائق وعيناه مفتوحتان ليلا ونهارا لرؤية كل ما حوله . وقد تهطل الامطار وينزل الثلج وينتشر الضباب ويشتد الظلام وهو ساهر يقظ يسير بسرعة تخطف الابصار وهو شاعر بثقل التبعة الملقاة على عاتقه . فعيناه تخترقان ما حوله ويداه على العدد التى تدفع القاطرة بسرعة أو ببطء ، وهو لايعرف للراحة معني حتى يصل بركابه الي منتهى الرحلة بأمان وسلام . فهل مثل هذا العمل تستطيع ان تقوم به المرأة ؟

اما المسيو لوشور فرأيه شبيه برأي المسيو بوانكاريه وهو أن المرأة ستتمكن بمرور الزمن من الحلول محل الرجل في جميع الاحوال وانها اذا لم تكن قد حلت محله حتى الآن فذلك لا يعني انها لن تحل في المستقبل . وقد اظهرت في مواقف كثيرة انها ند للرجل عن جدارة واستحقاق وستشتد المنافسة بين الجنسين وتستمر الى ما شاء الله

الصواعق

وهل يمكن اتقاؤها

لعل الرعود والبروق من أشد ما يلقي الهلع في نفس الانسان، ولذلك سعى ولا يزال يسعي لاتقاء الصواعق التي تشق كبد الفضاء وتهبط على الارض فلا تبقي ولا تذر . ولحسن الحظ قد تمكن من ابتكار وسيلة تقية شرها اذا هو تبعها فاز بالسلامة لامحالة.

وهذه الوسيلة هي مايسمونه بقضيب الصاعقة الذى اذا ركز في موضع عال جذب نحوه الصاعقة من كبد الجو وشتت قوتها لأن الصاعقة — وهي تيار كهربائي — تختار أقرب موصل لسيرها والحديد كما لايخفي احسن موصل للكهربائية . ولاحاجة الي القول بان البناء أو المنزل المقام عليه قضيب الصاعقة لايصاب بأذى من جراء نزول الصاعقة

وقد ثبت الآن أو كاد يثبت ان الجهاز اللاسلكي المقام على سطوح المنازل يفعل فعل قضيب الصاعقة اى انه يجذب الصاعقة ويشتتها ولكن هنالك مجالا للخوف وهو ان يكون ثمة صلة بين الجهاز اللاسلكي والاسلاك الكهربائية العادية فان الجهاز اللاسلكي يقتنص الصاعقة ويبعث بها في الاسلاك الكهربائية وفي هذه الحالة يكون الخطر عظيما جداً.

فالمنزل الذى فيه جهاز لاسلكي اكثر امناً عند الصواعق من المنزل الخالي من مثل هذا الجهاز بشرط أن لايتم الاتصال بين الجهاز والاسلاك الكهربائية الاعتيادية .

وهنالك احتياطات أخرى يجدر بالمرء أن يتخذها للنجاة من الصواعق . فاذا كان في الخلاء وكان معه أدوات معدنية وقطع حديدية فيجب أن يطرحها بعيداً لان تلك الادوات تكون بمثابة موصل لتيار الصاعقة . وفي كل سنة تقع في اوربا واميركا حوادث مؤلمة لان افراداً من الناس يصعقون لمجرد كونهم يحملون ادوات هي خير موصل لتيار الصاعقة . فنصيحتنا لكل من تدركه الصاعقة وهو في هذه الحالة ان يطرح ما معه من مواد معدنية ويبعد عنها بقدر الامكان . واذا كان راكبا عجلة أو اوتوموبيلاً فالسلامة في الفرار . وكذلك اذا كان حاملا بندقية أو سلاحا معدنياً . فالواجب عليه أن يطرحه ويبعد عنه بقدر الامكان.

والالتجاء الي شجرة من أشد الاخطار التى يتعرض لها المرء في مثل هذه الحالة . لان الشجرة من أحسن موصلات الكهرباء . على أن هنالك حقيقة مدهشة وهى أن الالتجاء الى مجموعة اشجار أو الى غابة هو خال من الخطر

أما السير في الشوارع في اثناء سقوط الصاعقة فمن أشد الاخطار والسلامة لمن قدرت له السلامة.

نظرية الألكترونات

وعلاقتها بالكهرباء

ذكرت في مقالي السابق — في سياق الايضاح الوجيز عن جهاز (الفالف) أو كما يسمونه بالانبوبة الالكترونوكية — أن التيار الكهربائي انما هو سرب من الالكترونات المتحركة في الاجسام الموصلة، ولهذا ذلك تأتي على ملخص نظرية الالكترونات وعلاقتها بالكهرباء بقدر ما يمكن من الاختصار وسهولة التعبير ... تلك النظرية العجيبة الخلابة التي تحاول كشف أسرار المادة وفك ألغازها والتي أفلحت، الى حد كبير، في هذا السبيل مما جعلها صالحة الى أن يأتي ما يبطلها ويقوم مكانها

قديماً قبل ميلاد المسيح بزمن طويل حاول الفلاسفة اكتشاف أصل المادة والوقوف على علة اختلاف مظاهرها فاخترعت محاولاتهم عن نظريات بعضها خاو وبعضها قابلته الآذان معرضيء من الشك وضعها موضع البحث والتمحيص.

ولا ريب في أن اللغز الذي يحوط بناء المادة كان من المسائل المعقدة التي واجهت رجل قبل التاريخ في أعظم أوقاته الفلسفية فقد كان يتسائل عن سر اختلاف ما حوله من الاشياء من وحوش وطيور وأشجار وأزهار ومستنقعات وبحور. ولماذا، بغض النظر عن الوجهة الاقتصادية، الذهب ذهب والفضة فضة والحديد حديد؟!

هنالك سبب لوجود هذه الاختلافات بين ملايين المواد الصلبة والسائلة والغازية المركب منها الكون من أثواب وأمتعة وكل ما نراه ونلمسه ونشعر به يعرفه الطبيعيون وحدهم.

لقد افترض الطبيعيون، مبدئياً، أن المادة مركبة من ذرات دقيقة (والذرة هي أصغر جزء يمكن تقسيم المادة اليه «بدون أن تفقد خواصها الاصلية» وان كل ذرة تحتوي على عناصر مركبة يختلف عددها وتركيبها باختلاف أنواع المادة.

فمثلا اذا أخذنا نقطة من الماء وجزأناها الى أصغر ذرات ممكنة ثم حللنا ذرة منها الى عناصرها المركبة تحليلا كيماويا فانه يكون عندنا ذرتان من عنصر الهيدروجين وذرة من عنصر الاكسوجين.

واتفقوا على أنه لا يوجد أكثر من ثمانية وثمانين عنصراً تتركب منها مختلف المواد وان اختلاف المادة نتيجة لاختلاف طبيعة العناصر المركبة منها واختلاف تراكيبها.

فذرتان من عنصر الهيدروجين وذرة من عنصر الاكسوجين يركبان ذرة الماء فذرات الماء ان أحكم تركيبها بحيث تقل الفواصل بينها كانت مادة صلبة (ثلجاً) وان زيدت المسافة الفاصلة بين كل ذرة كانت مادة غازية (بخاراً)

فالماء والثلج والبخار هي مادة واحدة واختلاف مظاهرها سبب لاختلاف المسافات الفاصلة بين ذرات العناصر.

هكذا بالاجمال كانت النظرية حتى عهد قريب حيث اكتشف العالم الطبيعي (جوزيف طمسون) أن الذرة ليست بأي حال الوحدة الاولية للمادة بل هي على صغرها المتناهي مجموعة أشياء أكثر صغراً وانها — أي الذرة — تحتوي على نظام شمسي في صورة مصغرة من ذرات لا يمكن تصور صغرها من كهربائية طبيعية سالبة تسمى (الكترونات) تدور حول ذرة من كهربائية موجبة على محور ثابت وبسرعة هائلة جداً

وكلمة ألكترون هي كلمة يونانية معناها بالعربية: كهرباء

وان اختلاف عدد وترتيب هذه الألكترونات هو سبب اختلاف ذرات العناصر المكونة لذرات المادة

ومن المفهوم أن الشحنات الكهربائية المتجانسة تتنافر، والمتضاده تتجاذب لذلك يوجد تجاذب بين الذرة الوسطى الموجبه (ولنسميها «الجوهرة») والالكترونات السالبة. وهذا التجاذب، بجانب السرعة الهائلة التي تدور بها الالكترونات حول الجوهرة سبب توازن ذرات العناصر الكامل

والنظرية تبدو غريبة للقارىء يتردد عقله في تصديقها ولكنها مع ذلك صالحة معقولة تستطيع ان تخيلها لترسخ في تصورك فتنتقل من منتهى الصغر الى منتهى الكبر فتشبه ذرة العنصر بعالمنا الدنيوي: الشمس هي الجوهرة الموجبة، والكواكب هي الالكترونات السالبة.

فكما أن الكواكب لسرعة دورانها حول الشمس بجانب الجاذبية لا تنشر بدورانها كذلك لسرعة دوران الالكترونات السالبة حول الجوهرة الموجبة. والجاذبية المتبادلة بينهما ترى المادة في حالة التوازن التام.

ويقول الطبيعيون: بعد اكتشاف هذه النظرية: انه اذا اكتشفت الحقيقة المجردة النهائية لذرات عناصر المادة بحيث يصبح في الاستطاعة ترتيب الالكترونات السالبة والجواهر الموجبة المركبة منها هذه الذرات تبعاً لهوى الانسان وارادته فان ذلك يكون بدء عهد جديد يحقق فيه الانسان أضغاث احلامه! وعندئذ — وانما خرافة في اعتقادي — تباد الامراض ويقضى على كل أعداء الانسان ويتقى من الموت وتصبح الحياة آمنة يرفرف عليها علم السعادة المطلقة!!

ولننتقل من هذه الاحلام الجنونية الى ما هو في حيز الامكان فنفهم أن تركيب ذرات مختلف العناصر المحدودة العدد يؤدي الى ما نسميه مادة

وان ذرة العنصر وهي في توازنها الكامل مفقودة التأثير الخارجي الكهربائي لان الشحنات السالبة (الالكترونات) والشحنة الموجبة (الجوهرة) يطل كل منها فعل الآخر فاصبحت الذرة عديمة التأثير الكهربائي ولكن اذا نقصت ذرة العنصر الكتروناً أو اكثر تغلبت الشحنة الموجبة وظهر لها تأثير كهربائي، وجب كما انه ان اضيف للذرة الكترون أو اكثر فان تأثيرها يكون سالباً

وهناك أجسام جيدة التوصيل للكهرباء واجسام رديئة التوصيل (عازلة) أو بعبارة أخرى هناك أجسام تسير فيها الالكترونات بسهولة وأخرى تعوق سير الالكترونات فيها.

فالعازلة هي كذلك، لان ذرات عناصرها تحتوي على عدد قليل من الالكترونات (بالنسبة للموصلة) قريب من الجوهرة والجذب بينهما شديد بحيث يصعب على جاذبية قوية أن تغتصب الكترونات أو تحركها من ذرة الى ذرة

وأما الاجسام الموصلة فذرات عناصرها تحتوي على عدد عظيم من الالكترونات تدور حول الجوهرة: ولعظم العدد لا تتساوى قوة الجذب عليها فالالكترونات البعيدة عن الجوهرة يسهل تحريكها بجاذبية أقوى

وليس معنى ذلك أن الأجسام العازلة لا يمكن تحريك الكتروناتها من ذرة الى ذرة مطلقا كلا. وانما العدد الذي يمكن تحريكه بقوة كبيرة قليل ليس له تأثير يذكر.

وأهم الاجسام الرديئة التوصيل هي الهواء الجاف والزجاج والابنوس والميكا والشمع والمطاط والصيني والجوتابركا والماء النقي والحرير والزيوت والخشب والمرمر وأما الاجسام الجيدة التوصيل فأهمها المعادن على الاطلاق

ويمكن تحريك هذه الالكترونات بالقوة المتولدة من التفاعل الكيماوي أو الاحتكاك كما يمكن ذلك بواسطة الحرارة وتحريك الموصل في ميدان مغناطيسي كما هو الحال في الدينامو.

ولنوضح الوسيلة الاولى وهي التفاعل الكيماوي الذي يحصل في بطارية بسيطة تتألف من لوحين أحدهما من الزنك والآخر من الكربون موضوعين في وعاء زجاجي مع (السلمونياك) فحالما توصل قطبي البطارية بموصل كهربائي جيد نحاسي مثلا تخرج الالكترونات من ذرات عناصر الزنك مسرعة الى ذرات الكربون فتدفع زميلاتها في الكربون وتسوقها الى ذرات العناصر في النحاس التي تزدحم وتتحرك بقوة الجيوش الالكترونوكية الآتية اليها من الكربون ويساعدها على الحركة قوة الجذب الناشئة من ذرات الزنك التي أصبحت ذات كهربائية موجبة لتركها بعض الكتروناتها الى الكربون.

وتدوم هذه الحركة حتى يتآكل لوح الزنك وبيان سبب تآكله هو أن الالكترونات في تركها ذرات العناصر بسرعة فائقة تفكك ذرات المادة (الزنك) وتهشمها . . .

وقد يسأل البعض لماذا لم تتحرك الكترونات الكربون وتندفع الى الزنك؟

الجواب أن الالكترونات ذرات العناصر في الزنك اكثر ولكنها قوة الجاذبية غير قوية ولا متساوية، لذلك يسهل اطلاقها واخراجها عن ذراتها بخلاف الحال في الكربون.

وان جعلنا لوحي البطارية متشابهين من الكربون مثلا فانه لا تتحرك الالكترونات في السلك مطلقا.

وحركة الالكترونات هي ما نسميها تياراً أو سيالا كهربائياً وكمية الالكترونات المتحركة تقاس بالامبير.

وأما الفولت فهو مقياس لسرعة الالكترونات في سيرها

ويلاحظ أن البطارية ذات الفلت الواحد مثلا لا تتغير قوتها بتغيير عدد أو مساحة الواحها ولكن الذي يتغير هو الامبير فقط أي كمية الالكترونات المتحركة فان زيدت مساحة الالواح زادت كمية الالكترونات مع بقاء الفولت ثابتا لان سرعة الالكترونات تتوقف على نوع مادة الالواح وتركيب ذرات عناصرها والالكترونات في سيرها توقد حرارة في الجسم الذي تسير فيه تتوقف درجته على مقدار الفولت ويشاهد ذلك اذا انرنا لمبة كهربائية من بطارية ذات أربعة فولتات فان نورها يكون ضعيفاً بنسبة ما اذا أنرناها ببطارية ذات تسعة فولتات أو عشرة حيث يكون نورها أبيض وهاجاً

ومن المشاهد أيضاً انا اذا زدنا الفولت بمقدار كبير فان سلك اللمبة المنار ينقطع أو يحترق كما يقال، وسبب ذلك ان عدد الالكترونات أصبح كثيراً هائلا يسير بسرعة هائلة تمزق كثيراً من ذرات السلك الرفيع فينقطع، وفي هذه الحالة ترى سطح زجاج اللمبة الداخلي مظلما من تجمع هذه الذرات عليه

فنظرية الالكترونات هذه قد القت كثيراً من النور على الظواهر الطبيعية الكهربائية وأصبح مقرراً ان الكهرباء هي قوة كامنة في المادة تحتاج لما يوقظها لتعمل

فالديامو مثلا ما هو الا وسيلة لايقاظ هذه القوة الكامنة التي ان كان عملها عجبا في الايام الحاضرة فسيكون في الايام المقبلة أعجب بفضل مجهود العقول الخيرة وتلك نعمة الله سبحانه وتعالى على خلقه

محمود رجب شلبي
بتلغراف اللاسلكي

أم العيون

أو عين الكهرباء

حدثتنا الجرائد منذ أيام عن رجل دخل الى مكتب البرق اللاسلكي لشركة ماركوني في لندن، وهناك وقع على صك بمبلغ الف دولار محولا على احد مصارف أمريكا وبعد عشرين دقيقة طار الصك عبر المحيط واعتمد في أمريكا وصرف لمستحقه، فما كاد يجف المداد عن توقيع الرجل في لندن حتى رأى عملاؤه على بعد ٣٥٠٠ ميل صورة أصلية لما كتب في لندن.

وبعد ذلك بأيام نقل الى أمريكا على جناح البرق اللاسلكي أيضا صور عدة لحوادث وأشخاص في لندن، فمن جواد حاز السبق في مضمار نيوماركت بانجلترا، الى بلدوين في طريقه، الى مجتمع الاحزاب، الى ولي عهد انجلترا يلاوتز الى غير ذلك من أخبار مصورة عن حوادث الاضراب الاخير في انجلترا. كل هذه الصور كانت تطير عبر المحيط من لندن حيث وقعت، الى أمريكا حيث تنشر بعدها بسويعات قلائل.

فكانت هذه الحوادث فاتحة المعاملات التجارية والاعمال الصحفية المصورة بين أوربا وأمريكا. وليست أهميتها من حيث سرعة الاتصال ولكنها خطوة عظمى نحو الابصار البعيد الذي نرى المكتشفين يتقدمون شيئاً فشيئاً نحوه ولا بد سينضم قريباً حلقة في سلسلة أعاجيب القرن العشرين.

فبعين الكهرباء أمكننا أن ننقل وجوهاً ومناظر في لحظة الى مئات بل الى آلاف الاميال ومنذ عدة سنين قيل انه سيصبح في حيز الامكان أن نجلس في المسرح أو في منازلنا وننظر الحوادث عن بعد كأنها تمثل أمامنا، كما نجلس نستمع الى المغنى أو المحاضر وبيننا وبينه مئات الأميال وسوف يجيء يوم نرى فيه محدثنا بالمسرة ماثلا أمامنا وهو بعيد عنا.

ولا حرج فقد تنبأ المخترع الفرنسي العظيم «ادوار بلين» انه بعد ٣ سنين سيرى الفرنسيون في دور الصور المتحركة في باريس مناظر الاحتفال الرسمي بتنصيب رئيس الولايات المتحدة الجديد في نفس اللحظة التي يتم فيها الاحتفال بامريكا.

ولم يشجعنا على أن نقبل هذا التنبؤ كحادث متوقع الحصول قريباً الا آلة بسيطة لا تفوق الذراع طولا ولا الكف عرضاً هي «عين الكهرباء» هي «أم العيون».

وسر هذه العين ينحصر في قدرتها على تحويل التأثيرات الضوئية الى تأثيرات كهربائية مقابلة لها، وهي لم تقف عند حد نقل الكتابة أو الصور بل تعدت ذلك الى حل معضلات مدهشات نذكر منها ما قام به الاستاذ جوين ستبنز مدير مرصد وشبرن بجامعة وسكونسن من التجارب التي أدت باستخدام عين الكهرباء الى ايجاد وزن الكواكب البعيدة التي يسير ضوءها مئات السنين حتى يصلنا.

وربما يمكن بمقارنتنا عين الكهرباء بعين الانسان أن نوضح لك أيها القارىء كيف تسجل لك هذه العين ما تصوره هي على بعد آلاف الاميال. فانك عند ما تبصر بالطريقة العادية تسقط عدستا عينيك صورة لكل شيء يقع في مداها على حائط حساس يسمى بالشبكية وهذا الحائط الحي متكون من خلايا عصبية صغيرة لا تحصي تكون بمجموعها نقطاً صغيرة حساسة جداً لتموجات الاثير الكهربائية التي نسميها بالضوء. فاذا ما سقط شعاع من الضوء على احدى هذه النقط قامت بعملها في الحال فأرسلت تأثيره الى المخ بواسطة حبل عصبي دقيق يصلها به وبهذه الكيفية عند ما تسقط من الشبكية صورة هذه الصحيفة مثلا فانها تقسم الى ملايين البقع الصغيرة تمثل على انفراد نقط الظل والنور، وتكون بمجموعها صورة كاملة في المخ. وخلايا هذه الشبكية دقيقة جداً ومتلاصقة ببعضها حتى انها قدرت بخمسة ملايين في البوصة المربعة.

فلذلك اذا ما نظرت الى القمر مثلا قامت تلك الملايين المحتشدة بعملها وأرسلت كل نقطة منها باشارتها من نور أو ظل الى المخ حيث تسجل صورة كاملة لما نسميه بالقمر.

وكذلك اذا نظرت الى وجه رجل على بعد عشرين قدما لكي للقيام بمأمورية ارسال هذه الصورة الى المخ أن يشتغل نحو عشرة آلاف من نقط الشبكية الحساسة.

الآن يمكنا أن نشبه لك عين الكهرباء بأية واحدة من خلايا الشبكية في عين الانسان وهي حساسة جداً للضوء حتى ان شعاعا ضئيلا يكفي لأن تحركها الى العمل. وتتصل عين الكهرباء بأسلاك دقيقة تنقل التأثيرات الضوئية في وسط كهربائي الى حيث تسجل التأثيرات فهي في ذلك تمثل الخلية الشبكية في العين الانسانية تماما. وبالاختصار يمكننا أن نقول ان عين الكهرباء تستلم التأثيرات الضوئية فتحولها الى تأثيرات كهربائية تسير في أسلاك أو في الاثير الى أن تصل الى «مخ كهربائي» أو جهاز مستلم حيث تسجل بطريقة تحولها ثانية الى صور ضوئية ترى بالعين البشرية. وتنقص عين الكهرباء عن عين الانسان في كونها مكونة من خلية واحدة بينما نظيرتها في الانسان مكونة من ملايين الخلايا، ومع ذلك فهي تقوم بوظيفتها أتم قيام في نقل الصور مثلا لا يمكنها أن ترسل الصورة الى مخها الكهربائي في لحظة كما تفعل نظيرتها ولكنها ترسلها على اجزاء ودقائق تظهر تباعا الى أن تكمل الصورة عند آلة الاستقبال في زمن قليل وهي في ذلك كعينك أيها القارىء التي ترى هذه الصحيفة فترسلها حرفا حرفا الى المخ حيث يتكون من مجموعها ما ترى من كلمات وجمل

وتتركب هذه العين السحرية كما في الشكل من أنبوبة زجاجية تنتهي من أحد طرفيها بمستودع كروي وهي تشبه في جملتها الانابيب الالكترونية التي تستعمل في الجهاز اللاسلكي العادي. ويكسو السطح الداخلي لذلك المستودع الكروي طبقة رقيقة من عنصر البوتاسيوم أو ما يشبهه من المواد الحساسة للضوء وتتصل هذه الطبقة بخارج المستودع بواسطة سلك دقيق ويوجد في وسط المستودع في معزل عن الطبقة الحساسة حلقة من معدن غير حساس كالبلاتين أو النيكل يصلها بالخارج سلك آخر ويتصل أحد السلكين ببطارية كهربائية تمد الدائرة بضغط كهربائي ثابت ويتصل الطرفان بجهاز خاص للارسال ويوجد في المستودع فتحة صغيرة ينفذ منها الضوء الى داخله هذا هو وصف الجهاز نفسه وسنشرح لك الآن كيف يقوم هذا الجهاز بوظيفته محولا دقائق الظل والنور في الصورة الى تأثيرات كهربائية تسير في الاثير.

شكل المقارنة بين عين الانسان وعين الكهرباء هي كلتيهما يقع شعاع الضوء على حائط حساس للضوء يحوله الى تأثيرات أخرى ثم ينقله

تؤخذ الصورة المراد ارسالها على ورق التصوير الشمسي العادي وهذا يلف على اسطوانة زجاجية تدور ببطء حول نفسها بحركة منتظمة وفي الوقت نفسه يسلط شعاع ضوئي دقيق ينفذ الورق ويسير بسرعة في خطوط متوازية متقاربة فينتج من ذلك ان ينفذ الشعاع من البقع الشفافة ويحتجب وراء القاتمة وتجهيز بعض العدسات والمرايا كي يرسل الشعاع الضوئي الى عين الكهرباء التي تتأثر بنقط الظل والنور أثناء مرور الشعاع على ورق التصوير فتسجلها كما هي وحسب درجات كثافة لونها وشفافها. ومن غريب ما يحدث أثناء هذه العملية انه كلما مر الشعاع الى داخل المستودع تطاير من تلك الطبقة الحساسة ذرات دقيقة جدا تسمى بالالكترونات وهذه الالكترونات تفسح الطريق الى الكهربائية المخزونة في الاسلاك تحت الضغط الكهربائي الثابت وكلما تساقطت الالكترونات على ذلك العنصر المعدني في وسط المستودع قفلت الدائرة الكهربائية واندفع تيار ضعيف في السلك حيث يقوى بمجهزات خصوصية Amplifiers ويرسل منها الى جهاز الارسال فيشغله وهكذا لكل نقطة في ورق التصوير يحصل على دفع كهربائي تختلف شدته باختلاف شفافة النقطة. وهذه التيارات الكهربائية هي التي ينقلها الاثير الى آلاف الاميال.

وقد استعملت طرق مختلفة في التقاط هذه التيارات عند جهاز الاستلام وتحويلها ثانية الى حالتها الصورية ولكن مهمة عين الكهرباء هي واحدة في كل هذه الاحوال، ففي احدى هذه الطرق يسلط التيار الواصل على ريشة فيحركها في خطوط متوازية ونقط وشرط تمثل الظلال في الصورة الاصلية وفي حالة أخرى تولد تلك التيارات شعاعا ضوئيا يسير في عرض ورق التصوير الحساس على شكل خطوط متوازية تختلف في شدة اضاءتها باختلاف الاشعة النافذة الى عين الكهرباء عند محطة الارسال فيتكون بذلك صورة مطابقة للاصل تماما.

ولو أن نقل الصور في الاثير قد استعمل حديثا الا أن عين الكهرباء عرفت من قديم الزمن اذ يرجع تاريخها الى سنة ١٨١٧ يوم

حاستا الشم والذوق

كثيراً ما يطلق علماء الحاستان الكيمائيتان لانهما لا يشبهان السمع والرؤية في اعتمادهما على التموجات الاثيرية أو الهوائية. اذ أننا نشم أو نذوق متى لمس شيء جزءاً خاصاً من جسمنا به تلك القوة. وان كنا نسمع أو نرى عن بعد فلا يمكننا أن نذوق أو نشم الا عن كثب، واذا حدث أن شممنا شيئاً بعيداً فانما ذلك من انتقال ذرات هذا الشيء خلال الهواء حتى تلمس حاسة الشم الموجودة في الانف.

هاتان الحاستان ضعيفتان عند الحيوان الراقي — أي الانسان — وكلتاهما لا تقتصران في عملهما بل تساعد كل منهما الاخرى، فيمكننا تجاوزاً أن نقول ان الذوق في الحقيقة شم (سيوضح معنى هذه العبارة عند الكلام على الذوق)

وقد لوحظ أن الجزء العلوي فقط من الانف هو الذي نشم به. وبقية الانف مبطنة بخلايا للشم بها نتوء قليل. وكل خلية في منطقة الشم هذه متصلة بخيط عصبي دقيق. وحيث أن هذا العصب يخرج من خلية الشم فلا بد أن تكون هذه الخلية في الاصل خلية عصبية ثم تحولت بعد. ويدلنا هذا التحول على أن حاسة الشم قديمة جداً يرجع تاريخها الى عهد تلك الخلايا المختلفة الموجودة الآن [illegible] التي تؤدي وظائف متباينة.

ويزود المخ الانف بعصبين يختلفان اختلافا بينا في عملهما. فأحدهما ليس له أي علاقة بالشم. وانما يقتصر على الاحساس بما يصيب الانف من وخز أو ضرر. فالنشادر مثلا له رائحة نفاذة irritating يشعر بها كل من عصبي الشم والاحساس. أما الروائح العطرية فليس لها هذا الاثر لانها غير نفاذة

ويعرف العصب الثاني بعصب الشم كما ذكرنا. وهو أول الاعصاب اذ أنه يخرج من المخ أمام أي عصب آخر. وهذا العصب قابل للضعف بازدياد السن ولذلك [illegible] العجزة ضعيفي حاسة الشم.

حاسة الذوق وأين هي

ما اللسان فقط بقاصر على حاسة الذوق كما هو الشاهد بل ان هناك خلايا كثيرة في أعضاء الحواس الاخرى — منتشرة على السطح الناعم الادنى من الحلق وممتدة الى الجانبين حتى قبيل اللوز بقليل. وتتصل بخلايا الذوق خيوط عصبية تكثر في الجزء الخلفي والجزء الاعلى عند الطرف من اللسان. وحاسة الذوق ضعيفة جدا في وسط السطح الاعلى من اللسان كما يلاحظ اذا بقطعة سكر في الكينا بعد وضعه على هذا السطح.

ويمكن تقسيم الذوق الى مر وحلو وحمضي وملحي، وهذان الاخيران يشتركهما أعصاب الاحساس وهي فرع من عصب احساس الانف ويتبين اذن ما قلناه من أن حاستي الشم والذوق تساعد كل منهما الاخرى

(معربة) عبد المجيد يكن

اكتشف برزليوس عنصر السلنيوم ذلك العنصر الردىء التوصيل الكهربائية في حالته الاعتيادية الذي اذا وقع عليه شعاع ضوئي أصبح في الحال موصلا جيداً فاستعمل بعد ذلك في تحويل الاختلافات الضوئية الى اختلافات كهربائية مقابلة.

ومنذ سنين قد تنبه اسكندر جراهام بل مخترع المسرة الى هذه الخاصة في عنصر السلنيوم فاستعملها في جهاز لنقل الكلام الى مسافات بعيدة بواسطة شعاع ضوئي وقد سمى جهازه هذا بالفوتوفون ثم أطلق عليه بعد ذلك اسم الراديوفون

هذا وقد استعملت الآن عين الكهرباء التي شرحناها توا بدل ذلك العنصر لان عنصر السلنيوم ولو أنه حساس جداً للضوء الا أنه بطيء جداً لنقل الصور فسرعة النقل هذه تقف عقبة كؤود في سبيل الوصول الى عملية الابصار البعيد Television

وأحسن نتيجة حصل عليها لسرعة النقل، هي نحو أربعة دقائق للصورة ولكنها في التوسع تستغرق نحو عشرين دقيقة جميل قطان
مدرسة الهندسة الملكية

الانسان الاول وأطواره فى الحياة

«عن الانجليزية بتصرف»

انفصلت تلك الشرارة من الشمس ومالبثت أن بردت ومرت عليها آلاف السنين حتى انقشعت عنها تلك الابخرة الكثيفة فاتخذت لها شكلا خاصاً وكونت وسطا يختلف كل الاختلاف عن الشمس وكانت «الارض»

وعلى تلك الارض نشأت حيوانات مختلفة وانقرضت زاحفات عظيمة ووجد مخلوق صغير له عقل فكان أغرب ماخلق. ونظر ذلك المخلوق فيما حواليه نظرة الفيلة والذئاب والافاعي والطيور ولكن كان وراء تلك النظرة عقل يفكر وملاحظة تتكون، فاعتراه القلق وفارقه الهدوء وناضل ليجد فى نفسه قوة تعوضه ما للأسد والنمر من براثن حادة وأنياب قاطعة. ولكنه لم يكن يتفهم ماهية تلك الروح التى تدفعه فى هذا الاتجاه

لقد تطورت الخلقة الجسمانية بالتطورات الطبيعية فأفسحت بذلك مجالا للتطورات الجثمانية العقلية. وما استمر طويلا حتى وجد مايتفوق به على خرطوم الفيل وناب الليث وسم الرقطاء

لقد ناضل الكون طويلا وأفرغ مافي جعبته من صبر حتى عثر على البستاني والمستكشف والمؤرخ متمثلا في شخص الانسان

الملاحظة الاولى

وما أشد دهشة الانسان اذ قادته ملاحظته أن تركيب يده يختلف عن مخالب الاسد وذيل الحوت وجناح الطير وصار يثني ويبسط أصابعه. ورأى تنوع المرئيات ولكنه كان عاجزاً عن أن يسمى شيئاً منها فكان الاختلاف مرسوما في مخيلته والعجز متملكا شفتيه وكانت حنجرته هي الآلة الوحيدة لمختلف التعبيرات من وجل واضطراب وحزن وسرور وكانت السليقة هي اليد المحركة له فى كل أطوار الانتقال يأتمر بأمرها وينتهى بنواهيها

حرصه على الحياة

سار الرجل فى طريقه الى الجبل فرأي شجرة تثرت ثمارها على الارض فجلس يلتقطها ويلتهمها التهاما ثم نظر الى أعلى الشجرة فرأى من الثمار ماتاقت له نفسه ورأى وهو يلتقط الثمر حجراً صلباً قلبه بين أصابعه التى كان يعجبه أن يراقب حركتها وقذف به قريباً ثم عالياً وأخيراً الى قمة الشجرة فدرت عليه من ثمارها الشيء الكثير

وما كاد يملأ بطنه حتى داهمه دب يريد أن يلتهم ذلك اللحم الطري اللطيف فاندفع الرجل بالسليقة الى الفرار الى أعلى الجبل ولكنه بينما هو يعدو اذ اصطدم بحجر وتذكر توا الشجرة وثمارها فالتقطه بكلتا يديه وقذف به وهو يلهث نحو غريمه

تعلمه الرماية:

أصاب الحجر الدب تحت أذنه فخر صريعاً وتدحرج على سفح الجبل حتى السهل فدهش الرجل وجرى لاخوانه وأتى بهم وجعل يمثل لهم الرواية مرة بعد أخري فقلدوه وهكذا نشأت الرماية.

بحثه عن الطعام

لم يجد فى تلك المنطقة التى وجد فيها من الطعام مايكفيه فسار حيث قادته عيناه الى مجموعة أشجار — هي الغابة — حيث وجد خيراً كثيراً. ووجد فى طريقه غصنا من الشجرة التقطه وسار يحركه فى يده فى كل اتجاه وما كان أشد سروره اذ أدرك أنه قد يستعمل ذلك للدفاع اذا فاجأته الوحوش وما أكثرها فى مقره الأخير. وقادته السليقة الى الزحف خلف الحيوانات وضربها بعصاه بشدة للقضاء عليها ثم قذفه للاحجار الى بعد أن تعلم قتال الطيور زعماً منه أنها تحرمه خيرات الغابة. ونظر الي البركة وما أعظم دهشته اذ رأى الاسماك تنساب تحت سطح الماء كلمح البرق فلا هي بالحيوان ولا هي بالطير فماذا تكون يا ترى

كيف عبر الماء:

وبينما هو مستغرق فى ملاحظاته اذ سقط فرع في البركة من شجرة عالية ولكنه لم يغص تحت الماء بل ظل معلقاً ولكنه لايستطيع الوصول اليه. فكيف ذلك ياترى؟ تمثل فى تفكيره حتى رأي طيراً يحلق ثم يقف على ذلك الغصن فيلتقط الاسماك والريح تدفع به الى الامام.

ولما وجد شجرة ملقاة على شاطىء النهر ركبها وظل يحرك قدميه وهي تسير به

السكن:

ورأى فيما يرى المسافر على ضفة النهر مغارة واسعة ففكر فى أن تكون مأوى له فهى محدودة ولا تحتاج الا الي حارس واحد.

الزراعة

نظر فرأى على باب مغارته بعض نباتات خضراء صغيرة فقلعها بأصابعه وجعل يفتش فى جذورها فرأي لدهشته تلك النواة التى قذف بها عند ما كان يأكل الفاكهة والحبوب الخضراء. ومن ثم صار يحرص على البذور ويدفنها بجوار النهر فى الغابة وأنى وجد، ويترقب نموها فوجد أن النبات ينمو بسرعة فى الجهات البعيدة عن الاشواك والاشجار العتيقة فسعي للخصب ونشأ عند ذلك المزارع

في طريقه للصيد:

جلس ذات مساء فرأى بعيداً عنه بقايا عظام فسار نحوها ولم يجد فيها مايسترعي اهتمامه فعاد ولكنه رأي جاموساً يرقد بجوارها ليستريح فانقضت عليه ذئاب جياع وفتكت به وأكلته بنهم، لماذا لا يفعل هو ذلك؟ فما لبث أن فكر فى الصيد بطريق أهدأ فحفر الخنادق ونصب الشباك.

يتخذ الخدم:

كانت زوجته تلقي بفضلات اللحوم فيأخذها الطير ليطعمها لصغاره بشغف شديد. لماذا لا يكون له من يساعده ويأتي له بالغذاء.. فاتخذ سفح التل مصيدة له والذئب بدلا من كلب الصيد الحالى..

اللغة:

ونشأ عن اجتماع الناس أن اصطلحوا على تسمية الاشياء بحسب ماتراءي لهم فلقبوا النار بالنار والماء بالماء والهواء بالهواء والام بالام والاب بالاب، فكانوا اذا رأوا حريقا أو دخانا فى الغابة جلسوا يتحدثون عن الحريق والنار

كيف اشعلوا النار:

أعجبهم أن يروا تشابها بين تلك الشرارة البسيطة التى تنشأ عن تصادم حجرين ونيران الغابة الفجائية فأوقدوا النار ولما رأوا فرار الوحوش منها استعانوا بها على اخافتها:

الطبخ:

وجلسوا حوالي النار وألقوا بالحبوب والفاكهة فيها فخرجت منها روائح ذكية وأخرى كريهة فاستحسنوا ما عداه واستقبحوا تلك ثم جعلوا يتزحزحون ويلقون باللحوم في النار ويتسابقون لاختطافها فكانت ألذ طعما — حتى درجة معينة — فاتخذوا الشي طريقة..

الخلاصة:

لو نظرنا الى الانسان الاول وهو يخطو تلك الخطوات البطيئة لأيقنا أنه ماسعى الا لملء معدته بكل الوسائل فلما آمن على مستقبل تلك المعدة تأهب للسير فى رحلته الشاقة والتي ينظر الي الماء والسماء موقنا أن الارض ستكون يوما ما أضيق من أن تسع دائرة أفكاره، وهكذا كان....　　فتح الله محمد حسن

مدمرات

روت المورننج بوست أن مدمرتين سويديتين ضلتا الطريق في القنال الانجليزي فالتجأتا الى الساحل، وسرعان ما غرزتا فى رمال جدوين التى على شاطىء القنال، وحاول البحارة عبثاً اخراجهما فلم يستطيعوا. فأخذوا يستنجدون باطلاق طلقات الخطر حتى سمع الطلقات كل من كانوا يتنزهون على الشاطىء فى الصباح. ولدهشتهم رأوا أن المدمرتين قد مالتا فى الرمل وأصبحتا فى خطر محقق فأرسلت اليهما بواخر أخرى أنقذتهما وأبعدتهما عن الشاطىء، حيث اتخذتا طريقهما بعيداً عن الشاطيء المشئوم.

التربية المنزلية

المربون

هم في معظم البيوت المصرية الأم والأب. وفى قليل منها المربيات المأجورات. فاما الأم فهي أهم هؤلاء الثلاثة لاتصالها الدائم بطفلها، وتعلقه الطبيعي بها، تغذيه وتعطف عليه وتألم له الي حد لايمكن أن تقارن به حالة غيرها. ويأتى بعدها فى الأهمية الأب. ثم الأب لا المربية اذا وجدت. ذلك لان الطفل رغم اتصاله المتقطع بأبيه دائم التطلع اليه: مستمر التقليد له. تربطهما صلة يحسها الآباء انفسهم فى نظرات الاطفال اليهم. ثم تأتي بعد ذلك المربية وهي فى الدرجة الاخيرة فى الاحوال العادية وتخرج عن هذه الاحوال الاستثنائية كأن تقوم المربية مقام الأم. أو أن يكون الطفل بعيداً عن أحد والديه.

فالأم — اذ أنها تأتي أولا — لم تصل فى مصر بعد الي حد تلقي تربية صحيحة فى المدارس. ومعظم الامهات بل جاهلات ان كن قد تلقين شيئاً فهذا الشيء سطحي جداً لايتناول انشاء الطفل نشأة صالحة، وهو لهذا لاقيمة له. واذن فنحن فى حاجة الى وضع منهج صالح لتربية الفتاة تربية ثانوية لاتقل عن تربية الشاب فى هذا الدور؛ مع تناولها فروعا يجب على الفتاة دراستها الي جانب دراسة الشبان؛ لادراسة فقط بل وممارسة أيضاً.

بل نذهب الى أكثر من هذا فنقول انه يجب أن تفتح معاهد العلم العالية للفتيات؛ للوصول بهن الي درجة تستوى مع نصيب الفتيان فى هذا الدور.

سنسمع حتما الاعتراض على هذا باننا لسنا فى حاجة الي طبيبات ومعلمات وسياسيات ومهندسات وكل المهن الاخرى التى يزاولها الرجال بالكثرة التى يخرجها الرجال. الا أن الاستاذ شيلر رئيس أول مؤتمر دولي اخلاقي عقد فى لندن قال فى هذا «ان الأم التى وصلت فى تربيتها الى حد تكافؤ مع ما يصل اليه الرجل لاقدر على تخريج ابنائها واعدادهم للعب دورهم على مسرح العالم المفتوح. من تلك التى لم تر ذلك المسرح ولاشهدت عليه شيئاً»

والواقع أنه لايطلب من الفتيات أن يتلقين العلوم العالية لمزاحمة الرجل أنما يرجى من تربيتهن هذه التربية العالية أن يصلن الى مستوى لايقل عن الرجل فى العقلية ليتعاونا فى انشاء الطفل نشأة حسنة، الى جانب تمتعها بميزات اخرى ليست فى هذا الموضوع من شيء..

ويجب أن نعلم ان حنان الام لا يعدله حنان آخر في العالم. وكثيراً مايفسد هذا الحنان لجهل الام باستغلاله: الا أن التربية العالية تمكن من استغلاله الي حد لايمكن أن يقارن به حاسة أو عاطفة مهذبة أخرى.

ولا يقل الدور الذي يلعبه الاب فى تربية طفله كثيراً عن دور الام: رغم اتصاله المتقطع بطفله. ولهذا فقسط الرجل من هذا الواجب ليس صغيرا وانه لما يؤسف له أن تخلو التربية الثانوية فى مصر للفتيان من المام بوسائل التربية البسيطة، كما أن التربية العالية كلها — عدا مدرسة المعلمين — تخلو من دراسة صحيحة لعلم النفس الذي يكون الركن الاول للتربية والانشاء. وهذا نقص نعترف أن جمعية مصر الفتية قد سدت منه شيئاً هذا العام بإلزام طلبة كلية الاداب بدراسة علم النفس. ونأمل أن تنقله الحكومة فى برامج التعليم الثانوي.

وليعلم الاب أن فى تفاهمه مع الام على تلقين طفلهما مبادىء التربية نفعاً لايمكن أن يعدله نفع آخر، ويداًالا يذهب كل منهما مذهباً لايلبث ان يتقضه الآخر أو ان يقرر شيئاً يخالفه الآخر وبذلك يضعف مركزها فى نظر الطفل. يجب أن يحترم الواحد آراء الآخر وأوامره وقراراته أمام الطفل. واذا كان فيها ما تصح مناقشته فيرجأ الى أن ينفردا. وحينئذ لايلجأ الطفل الي مثل مايلجأ اليه كثير من أطفالنا من القدرة الى الاب ينقل ماتقوله الام أو العكس مما لا يلجأ الى ارتكاب كثير من الاخطاء والشرور بمجرد مغادرة الاب للمنزل. يجب أن يحتفظ الوالدان بسلطة متساوية واحدة فى مجموع أغراضها

وأخيراً يأتى دور المربيات: واستخدامهن فى بيوت مصر ليس أمراً شائعاً كما فى البلاد الاخرى، ويرجع هذا الى عوامل اقتصادية هي تغلب الفقر على الطبقتين المتوسطين والطبقة العالية القليلة. ولهذا نكتفي بأن نحتم ضرورة التربية فى انشاء وذلك لأن المربيات لاتتصل بالاطفال دائما. غير ان الشائع فى معظم البيوت فى مصر استخدام الخادمات — القرويات وغيرهن — الجاهلات قطعاً بشيء من أصول التربية، وليكن أمر انشاء الاطفال اليهن مع هذا الجهل المطبق!

هذه حالة لا يمكن أن يحصل فيها تعديل الا بطريقة واحدة — هي تجنبها. لاينبغي أن يوكل أمر تربية الاطفال لجهلة كالانعام لايعرفون من نعم الحياة غير ان يأكلوا وينامو. ولو ان تعليم البنت انتشر فى مصر الي حد يشبه تعليم الاولاد الحالى، لامكن استخدام مربيات فى الأم ونوقيل بالقراءة والاطلاع على أساليب التربية ومباشرة انشاء الاطفال، واذن يكن الاستعاضة بهن عن هذه الخادمات التي تمرح الآن فى معظم البيوت تلقن الاطفال أنواعا شتى من الادران الاخلاقية وتنشئهم نشأة فاسدة تتناسب مع جهلها وتحط مستواها الادبي.

الآلهة والقديسون

عند المصريين القدماء

٢ — الآلهة الآدمية

لهذه الطائفة من الآلهة ماتتاز به عن سائر الطوائف الاخري، فهي أولى لابد أن يكون لها مايكون للانسان من علاقة ورابطة واتصال بعضها ببعض تجمل للرواية فى تكوينها شأنا، وشأنا هاما أيضا

لم تكن تلك الرواية غير الاساطير الاولي التي وضعها المصريون فى شرح فلسفة عقائدهم فى الآلهة الآدمية: فعملوا أسطورة ازيس مع زوجها أوزوريس، وما كان من أمر قتل الاله ست لاخيه أوزوريس ثم ولادة ازيس لابنها حوريس، وتحول هذا الولد انتقاما لابيه. كل هذه الاسطورة الطويلة التى كتبها المصريون في احدى مقابر طيبة ولاتزال باقية زاهية بهذا القبر الى هذه اللحظة، لم تخلق الا لتربط أفراد هذه الاسرة ببعضها: وهم آدميون يعملون كما يفعل الانسان، ويضيفون اليهم نبحات زوجة لست الذي يدعونه اله الشر ويصورونه بجسم انسانى ورأس حيوانى

وأسرة أخرى لاتقل عن هذه الاسرة العريقة. تلك هي الاسرة الطيبية. أوثالوث طيبة الذي يرأسه آمون فى صورة انسان وزوجه موت في شكل امرأة وولدها خونسو الصغير

وهناك الاله الحر الذي كان يرمز به للسماء فى شكل انسان، وكذلك الآلهة توت في سايس وكان يرمز بها للنسيج والسهام

كذلك يضاف الي هذه الطائفة الاله (مين) اله النسل الذى كان يصور فى صورة انسان

وليس اوزوريس فى مبدأ أمره الا اله النيل والخصب. وازيس زوجة الهة الارض الخصبة. ثم بانتقال اوزوريس الي عالم الاموات. وكان فى اعتقاد المصريين انه أول من مات، أصبح اله الموتى، وسيح وصار بمكنه لعالم الاموات فيقال (أخذه أوزوريس الي أحضانه) أو (دخل بيت أوزوريس)

ومما هو جدير بالاحظة عن العقيدة فى هذه الآلهة الآدمية ان المصريين كانوا يقدرون لها احساسها كآدميين؛ وكانوا يروون عنهم كما يروون عن الآدميين. وليس هذا، وليس هذا مع وجود الطوائف الكثيرة المختلفة من الآلهة، الانهاية فى الرقي الفكري من الناحية الدينية التي كانت تشغل كثيراً من تفكير المصريين القدماء

شجر سام

على قيد ٢٥ كيلو متراً

هذا النبات اسمه نبات (بوهلان أدياس) وهو أقوى نبات سام فى العالم وشجرته وحيدة من نوعها ولولا وجود هذه الشجرة في بعض البلاد غير المدنة لزال شرها وتخلص الناس منها. ودونك مانذكر عنها:

توجد هذه الشجرة في جزيرة (جاوا) على بعد ٢٧ فرسخا من (سورا شابا) محل اقامة احد امراء هذه البلاد ومن ١٨ الى ٢٠ فرسخا من بلدة (تنكجي) محل اقامة سلطانها الآن وهي فى منطقة محاطة بجبال شاهقة ومرتفعات عظيمة فريدة فى مكانها لا أثر لاي نبات آخر فى جوارها ولا على بعد ١٨ أو ٢٢ كيلو مترا منها ويظهر ان الطبيعة ارادت ان تظهر للانسان هذا النبات المخيف فأرته اياه عن بعد وأحاطته بسياج من عندها حتي لايدنو منه فيكون قد سعي الى حتفه بظلفه الا ان طمع الانسان وشغفه قد دفعاه على الرغم من ذلك الى اقتحام هذا السياج والمخاطرة بحياته ولا يبعد ان يكون عثور الناس على هذه الشجرة لأول وهلة كان من عمل الصدفة ثم دفعهم الطمع وحب الانتقام الى الذهاب الى هذه الشجرة مع مافي ذلك من المجازفة بحياتهم والتقاط السم منها لاستخدامه فيما يريدون

وفى الواقع انه لما كان السم الذى يخرج من هذه الشجرة شديد الفعل فان سكان تلك البلاد النائية يعلقون على ذلك اهمية كبيرة ويسعون فى الحصول عليه ليغمسوا اطراف سهامهم فيه حتى اذا رموا خصمهم بها ضمنوا هلاكه. وعند هذه الشجرة مصدر ايراد عظيم للامبراطور ولا يوجد سوى منفذ واحد بين تلك الجبال يوصل اليها ويقيم على هذا المنفذ احد الكهنة حيث يحشد الذين يرسلون اليها من المحكوم عليهم بالاعدام. وهؤلاء بعد صدور الحكم عليهم يخيرون بين اعدامهم أو ارسالهم الى تلك الشجرة ليملأوا منها آنية من السم. والغالب انهم يفضلون الذهاب اليها لما فى ذلك من بعض الأمل فى الحياة. واذا اسعد الحظ بعضهم وعادوا احياء يرجعون والامل ملء نفوسهم فى رحمة الامبراطور ومنحه اياهم ما يكفل لهم الحياة. ويعطي هؤلاء قبل ذهابهم علبا من الفضة أو الصيني ليملأوها من سم هذه الشجرة وهو مادة صمغية ويزود أولئك التعساء ببعض التعليمات عن كيفية وجودهم بهذه المنطقة الخطرة. وأهم ما يوصون به الانتفات كثيراً لاتجاه الرياح وان يكونوا بين الشجرة ومهابه وان يسرعوا فى سيرهم وان يلتقطوا السم بغاية ما يمكن من السرعة. ثم يذهبون بعد ذلك الي محل اقامة الكاهن ومعهم ذووهم يتغذون بضعة ايام ملائمة الجو لرحلتهم ويقضوا تلك الايام فى الصلاة فاذا جاء وقت السفر وضع الكاهن على رأس كل منهم قلنسوة تغطيه الى صدره وبها عدستان من الزجاج فوق عينيه للاستعانة بها على المشاهدة واعطاه كذلك زوجا من القفازات المصنوعة من الجلد ثم يسير معهم الكاهن واهلوهم الى مسافة ثلاثة كيلو مترات ومن ثم يرشدهم الكاهن من بعيد الي هضبة مرتفعة ويشير اليهم باجتيازها وانهم سيجدون بعدها قناة من المياه يسيرون مع مجراها فيصلون الى الشجرة ثم يودعهم الكاهن واقاربهم ويعودون.

وقد طلب أحد الاطباء الهولانديين المسمي (فيرس) من بعض اولئك المجرمين ان يأتوا بشيء من اغصان هذه الشجرة وان يقيسوا له دائرة محيطها فتعذر عليهم تحقيق رغبته واستحال عليهم الحصول على مطلوبه وغاية ماامكنهم احضاره للطبيب ورقتين جافتين وجدوهما مطروحتين فى الارض وقد اخبر هذا المجرم ذلك الطبيب بان تلك الشجرة متوسطة السمك قائمة على شاطئ جدول يحيط بها خمس أوست شجيرات من نوعها وان الارض القائمة عليها رملية صحراء. وروى الكاهن انه مضي عليه وهو فى وظيفته هذه ثلاثون سنة مر به اثناءها سبعمائة مجرم لم يرجع منهم سوى العشرون وقال الدكتور (مرش) فى تقرير له ان من المؤكد الذي لانزاع فيه ان الجو يفسد في منطقة ٢٥ الى ٣٠ كيلو متراً حول هذه الشجرة لدرجة انه لايمكن لاي حي ان تعيش فى هذه المنطقة ولايوجد أثر للسمك فى الجدول الذي يعيش على شاطئه هذه الشجرة وكذلك لايوجد أثر للحشرات ولا الفيران واذا طار طائر على بعد قليل صرع لحينه

وهذا ماحكاه الي الكاهن بعض المجرمين الذين اسعدهم الحظ بالعودة سالمين فى سنة ١٧٧٥ ثار بعض اتباع الحاكم المسمى (...) وهو حاكم مقاطعة في تلك البلاد فجرد عليهم فرقة مؤلفة من ١٠٠٠ جندى فطردوهم بعائلاتهم وكان عدد المطرودين ١٦٠٠ انسان فاتجهوا نحو هذه المنطقة وهناك امرهم الامبراطور بان لايجعلوا مقامهم الا على بعد ٢٢ كيلو مترا من هذه الشجرة فلم يبق من عددهم الا ثلثمائة فتوسل رؤساء المطرودين الي الحاكم ان يعفوا عن الباقين فسمح لهم بالعودة وقد شاهد المسيو (فيرس) بعض أولئك المساكين على اثر رجوعهم فرأى من ضعفهم ونحول جسمهم كانما هم مصابون بامراض وبائية وتأثير سم هذه الشجرة على مسافة بعيدة ناشيء طبعاً عما تحمله الرياح مما تبخر منها وكلما كان الريح ضعيفاً كان الخطر من هذا النبات شديداً وذلك بعكس مااذا كان الريح شديداً لانه فى هذه الحالة ينتشر سم الشجرة في الفضاء ويتبخر فيكون تأثيره اخف ضرراً ولاحظ الكاهن ذلك وكان يقول كلما كان الطقس هادئا كان الضرر شديداً على المخاطرين بالدنو من هذه الشجرة. وتصعد من هذه الشجرة فى الهواء ابخرة كالأبخرة التى تنتشر فوق أراضي المستنقعات وذلك فى حالة عصف الرياح.

وفي فبراير سنة ١٧٧٨ حضر المستر (فيرس) اعدام ١٣ امرأة من حاشية الامبراطور اتهمن بالزنا في الساعة الحادية عشرة صباحا جيء بهن الى ردهة القصر وهناك نطق القاضى بالحكم عليهن بالاعدام وان يعدمن بمشرط طرفه مسموم بسم هذه الشجرة وبعد ان صلبت كل واحدة فى عمود ارتفاعه متر و٦٦ سنتي حضر منفذ الاحكام وبيده المشرط ووخز كل واحدة منهن فى صدرها فلم يلبث في اجراء عمليته هذه مع الجميع اكثر من دقيقتين وبعد خمس دقائق استولى على هذه النسوة اضطراب شديد وتقلص في الاعضاء ودخلن فى دور الاحتضار بحالة مؤلمة ومتن بعد ١٦ دقيقة من وخزهن وقد شوهدت على أجسادهن بعد موتهن بضع ساعات لطخ ارجوانية وانتفاخ في وجوههن التى تلونت بلون بنفسجي ازرق وكانت عيونهن صفراء. وتفرز هذه الشجرة هذا السم من تحت قشرتها وهو صمغي ولايسمح للمجرمين الذين يرسلون لاحضار هذا السم بالعودة الا اذا ملأوا العلبة التى سلمت اليهم قبل ترحيلهم　　ناشد جاد

أثر الزلزال الاخير

في حوض البحر الابيض

تهدم متحف مشهور وسقوط فنار

تمكن المستر ... مدير مرصد ... الغربية من أخذ بيان ... عن زلزال البحر الابيض المتوسط الذي حدث فى يونيه الماضى ومنه رجح أن مركز هذا الزلزال لايخرج عن مكانين: اما في جزائر اوروبا واما فى آسيا الصغرى.

وقد شمل هذا الزلزال النصف الشرقي من حوض البحر الابيض المتوسط وشعر به في مصر غير أن شدته تجلت في كنديا حيث سقط متحفها البديع وتهدم باقيه من الآثار الحديثة التى عثر عليها الاستاذ ارثر ايفانس في كنوسوس.

ومما يذكر عن هذا المتحف ان أكبر غرفة مؤمن عليها بمبلغ كبير لدي شركة بادرت بارسال مهندس اثري لمعاينة التلف الذى أصاب الغرفة وتقديره.

كذلك كان أثره شديداً فى رودس حيث قتل شخص واحد وتهدمت عدة منازل فجرح كثيرون، ووقع الفنار القائم في غرب الجزيرة:

وأحس أهل مالطة بالزلزال ولم تحدث حوادث تهدم ولا قتل. كذلك شعرت به نابلي وبارى وصقلية وأقليم في ايطاليا!

هكذا من الأصل

في المكاتب الآتية

تباع السياسة الاسبوعية طول الاسبوع

في القاهرة	مكتبة	الهلال	بأول القبة
»	»	الوفد	بشارع الفلكي بجوار سوق الخضار بباب اللوق
»	»	البلاغة	أمام مدرسة عباس الاول بالسبتية
»		المكتبة الازهرية	بالسكة الجديدة [illegible]
»	»	التجارية الكبرى	بأول شارع محمد علي
»	»	»	بأول شارع عبد العزيز
»	»	الشعبية	[illegible]
في الاسكندرية	»	الوحيدة	[illegible]
»	»	الكاملية	بباب عمر باشا
»	»	الزغلولية	[illegible]
»		مكتبة الفتوح	بميدان محطة مصر
»	»	الاتحاد	[illegible]
»		لدى ابراهيم افندي ابو ريشة	بشارع محطة مصر
»	»	علي افندي سليمان	بمحطة باكوس
»	»	احمد افندي سليمان	بمحطة سان استفانو
» دمنهور		المكتبة التجارية	[illegible]
» طنطا		لدى حسن افندي علي الشرقاوي	[illegible]
» بنها	»	ابراهيم افندي شافعي	أمام [illegible]
» المنصورة	»	محمد افندي عبد الوهاب	» »
» الزقازيق	»	محمد افندي صالح	» »
» بورسعيد	»	علي افندي ابراهيم	» »
» ميت غمر	»	مصطفى افندي [illegible]	[illegible]

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزاتها غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية ورسم مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها علي مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات: تطلب [illegible] مباشرة [illegible] من شركات الاعلانات
وتقبل الاعلانات [illegible] من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوى ٦٠ قرشا لمصر و٢٠ شلنا للخارج